د. ثابت الأحمدي

# الإرهاب الحوثي
# سيرة ومسيرة

## مشاهد من فصول الإرهاب الإمامي في اليمن

#HouthiTerroismInYemen

مركز نشوان الحميري
للدراسات والإعلام

# الإرهاب الحوثي سيرة ومسيرة

د. ثابت الأحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب: الإرهاب الحوثي سيرة ومسيرة – مشاهد من فصول الإرهاب الإمامي في اليمن.

الكاتب: د. ثابت محمد راشد الأحمدي

الناشر: مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام

الجمهورية اليمنية، هاتف ٧٧٧١١٣٦٣٤ – ٧٧٧٠٣٣٣٢٢ البريد الإلكتروني: info@nafasm.org، الموقع الإلكتروني: www.nafsam.org.

رقم الإيداع لدى فرع الهيئة العامة للكتاب م/ مأرب (المكتبة العامة – مأرب): (٢٠٢١/١١).

الطبعة الأولى فبراير ٢٠٢١

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

# الإرهاب الحوثي سيرة ومسيرة

## مشاهد من فصول الإرهاب الإمامي في اليمن

تأليف

د. ثابت الأحمدي

الناشر:

مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام

٢٠٢١م

# الإهـــــــــــداء

إلى روح الشـــهيد المناضـــل العميد أحمد يحي غالب الأبارة ورفاقه

إلى روح طـفـــل تـعـــز؛ ضـــحـــيـــة الـــقـــنـــاص

إلى روح خـــتـــــام الـــعشـــــاري في إب

إلى شـــــبـــــاب عـــدن؛ أوائـــل المـــدافـــعـــين

إلى شـــــجـــعـــان آل حـمـــيـــقـــان الأبـــطـــال

إلى أسُـــــــود حـــــجـــــور المـــــغـــــاويـــــر

إلى أحرار عتمة، وقائد مقاومتها الشـــيخ عبدالوهاب معوضـــة

إلى شـــــبـــــاب ريمـــة في صـــــرواح ونهـــم ومـــيـــدي

وإلى كـــلِّ قطرةِ دمٍ ســـفـحـت على جبهـات النضـــال

ثابت

# شكر خاص

زملاء وأصدقاء كانت لهم بصمات هنا

محمد محمد المهدي

همدان العليي

توفيق الحميدي

عبدالباسط الشاجع

عماد الدين شوقي

# تقديم

معالي الشيخ/ محمد عيضة شبيبة
وزير الأوقاف والإرشاد

الحمد لله القائل: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: "لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأبيضَ على أسودَ، ولا لأسودَ على أبيضَ إلَّا بالتَّقوَى. النَّاسُ من آدم، وآدمُ من ترابٍ".

وبعد:

فهذا كتابُ "الإرهابُ الحوثيُّ سيرة ومسيرة.. مشاهد من فصول الإرهاب الإمامي في اليمن" لمؤلفه د. ثابت الأحمدي، توثيقٌ تاريخيٌّ لفصولٍ من الإجرامِ والإرهابِ الإمامي القديم الجديد الذي استنزف اليمن بكل مقوماتها لقرونٍ، ولا يزال يمعنُ في إفكه المتسربلِ بالدينِ زورًا وبهتانا.

ملامح عابرة، وغيض من فيضٍ من توحشِ هذا الكيانِ السُّلالي المتنكر للهُوية اليمنية التاريخية، توقف عندها المؤلف؛ لأنَّ ما وصَلَنا من

جرائمِ يحيى حسين الرسي وبنيه إلا النزرُ اليسيرُ مما وثقته الكتبُ فقط، وكثيرٌ من المظالم والانتهاكات والإرهابات ذهبت مع ظالميها ومظلوميها.

قد يقول قائل هنا: أن تلك من خطايا الماضي التي ذهبت أدراج الرياح، والنبشُ اليوم في دهاليز الماضي نوعٌ من الترفِ الزائد، ثم إن لكل الدول أخطاءها وخطاياها أيضًا.

والحقُّ أنَّ الإمامةَ نفسَها فكرًا ومعتقدًا من الماضي، ولم تتجدد في شيءٍ إلا في أساليبِ إرهابها وبغيها فقط، فقد جددت فيها وأبدعت، أيما تجديدٍ وإبداع، وهذا ما لا نستطيع نكرانه...! أمّا عن النبشِ في تاريخها، فهي التي أجبرت المؤلفَ، كما أجبرت غيرَه من الشّبابِ منذُ سنواتٍ للبحثِ عن فكرِ وتاريخِ هذه الجماعة التي أوغلت في تطرفها وتوحشها من زمنٍ قديم، في زمن كان يجب على الشباب تحديدًا البحث في أروقة المستقبل وأفكاره، وهو رد فعلٍ حتمي، لا بدّ منه، وإلى هذا المنطق أشار أحد الشعراء الشعبيين بقوله:

أنا مع صعدة إذا صعدة معي  وإن هي مع الحوثي فانا ضدها
وإن قام يحيى با يقوم القردعي  وكل كتلة با تقوّم جـــــــدّها

أمّا عن إجابة الشطر الثاني من السؤال: فنتساءلُ نحن: منذ متى كانت الإمامةُ دولة أصلا؟!!

إنَّ للحُكمِ فلسفتَه وأصوله وقواعده، وله رجالاته المتعاطون مع هذه القواعد، من منطلقِ المسؤوليّة التي تحتّمُ على كل حاكمٍ تغليب الإيجاب على السلب، وترجيح الخير على الشر، على الأقل، إن لم يكن صناعة الأمن وفرض العدالة وتحقيق السلام، ونعني بالأمن هنا الأمن الشامل: المعنوي والمادي معًا؛ أمّا الكيانُ الإمامي البغيض فلم يكن إلا عصابة عبر التاريخ، حكمت، أو قل تحكمت بلا مشروعٍ ولا مشروعيّة في أسوأ نموذجٍ لحكمِ العصابات عبر التاريخ؛ ولهذا كانت حياتُنا معها حربا، وحربنا معها حياة، لا لأننا نعشق الفوضى ونقدسُ الحروبَ؛ ولكن للحفاظ على كرامتنا، ضد التسلط والقهر والاستبداد، نقاتلهم مدافعينَ فقط. وهاتوا لنا إمامًا واحدًا عبر تاريخ هذه العصَابةِ خلت فترةُ حكمه من حروبٍ واضطرابات. وبين يدينا اليومَ فتى الكهفِ الجديد، الصورة القديمة/ الجديدة التي تختصرُ لنا المشهدَ في أدق تفاصيله.

هذا الكتابُ إعادةُ قراءةٍ لتاريخنا، لا للغرق فيه؛ ولكن لمعرفة كوامنِ الخلل وأصلِ الداء الذي لا زلنا نعيشُ وقائعَه إلى اليوم، استطاع المؤلف الإلمام ببعض مشاهده، من منطلقِ محبته لوطنه، واعتزازِه بتاريخه الحضَاري الأصيل، وهو جهدٌ مبارك في ظروفٍ غير طبيعيّةٍ يعيشُها في منفاه، خارجَ وطنه، بقصدِ الإسهام الثقافي، والتنوير الفكري الذي يرتئيه، سواء في هذا الكتاب، أم في كتبه الأخرى.

وحينما يؤلفُ مثل الدكتور ثابت، وهو الباحثُ العميقُ والقارئ الكبيرُ، والمثقفُ الواسع، والوطنيُّ الغيورُ، والسبتمبريُّ الخالص، فلن يجدَ القارئ في كتبه إلا النفعَ العميمَ، والمعلومة المفيدة، والنصح الصادق؛ لأنه الرائدُ الذي لا يكذبُ أهله، والخبيرُ الذي تسعفه ثقافته.

فشكرًا للدكتور على جهوده العظيمة، ومساهماته الكثيرة، وتأثيره الكبير في كشفِ قبحِ وجه الإمامة السُّلالية، وتعرية جاهليتها القبيحة، وفضح عنصريتها المنتنة في ماضيها وحاضرها وأمسها ويومها، وعند سلفها وخلفها.

عدن

١٨ جمادي الآخرة ١٤٤٢هـ

٣١ يناير ٢٠٢١م

# المقدمة

الشاعر/ عبدالله البردوني

من أين أبتدئ الحكاية؟ وأضيع في مد النهاية
وأعي نهايةَ دورها فتعود من بدء البداية
تصلُ الخطيئة بالخطيئة والجناية بالجناية
من عهد من وُلدوا بلا سببٍ وماتوا دون غاية
المسبلين على الذئاب البيض أجنحة الرعاية
الناسجين عروقهم لمواكب الطاعون راية
من حوّلوا المستنقعات الجائعات إلى النفاية
أنصاف آلهة مطوقة بأسلحة العناية
ووجوههم كاللافتات على مواخير الغواية
كانوا ملوكا ظلّهم حرم ورقيتهم حماية
فلحومنا لخيولهم مرعى وأعظمنا سقاية
وبيادر تعطيهم حبّات أعيننا جباية
والله والإسلام في أبواقهم بعض الدعاية
أيام كانت للذباب على الجراحات الوصاية
أيام كان السّلُّ يأكلنا وليس لنا دراية
وأبي يعلمنا الضَّلال ويسأل الله الهداية

# فـاتحــة

الإمامةُ سـرطانُ اليمن، ولا يمكنُ لليمنِ أن يتعافى، ويسـتعيدَ أمجادَه إلا بالقضاءِ على آخرِ شُعَيرةٍ سَرطانية في جسده، ما لم فسيظل تحت تهديد هذا المرض اللعين...!

للشُّعوبِ والدُّولِ أمراضُها كما للأجسادِ أمراضُها وعللها، وعلة اليمنِ هي الإمامةُ من قرونٍ مضت. حروب.. عنف.. قتل.. تشريد.. تدمير.. إرهاب.. إلخ. تتغير الوسـائل فقط؛ أما الأفكار فهي هي. وما لم يستوعب اليمنيون الدرسَ الأخير، فإنَّ الكوارثَ محدقة، والخطرَ قائم.

لا يشـــبه الكيانَ الإماميَّ البغيضَ في اليمنِ إلا الديدان الطفيليّة في جســمِ الإنســان. تعتاشُ هذه الطفيليّاتُ على غذائه وشــرابه، وفي نفس الوقتِ تعملُ على إنهاك قواه وإضعافِ صحته، كالإمامة ـ تمامًا ـ التي تعتـاشُ على خيراتِ الوطن، ومع هـذا تعمـلُ على إضـــعـافـه وإنهاكه...! ولله في خلقه شؤون..

# مدخل عام في الإرهاب

## الإرهاب والعنف Terrorism and Violence

عرفت الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسيّة **الإرهاب** "**Terrorism**" بأنه ممارسة الأعمال العنيفة ضد مصالح الغير، سواء كانت فردية أم جماعية، أو التطرف يمينا أو يسارا عن مبدأ أساسي في حياة البشر[1]. ويُعرف آخرون الإرهاب بأنه الطرائق والأساليب التي تنتهجُها جماعة ما ضد شخص أو كيان ما معارض لها، بقصد خلق الرهبة والهلع لدى هذا المعارض، مستندا على منظومة فكرية "أيديولوجية" تبرر هذا السلوك وتشجعه.

[1] الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، د. إسماعيل عبدالفتاح الكافي، د. د. د. ت.٣٤.

ويتصلُ بهذا النوع من الإرهابِ إرهاباتٌ أخرى، كإرهاب الدولة[٢]، والإرهاب الثوري[٣]، والإرهاب الناعم[٤]. يُعرف **العنف** بأنّه "سلوك عمدي موجه نحو هدف، سواءً لفظي أو غير لفظي، ويتضمّن مواجهة الآخرين مادياً أو معنوياً، وهو مصحوب بتعبيرات تهديديّة، وله أساس غريزي"[٥]. والعنف آلية من آليات الدفاع عن الذات ضد المخاطر التي تواجه الإنسان من أجل البقاء والاستمرار، كغريزة إنسانية كامنة في الإنسان والحيوان على حد سواء.

وبصرف النظر عن الفارق المعجمي بين المصطلحين "الإرهاب والعنف" فسنتعامل معهما كمفهومين متقاربين، لتداخلهما "مفاهيميًا" وباعتبار أنّ العنفَ مقدمة للإرهاب، وأن الإرهاب ــ في غالبه ــ

---

[٢] إرهاب الدولة: وهو الإرهاب التي تمارسه الدولة من خلال مجموعة من الأعمال والسياسات الحكومية التي تستهدف نشر الرعب بين المواطنين في الداخل والخارج، وصولا إلى تأمين خضوعهم لرغبات الحكومة، وتقوم الدولة من خلالها بالاغتيالات والهيمنة والسيطرة بواسطة القوة المسلحة والاعتقال والاختطاف وغيرها من الوسائل غير المشروعة التي تهدف لترويع الآمنين وإجبارهم على الهجرة أو الاستسلام.

[٣] الإرهاب الثوي ينتج عن الإرهاب الفكري، وهو يهدف إلى إحداث تغييرات جذرية وأساسية في توزيع السلطة والمكانة والثروة في المجتمع، مما قد يخلق حربا أهلية، وقد يخلق عنفا سياسيا واسع النطاق.

[٤] الإرهاب الناعم يقوم به ما يعرف بالإرهابيين الرقاق الذين يقومون بأعمال أقل خطرا من منظومة الإرهاب، مثل التهديد بالابتزاز وتلويث المنتجات وإعاقة ناقلات الصواريخ النووية وتحطيم النوافذ، وغيرها من الأساليب.

[٥] انظر موقع "موضوع" على الرابط: https://cutt.ly/1kibBSh

انعكاسٌ سببي للعنف، ورد فعل مباشر وفقا لمبدأ السببية الدوريّة[٦]، ناهيك عن أن العنف من أخلاق البشر وفقا للنظرية الخلدونية، وبحسب الشاعر العربي:

والظلمُ من شـــيم النفوس فإن تجد ذا عفّـــــة فلعلّـــــــــة لم يظلم

وقبل هذا يقرر المبدأ القرآني: (كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ). العلق:٧.

## إرهاب اليسار

على أية حال.. المتتبع لتاريخ نشوء العنف والإرهاب على الأقل من مطلع القرن العشرين يجد أن العنف ارتبط عضويا باليسار منذ نشوء المنظمات العُنْفيّة والإرهابية التي تشكلت في روسيا القيصرية قبل اندلاع الثورة البلشفية، لإسقاط حكم القيصر، قبل أن تنتقل عدواه إلى اليمين منذ مطلع الخمسينيات فما بعدها؛ حيث تشكلت مجاميع عنقودية إرهابية بقصد إسقاط نظام الحكم الإقطاعي آنذاك، فقامت المجموعة

[٦] السببية أو العلية والتسبيب: هي موضوع فلسفي، وبشكل أخص في فرع فلسفة العلوم، تُعنى بالعلاقة بين حدث يسمى السبب وحدث آخر يسمى الأثر، بحيث يكون الحدث الثاني نتيجة للأول. ويشير هذا المصطلح إلى مجموعة العلاقات السببية أو علاقات السبب والتأثير التي يمكن ملاحظتها خلال الخبرة اليومية والتي تستند إليها النظريات العلمية في تفسير الظواهر العلمية. وقد أطنب الفلاسفة والعلماء كلاماً فيها، ومن أبرز من تكلم في شأنها الفيلسوف الشكوكي السكوتلندي ديفيد هيوم.

الثورية الاشتراكية باغتيال وزير الداخلية الروسي "سباياجين" عام ١٩٠٢م؛ بل لقد كان أول هجوم انتحاري عام ١٨٧٨م قبل ذلك ضد رئيس وزراء روسيا من قبل عنصر يساري متطرف، وكانت أول شحنة ديناميت وضعت في طائرة روسية عام ١٩٠٧م، وأول انفجار لسيارة مفخخة كان في "وول ستريت" بنيويورك عام١٩٢٠م، وفي إيرلندا مارست حركة التحرر الإيرلندية أعمالا إرهابية ما يزيد عن عشرين سنة كاملة ضد بريطانيا بسبب سيطرة الأخيرة على إيرلندا، علما أن هذه الحركة قد قامت بتفجير قنبلة فجرها عنصر إرهابي إيرلندي في أحد شوارع لندن عام ١٨٨٣م، كما يذهب إلى ذلك الباحث العراقي في شؤون الجماعات الإرهابية إبراهيم الحيدري، وفي تركيا "العثمانية" تشكلت مجاميع إرهابية مارست العنف والإرهاب باسم القضية الأرمينية التي لا تزال حتى اليوم كابوسا للنظام التركي الجديد، كونها قضية قديمة/ جديدة، تعتمد على رصيد من العنف مارسته منذ ما يزيد عن مئة سنة؛ وتستغله جهات ما أيضا اليوم؛ أما ما عرف بعنف الدولة أو إرهاب الدولة فقد مارسته كل من فرنسا عقب ثورة الباستيل، كما مارسه الثوار البلاشفة في روسيا في أبشع صورة، حتى بدا إرهابا متحولا من إرهاب الجماعة إلى إرهاب الدولة.

وفي الوقت الذي تراجعت فيه بعض المنظمات الإرهابية اليسارية التقليدية التي نشأت في النصف الأول من القرن العشرين استمر نشوء

بعضها وتناسلها بوسائل أكثر حداثة، منفذة الأعمال الإرهابية سواء ضد المجتمع أم ضد الدولة، كمنظمة الجيش الأحمر اليابانية التي تأسست مطلع سبعينيات القرن الماضي، ونفذت سلسلة أعمال إرهابية داخل اليابان وخارجه. وأيضا منظمة الخلايا الثورة الألمانية "RZ" وهي منظمة يسارية تأسست بداية سبعينيات القرن الماضي في ألمانيا الغربية، وكانت واحدة من أخطر المنظمات الإرهابية هناك، كما صنفتْها وزارة الداخلية الألمانية. كما ظهر _ أيضا _ إرهاب اليسار في إيطاليا عام ١٩٦٨م بعد أن بدأ الطلبة الاحتجاج على مظاهر الفساد الحزبي، ولقد ازداد العنف مع تحرك نقابات العمال، مما أدى إلى مذبحة "بياتسا فونتانا" في ١٢ كانون الأول ديسمبر ١٩٦٩م، وفي أعقاب تلك المذبحة بدأ اليسار المتطرف تنظيم نفسه، وإعدادها للصراع المسلح؛ حيث ظهرت جماعة أطلقت على نفسها اسم اكتوبر ١٩٦٩م، واتخذت لنفسها طريق المقاومة المسلحة، وضمن العديد من الشيوعيين وبعض المجرمين، كما ظهرت منظمة الألوية الحمراء التي تكونت عام ١٩٦٩م في مدينة ميلانو، وبدأت عملياتها التي استمرت دون توقف. ويتمثل الخط الفكري لمنظمة الألوية الحمراء في مواجهة الامبريالية العالميّة التي تسعى للسيطرة

الاقتصادية من خلال الشركات متعددة الجنسيات، والتفوق السياسي والعسكري للولايات المتحدة الأمريكية.[٧]

وظل القائد الثوري ارنستو تشي جيفارا ــ وهو يساري عتيد ــ محل إعجاب الشباب الأوروبي؛ بل والعربي منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي وإلى اليوم، على الرغم من كونه طبيبا في الأصل، تحول بعد ذلك للعمل الثوري العسكري. لذا لا غرابة أن ينشأ ما عُرف بالمذهب الفوضوي "اللاسلطة" أو "مجتمع اللادولة" والذي يدين ويستهجن أي سلطة سياسية أو اجتماعية تقوم على أساس من النظام والقانون وتنظيم شؤون الناس؛ مؤكدا أن بقاء وتطور الأجناس يعتمدان على المنافسة والمصالح الأنانية الخاصة، كما يرى هيربرت سبنسر.

وعرفت إيطاليا إرهاب اليمين، أو الإرهاب الأسود، كما عرفت إرهاب اليسار، أو الإرهاب الأحمر. ويرتبط إرهاب اليمين ارتباطا وثيقا بالفاشية؛ حيث تكونت الحركة الاجتماعية الإيطالية Movimento Social Italiano في عام ١٩٤٦م، والتي وجد إرهاب اليمين في كنفها الظروف المناسبة للنمو، فبدأت جماعات اليمين الأكثر تشددا تستقل بنفسها، وإن ظلت لبعض الوقت ضمن إطار حزب الحركة الاجتماعية، ومنذ عام ١٩٤٥م، وحتى عام ١٩٦٨م نفذ الفاشيون العديد من

---

[٧] ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الأوسط، دكتور خليل حسين، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط:١، ٢٠١٢م ٦٢.

العمليات الإرهابية ضد الأحزاب السياسيّة الديموقراطية، بهدف تأكيد وجودهم في مرحلة تاريخية للسياسة الإيطالية، اتسمت بسيطرة تحالف القوى السياسيّة الكاثوليكية، والقوى السياسيّة الاشتراكية، إلا أن تلك العمليات نفذت باستعمال وسائل بدائية، ومنذ عام ١٩٦٩م كان اندلاع الحركات الطلابية والعمالية، والتي بدأت خلالها مرحلة جديدة من العمل الإرهابي اليميني الذي اتخذ من أسلوب ارتكاب المذابح نهجا استراتيجيا له، واستمر حتى نهاية الثمانينيات.[٨]

وفي فرنسا تأسست العديد من المنظمات الإرهابية، وكان أكبرها وأخطرها جميعا منظمة الجيش السري التي ارتكبت العديد من الأعمال الإرهابية ضد كبار الشخصيات الفرنسية أثناء أزمة الجزائر، وانتشرت جرائم الكراهية ضد الأقليات الأجنبية المقيمة في فرنسا، داعية إلى طرد المهاجرين من فرنسا. كما ظهرت أيضا المنظمات الإرهابية اليسارية في فرنسا منذ نهاية الستينيات، مرتبطة بظهور منظمة العمل، والتي تكونت من اندماج جماعة العمل الثوري الدولية، والقوات المسلحة للحكم الذاتي الشعبي، وانضم إليها بعض الجماعات اليسارية المتطرفة كالحركة المباشرة، والمحطمين، وحركة ٢٢ مارس، ومجموعة الشيوعيين الدوليين.[٩]

---

[٨] نفسه، ٦٠.

[٩] نفسه، ٦٦.

وفي نفس الفترة أيضا تأسس الإرهاب اليميني في ألمانيا، كرد فعل له، يسعى إلى إقامة نظام ديكتاتوري، ولا يفرق بين ضحاياه، كما يفرق الإرهاب اليساري، سواء كانوا من عامة الناس من الشعب أم من رجالات النخبة السياسية، مستمدا تطرفه من الحزب الوطني الديموقراطي الذي يمثل اليمين المتطرف آنذاك، وتزايدت عمليات العنف والإرهاب حتى بعد توحيد ألمانيا التي تزايدت معها البطالة، وأيضا ضد الأجانب في ألمانيا.[١٠]

## إرهاب اليمين

بقليل من التأمل ندرك أن تغول الرأسمالية المتوحشة مع ما صاحبها من الهيمنة الإمبريالية قد ساهم في نشوء وبروز مثل هذه الظواهر، سواء ظاهرة اليسار الإرهابي المتطرف أو اليمين الإرهابي المتطرف بعد ذلك الذي كان تاليا لمرحلة اليسار الذي دمغ الإسلاميين في حقبة الأربعينيات والخمسينيات وما بعدهما بتهمة الخنوع والعمالة والاستسلام للغرب؛ خاصة اليساريين القوميين إبان فترة المد الناصري المناوئ بقوة للسياسة البريطانية في المنطقة العربية وعلاقتها بالإسلاميين خلال تلك الحقبة، مع أن بروز ظاهرة الإسلام السياسي لم تتخلق بصورة أوضح إلا منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي، وسطع نجمها أكثر مع الجهاد الأفغاني خلال عقد الثمانينيات فالتسعينيات، وحتى العقدين الأوليين من الألفية

[١٠] نفسه، ٦٩

الجديدة، صَاحبَه أفول تدريجي لليسار العربي الذي صار من التاريخ اليوم، وإن كان له بعض التواجد، غير أن أحداث سبتمبر ٢٠٠١م قد مثلت مرحلة فارقة ونقطة فاصلة لما يعرف بالإسلام السياسي، ولا تزال تفاصيل هذا التحول تعتمل حتى اللحظة.

وعلى الرغم من بعض المراجعات الفكرية التي أقدمت عليها بعض تيارات الإسلام السياسي إلا أنها لا تزال محل شك وارتياب من قبل الدول الكبرى والدول الفاعلة إقليميا أيضا، إذ تنظر الأنظمة السياسيّة إلى أن هذه الجماعات تمثل الفقاسَة الإرهابية مهما ادعت اعتدالها ووسطيتها.

والواقع أن ظاهرة الإرهاب "المتحولة" يساريا ويمينيا، غربيا وشرقيا ستظل متنقلة وقائمة ما دام الظلم والاحتكار قائما، ولن تتوارى إلا بسياسة رشيدة من صنع المجتمع الدولي والأنظمة السياسيّة في المنطقة، يعيد الأمل للشباب العربي والإسلامي الذي فقده نهائيا، ذلك أن الإرهاب والعنف والانتحار ظواهر مرتبطة بانعدام الأمل نهائيا، كما قال "جيمس ولفنستون" رئيس البنك الدولي السابق، "يهودي الديانة": "ليس هناك تطرف إسلامي أو مسيحي أو يهودي؛ لكن الأمر متعلق بالأمل، فشباب العالم ــ من أي دين وجنس ولون ــ سوف يكونون متطرفين عندما ينعدم أمامهم الأمل والفرص". مضيفا: ليس هناك من

هو بمعزل، ويمكنه النجاة بنفسه من أزمات مفصلية تحدث خلف البحار والحدود، والدليل ١١ سبتمبر ٢٠١١م.[١١]

وهي مقولة تعكس عمق نظرة الرجل ودقة استغوار واستكناه الحقائق بنظر الفيلسوف الحاذق والمفكر المستنير. وقد شهد العالم خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٧٠م إلى ٢٠١٨م ما مجموعه ١٧٠ ألف عملية إرهابية، يسارية ويمينية معًا، مثل العام ٢٠١٤م ذروة النشاط الإرهابي خلال الفترة المذكورة، وذلك بـ: ٣٢ ألفا و٦٨٥ عملية إرهابية، لجماعة "داعش" وحدها، خلفت وراءها كوارث مروعة في الأشخاص والممتلكات، وأغلبها في منطقة الشرق الأوسط، الموبوءة بالصراعات السياسيّة والاستبداد والفوضى. هذه العمليات وإن تراجعت خلال الأربع السنوات الماضية قليلا إلا أنه تراجع غير مضمون، وقد يزداد مستقبلا.[١٢]

ولا شك أنّ التطرفَ والإرهابَ قد أديا لنتائج شديدة الأثر على دول المنطقة، ودول شرق المتوسط؛ بل والعالم أجمع.. مما أدى إلى زعزعة السّلام والأمن، وإضعاف التنمية المستدامة، والتأثير على العقول.. وعلى

---

[١١] السفير على العمراني، على صفحته الشخصية، على الرابط: https://cutt.ly/akinqPb

[١٢] سعود الشرفات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، على الرابط: https://cutt.ly/Vkiny3l

صعيد آخر أدت الهجمات المتطرفة والإرهابية إلى التأثير العشوائي المحتمل على التركيب السكاني لدول أوروبا، من جراء الهجرة غير الشرعية ونزوح اللاجئين، وتزايد الإجراءات الأمنية المقيدة للحريات العامة، سواء على المقيمين بدول الشرق الأوسط وشمال المتوسط، أو على القادمين لها، وتهديد قيم ومبادئ التسامح والحرية فيها، والذي قد يأخذ الدول الأوروبية نحو تضيق الخناق على الأقليات المسلمة، والذي بدوره يمهد طريقا لتزايد تجنيد مسلمين أوروبيين وأمريكيين ضمن الجماعات المتطرفة. كما أدت الهجمات المتطرفة والإرهابية إلى التأثير على النمو الاقتصادي المستهدف من انفتاح وحرية التجول بدول الاتحاد الأوروبي، فضلًا عن رد الفعل المضاد "المتطرف" المحتمل من قبل بعض اليمين المتطرف في أوروبا، وبما يزيد الطين بلة، خاصة مع بدء توجه بعض الدول إلى فكرة الانعزالية لتجنب الآثار السلبية للتطرف والإرهاب.[١٣]

"إن الأصوليات _ كل الأصوليات _ أكانت تكنوقراطية أم ستالينية، مسيحية، يهودية، أم إسلامية، تُشكل اليوم الخطر الأكبر على المستقبل، فانتصاراتها في عصر لم يعد لنا فيه الخيار إلا بين الدمار المتبادل

[١٣] موقع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، سيد غنيم، على الرابط: https://cutt.ly/lkind9H

والمضمون والحوار يُمكنها أن تحبس كل المجتمعات البشرية في مذاهب متعصبة، منغلقة على نفسها، وبالتالي متجهة نحو المصادمة".[١٤]

[١٤] الأصوليات المعاصرة أسبابها ومظاهرها، روجيه جارودي، دار عام ألفين، باريس، د. ط، ٢٠٠٠م، ١١.

# الفكر الأصولي المتطرف

نقصد بالفكر الأصولي المتطرف هنا منظومة الأفكار المعرفية المحرفة التي يتلقاها الناشئة والشباب صغارا، فيؤمنوا بها، متخذين موقفا حديا وإقصائيًا من كل فكر مختلف عن فكرهم، أو مناوئ لهم، كليا أو جزئيا. وينطبق هذا على كل التنظيمات الراديكالية يمينية كانت أم يسارية.

فالعالم عندهم ــ سواء العالم المادي أو المعنوي ــ حالة من "الثنائية الحدية" فقط، أي صورة إما من الخير أو الشر، الإيمان أو الكفر، الاتفاق أو الافتراق، الطهرانية أو الإجرامية، الاصطفائية أو الغوغائية، صديق مخلص أو عدو لدود. ومن هنا تتشكلُ المواقف الحدية الإرهابية، من منطلق عاطفي لا عقلاني. من منطلق الإيمان بامتلاك الحقيقة المطلقة، في الوقت الذي يمثل الآخر الشر المطلق. وينطبق هذا كل الفئات والجماعات الأيديولوجية في اليسار واليمين على حد سواء.

الفكر المتطرف قائم على عملية الفرز، يبدأ أولا خارجيا بين الجماعة، مقارنة بمن عداها من التيارات والجماعات الأخرى، وتنتهي إلى الفرز الداخلي بين أعضائها، حتى تتكلس وتنتهي إلى أفراد قلائل، يرون أنفسهم محورَ الكون وأساسَ الوجود.

إنَّ السُّلوكَ الإرهابي نتيجة لا سبب، نتيجة لمدخلات عدة كما ذكرنا، من بين تلك المدخلات الفكر والثقافة المغشوشة المزيفة التي تفضي إلى ارتكاب سلوكيات إجرامية بحق الأفراد والمجتمعات والدول، فهو نتيجة لفقدان الأمل بالحياة وبالمستقبل، مصحوب بعقد نفسية متراكمة، وهو أيضا عجز من الدولة عن احتواء شبابها أو إيجاد الفرص المناسبة للعيش الكريم لهم، كما أنه أيضا صناعة سياسية موجهة من قبل بعض الأجهزة لتحقيق أغراض سياسية ما، علما أن هذه الحالة ما هي ــ في الواقع ــ إلا استغلال لمرض موجود.

ويتم رفع هذه الشعارات عادة واحتكارها، لاكتساب المشروعية الدينية ومن ثم السياسيّة من قبل قيادات التنظيمات المتطرفة أو الإرهابية، وبالمقابل سحب الصفة الدينية ــ ولو ضمنيا ــ عن الخصوم المناوئين، حتى لو كانوا قريبين لهم. وعمليا يستطيعون تأويل بعض النصوص الدينية المقدسة "القرآن الكريم والسنة النبوية" على محامل مختلفة من التفسيرات والتأويلات، حتى لو أدى ذلك إلى خروجها من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي آخر، فالنصوص بطبيعتها حمَّالة أوجه، والتلاميذ الصغار أو المتلقون أقل من أن يناقشوا تلك النصوص أو الحجج وفق مساقاتها اللغوية أو الدينية أو التاريخية، خاصة مع ثقتهم المطلقة بمشائخهم.

هذه الأفكار أفضت في نهايتها إلى خلق تنظيمات إرهابية عالمية وعابرة للقارات، مثل القاعدة وداعش، لهما أفكارهما ومعتقداتهما، ولهما

أنشطتهما الخفية وتمويلاتهما المالية، ومثل الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني، ثم الجماعة الحوثية مؤخرًا، وإن كانت الجماعة الحوثية مغرقة في إرهابها منذ القدم، كما سنرى لاحقا.

## سيكولوجيا المعتقدات

من نافلة القول إن الأيديولوجيات لا تقوم إلا على إبادة مخالفيها، سواء كانت الإبادة مادية أم معنوية، أم الاثنين معا، فالأيديولوجيات بطبيعتها صارمة، نافية للآخر، وإن ادعت القبول به. وما يجب أن نعيَه يقينا أن الأيديولوجيا الإمامية بشكل عام من أقوى وأصلب الأيديولوجيات الدينية، وتمتلك موروثا سياسيا وثقافيا مهولا، وقد لا تكون هذه هي الخطورة هنا، الخطورة الأكثر تكمن في ذلك الكم من القطيع المؤمن بها إيمانا أعمى، على الرغم من كونها فكرة خرافية من أساسها، ولهذا سالت لها الدماء أنهارًا، وتكومت بسببها الجماجم تلالا، ذلك أن أبشع المظالم تنشأ عن أقوى المعتقدات لا عن صحتها، وبحسب إيريك هوفر: "ليس من الضروري لكي تصبح العقيدةُ فاعلة أن يفهمها المرء؛ ولكن من الضروري أن يؤمن بها".[١٥] وما أكثر القطيع المؤمنين بأيديولوجيا النظرية الهادوية، كما هو الشأن مع بقية النظريات المتطرفة الأخرى كالنازية والفاشية والصهيونية والخمينية.!! فجميعها نظريات سياسية إرهابية

[١٥] المؤمن الصادق، إيريك هوفر، ترجمة: د. غازي بن عبدالرحمن القصيبي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط:١، ٢٠١٠م، ١٣٣.

تدعي امتلاك الحقيقة وحدها دون غيرها، وتعمل على تنشئة أفرادها على هذا. ومن هنا يسهل قيادة القطيع المؤمن إيمانا أعمى بنظريته الخاصة؛ خلافا لذوي النزعات العقلية المتحررة، وأصحاب الفكر المستنير يصعب قيادهم، أو التحكم فيهم؛ إذ ينظر كل منهم لنفسه باعتباره فيلسوفا وقائدا لوحده، فيما المقلد أو الجاهل أمامَ قائده أو شيخه أو أستاذه كالميت بين يدي المغسل. وقد احتوت التعاليم الفاشية العشرة على بند خاص يقول: "موسوليني على حق"[١٦]، وكونه على حق إذن فلا يجوز اعتراضه أو رد رأيه أو حتى التعقيب على كلامه. هذا هو شأن موسوليني وهي نظرية أرضية لا علاقة لها بالسماء، أما إذا ما تم ربطها بالسماء فالأمر أكثر سهولة ولا يحتاجُ لمزيد من التأكيد أمام الأتباع، فمناقشة أمر السماء كفر، يستوي في هذا عالمهم وجاهلهُم على حدٍ سواء، فكلاهما في التعصب شرق، وكلاهما يدعي أنه يمتلك وحده الحقيقة دون سواه، وما على الآخرين إلا الإيمان بما يراه هو ويعتقده.

## إرهاب الأصولية الإيرانية الخمينية

الظاهرة الإيرانية "الخُمينية" أصولية سياسية ودينية معا، تقوم على أساس ديني سياسي متطرف، يقوم على إلغاء الآخر ونفيه ومنابذته؛ بل وإعلان

[١٦] بينيتو أندريا موسوليني (٢٩ يوليو ١٨٨٣ – ٢٨ أبريل ١٩٤٥) حاكم إيطاليا ما بين ١٩٢٢ و١٩٤٣. شغل منصب رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجيَّة والداخليَّة. وهو من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطاليّة وزعمائها، سمي بالدوتشي، أي القائد من عام ١٩٣٠م إلى ١٩٤٣م. يعتبر موسوليني من الشخصيات الرئيسية المهمة في تكوين الفاشية.

الحرب عليه، ما لم يعتنق نفس المعتقد أو الفكرة.. ظاهرة إرهابية حديثة، تُنازل غيرها العداء، متنكرة للمشترك التاريخي والديني والحضاري مع غيرها من دول الجوار.

تعمل إيران منذ قامت ثورة الخميني عام ١٩٧٩م على تصدير ثورتها إلى الخارج، فقد أعلن المرشد الأعلى آية الله الخميني عقب ثورته أنه "يجب أن نحاول بجدية تصدير ثورتنا للعالم"[١٧]؛ لذا _ ومنذ تلك الفتر _ صنعت لها جيوبا خفية في أغلب الدول العربية، في كل من: لبنان، وسوريا، واليمن، وأغلب دول الخليج، والعراق، وعلى الضفة الأخرى في أفغانستان وباكستان، ومؤخرا في شرق أفريقيا وجنوبها، بوتير متسارعة، من أجل الاستحواذ والسيطرة، في إطار مشروع مستقبلي تخطط له حدّ توهمها، وهو استعادة الامبراطورية الفارسية القديمة، وكأنها لا تعي أن العصر اليوم عصر الدولة الوطنية ذات السيادة المعترف بها دوليا، بعيدا عن ثقافة الهيمنة بصيغتها الكلاسيكية القديمة التي صارت من التاريخ. وكان الخميني قائد الثورة الإيرانية يطمح أن يكون القائد الأول لكل جماعات الإسلام السياسي في منطقة الشّرق الأوسط؛ بل والعالم؛ لكن متغيرات الثمانينيات وما تلاها جعل من الجماعة السلفية، وجماعة الإخوان المسلمين تبدوان منافستين له بقوة، ولم ينضويا تحت مشروعه،

---

[١٧] ترجمات، الدعم الإيراني للإرهاب في الشّرق الأوسط، ترجمات، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، مصر، د. ط، ٢٠١٢م، ٦.

لأكثر من سبب، منها الاختلاف الأيديولوجي بين الإسلام السني والإسلام الشيعي، الأمر الذي آل بالثورة الخمينية إلى أن تتحوصلَ على العناصر الشيعية التابعة لها في بعض دول المنطقة، والتي نفثت فيها عُقدَ الشيطان، وجعلت منها تياراتٍ وميليشياتٍ مسلحة مناوئة للحكومات والدول القائمة.

لم تكن الخمينية إلا كهنوتا دينيا وسياسيا جديدا لا أكثر، أضفت على السياسة قداسة الدين، أو قل: ألبست الدين لبوس السياسة، والعكس أيضا صحيح. يقول رئيس مؤسسة تعبئة المستضعفين، التابعة للحرس الثوري الإيراني: إن إيران اليوم أحرزت النجاح في تصدير ثورتها الإسلامية إلى شعوب العالم، وأن الثورة الإسلامية اليوم قد تم تصديرها إلى العالم؛ حيث إن المسلمين في لبنان وفلسطين واليمن يقارعون الاستكبار، ما يدلل على قوة الثورة وشموخها.[١٨]

وبعد هدوء الحماسة الثورية الإيرانية استخدمت "طهران" بشكل متزايد الإرهابيين لمجموعة من الأهداف الاستراتيجية، ويشمل هؤلاء جماعات إرهابية غير شيعية لا تتعاطف إيران معها ايديولوجيا، بالإضافة

[١٨] الأمة في مواجهة الصعود الإيراني، تقرير سنوي صادر عن مجلة البيان، الرياض، ٢٠١٦م، ٤٤.

إلى أن إيران استخدمت حتى أقرب حلفائها الإرهابيين، مثل حزب الله اللبناني لأهداف استراتيجية.[١٩]

وعلى الرغم من الاختلاف الأيديولوجي بين إيران والقاعدة إلا أن إيران تقاربت كثيرا مع بعض عناصر القاعدة القيادية، في عملية سياسية خبيثة، تشبه "زواج المصلحة"، ولمحدودية تفكير عناصر القاعدة، وسذاجتهم السياسيّة استطاعت إيران التغرير عليهم واستغلالهم لما يخدم أجندتها البعيدة؛ إذ عمدت أولا إلى تسهيل مرور كثير من عناصر القاعدة عبر أراضيها إلى عدة دول، والتغاضي عن التحويلات المالية لعناصر القاعدة من إيران؛ ومن هنا كان تصنيف الخزانة الأمريكية في ١٦ فبراير ٢٠١٢م لوزارة الاستخبارات والأمن الإيرانية بأنها مؤسسة داعمة للإرهاب.

ويشير تطور الاستراتيجية الإيرانية عبر المراحل المختلفة إلى التحول من تصدير الثورة إلى تبني منظور التركيز على المصالح الاستراتيجية والطائفية بدوافع البرجماتية والانتهازية السياسية.[٢٠] لذلك قام مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني بوضع مشروع يستهدف تحويل إيران إلى قوة مركزية في الشّرق الأوسط وجنوب غرب آسيا حتى حلول عام ٢٠٢٥م، اعتمادا على معدل النمو الاقتصادي؛ حيث يفترض المشروع

---

[١٩] نفسه، ٦.

[٢٠] نفسه، ٣٧.

أن التوجه الدولي العام يسير باتجاه إمكانية تحقيق إيران للمكانة والقوة المركزية، وإمكانية التصالح مع الغرب، وإيجاد تقاطعات في المصالح.[٢١]

والواقع أنّ الحلمَ الامبراطوري الفارسي هو الذي يجري في دماء الفرس وتفكيرهم، لا الفكر الإسلامي العقائدي كما يُظهرون ذلك، استدرارا لعواطف الناس، واستغلالا لغضب الجماهير جراء السياسات الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة، على الرغم من العلاقات الخفية بين إيران من جهة، وإسرائيل وأمريكا من جهة أخرى.

إن استراتيجية الثورة الإيرانية قامت على اعتبار أن قلب منطقة الشّرق الأوسط هو العراق ودول الخليج العربي، وأن الهيمنة على هذا الإقليم سوف تساعد على سقوط الأطراف بسهولة في القبضة الإيرانية، ولهذا أرادت طهران تطويق دول الخليج والعراق بمحور سوري، لبناني، فلسطيني، ولهذا عمدت إلى التحرك في لبنان الذي كان يعيش حربا طائفية، كان الشيعة فيها الأضعف سياسيا وعسكريا، وقد وفر هذا الأمر الفرصة لإيران للقيام بتشكيل "حزب الله" ليكونَ ذراعًا إيرانية، ليس في لبنان وحسب؛ بل في عموم المنطقة.[٢٢]

---

[٢١] أنظر: عربي ٢١، الجغرافيا السياسيّة لإيران وأثرها على طموحها الإقليمي، ٣ يونيو، ٢٠١٥م. وانظرها في: الأمة في مواجهة إيران، سابق، ٤١.

[٢٢] تصاعد المد الإيراني في العالم العربي، السيد أبو داود، مكتبة العبيكان، ط:١، ٢٠١٤م، ٦١.

وبحسب تقرير الخارجية الأمريكية لعام ٢٠١٩م، فقد خططت إيران ونفذت هجمات إرهابية على نطاق عالمي. وقد أنفقت ما يقرب من ٧٠٠ مليون دولار سنويًا، لدعم الجماعات التي صنفتها الولايات المتحدة كجماعات إرهابية.. وجاء أيضًا في التقرير، تسهيل إيران لعمل تنظيم القاعدة وإرسالها المقاتلين والأموال إلى مناطق الصّراع في أفغانستان وسوريا، والسماح لأعضاء القاعدة بالعيش في إيران، وإثارة العنف، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في البحرين والعراق ولبنان وسوريا واليمن.[٢٣]

[٢٣] انظر: عربي بي بي سي، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic

# عقيدة الحوثي السلالية

ذكرنا سابقًا أن سلوك أي إنسان وتصرفاته هي من نتاج ثقافته ووعيه. فصاحب السلوك الحسن متشبعٌ بالقيم الإنسانية والمشاعر الإيجابية، يرى الكون كله خيرا، فيما صاحب السلوك السيئ متشبع بثقافة مشوهة ومشاعر سلبية، يرى الوجود كله شرا. والخلاصة أن الإنسان ما يعتقد. والسؤال هنا ماذا يعتقد الحوثي أولا؟!

## وهم العرق المقدس

يعتقد الحوثي أنه من سلالة مقدسة، فضّله الله من علياء سماه على كل الخليقة، وبموجب مزعوم هذا التفضيل الذي يعتقده فإن على كل الناس طاعته، والخضوع له، والتسليم بكل ما يُملي عليهم، ومن ذلك حقه في الحكم/ التحكم والتسلط على الناس، ومَن خالفه رأيَه أو ناوأه دعواه هذي فهو كافر حلال الدم والمال، بموجب نصوص تاريخية، ادعى نسبتها إلى الدين زورًا وبهتانا. ومن هذا المنطلق يستبيح دماء الناس وأموالهم وأعراضهم، في أسوأ عملية إبادة، وأطول توحش مارسه تجاه اليمنيين، منذ وردَ إمامُهم الأول يحيى حسين الرسي وإلى اليوم. ولسان حاله لمن عداه: أنا سيدك، وأنت عبدي، أحكمك أو أقتلك. ووفقا للسفاح عبدالله بن حمزة، ردًا على نشوان بن سعيد الحميري، وقد رأى أنه يصلح

أن يكون إماما، أو خليفة أو رئيسًا، فرد عليه: "أمَّا الذي عند جُدودي فيه، فيقطعون لسْنه من فيه ويُيتّمون ضحوة بنيه، إذ صَار حق الغير يدعيْه "يؤمن عبدالملك الحوثي أنه أفضل من اليمنيين وأن جيناته أطهر!!

ولم يكتفِ بهذه؛ بل لا بدَّ أن تؤمنَ أنت كيمني أنه فعلا أفضل منك!! فإذا أنت لم تؤمن بهذا الاعتقاد الدوني كفَّرَكَ!! ولو كان الأمر يتوقف عند التكفير فإن المشكلة قد تكون أخف؛ لكنه يستحل قتلك، لأنك لم تؤمن بما يؤمن به، أنه الأفضل!! ورغم ذلك فليست العلة هنا، إذ أنّ هذه العقيدة المنحطة ليست مستغربة منه، ولا من بني جلدته ممن سبقه، أو ممن سيأتي بعده.. إنما العلة _ التي لا دواء لها _ أن تجدَ يمنيًا يؤمنُ بأنهم فعلا أفضل منه، وأنه وكل يمني دونهم"!![٢٤]

والعجيب _ ولا عجب لدى الكيان الإمامي الإرهابي البغيض _ أنّ هذا المعتقدَ العتيق يأتي في ظل الدولة الوطنية الحديثة، وفي ظل الديموقراطية، والديموقراطية الليبرالية وثقافة المساواة والمدنيات المعاصرة التي تحكم معظم شعوب العالم، مُعتقَدًا وضَعه مؤسسُ الجماعة الأول قبل ما يزيدُ عن عشرة قرون، ولا يزال كما هو إلى اليوم.

[٢٤] محمد عيضة شبيبة، على الرابط: https://cutt.ly/skinzvS

## أفكار مستوردة

والواقعُ أنّ جذورَ هذه النظرية لا تمتُّ للثقافة العربية أو الإسلامية بصلة، فهي مستمدة من الثقافة الفارسية منذ مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي، ولا علاقة لها لا بالثقافة العربية السائدة قبل الإسلام أو بعده، ولا بالثقافة الإسلامية نفسها. ومع هذا يريدُ فرضها قسرًا على الشعب، في الوقت الذي يرفضُ اليمنيون هذه المعتقدات الخرافية الغارقة في دهاليز التاريخ، متطلعين إلى قيم العصر الحديثة التي تؤسس للسلام والعيش المشترك بين الشعوب، كغيرهم من شعوب الأرض، بعد طول صراع مع هذه الجماعة الكهنوتية.

يعتقد الحوثي أن كل شخص لا يقر بأفضليته العرقية على الخلق هو كافر بالله، وهو بالتالي مغتصب لحق من حقوقه المقدسة الموهوبة له بالسماء، وبالتالي وجب قتاله؛ بل قتله.

يعتقد الحوثي أنه وسلالته قرناء القرآن، والثقل الأصْغر، وسفينة نوح، وباب حطة، ونجوم أهل الأرض، وورثة الكتاب، والمطهرين من الرجس، والمصطفين بين الأمم.!!

يقول عبدالله بن حمزة ــ وهو أحد كرادلتهم الكبار، مادحًا سلالته، ومخاطبا العامة من الناس: ".. فما ظنُّكم ـ رحمكم الله ـ في بيت عَمَرَه التنزيل، وخدمه جبريل، وذرية درجت بين التحريم والتحليل،

والتأويل والتنزيل، أعلام حجى، وأقمار دجى، وغيوث عطاء، وسيوف لقاء، ورماح وغى. دعاة إلى الله سبحانه في كل فترة، وناعشوا هَذِه الأمَّةِ من كل عثرة.."[٢٥]

مضيفًا: "وإنَّ لله عبادًا اصطفاهم لدينه، وفضَّلهم على جميع بريته، واسْتخلفهم في أرضِه، واسْتشهدَهم على خليقته، هم عترةُ نبيه، صلى الله عليه وآله وسلم، المستحفظين بقية النبيين، وسُلالة خاتم المرسلين، هم في النَّاسِ منزلة الرأسِ من الجسَد، بل بمنزلة العينِ من الرأس، فأحلُّوهم من الجلالة حيثُ أحلهم الله سُبحانه، واقتدوا بهم تُسعدوا وتُرشدوا.."[٢٦]

وفي قصيدة عبدالله بن حمزة الشهيرة، تتجلى معَالم هَذا التفضيل بصورةٍ أوضح، مقارنًا بين سُلالته: الدر، النضار، الجوهر، الأسد؛ وبين الآخرين من غير سُلالته: البعر، الحجر، المدر، الكلاب، الذَّنب.. إلخ.. يقول:

حمدًا لمن أيدنا بعصمته  واختصَّنا بفضله ورحمته

---

[٢٥] مجموع مكاتبات الإمَام عبدالله بن حمزة، تحقيق: عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمَام زيْد بن علي الثقافية، ط:١، ٢٠٠٨م، ٥٥، وانظر أيضا: المجموع المنصوري، مجموع رسائل الإمام عبدالله بن حمزة، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط:١، ٢٠٠٢م.، ٣٥.

[٢٦] نفسه، ٧٨.

صِـــرنا بحكم الواحـد المنـان نملـك أعنـاق ذوي الإيمَـان

ومن عَصَـــانا كان في النيران بين يـدي فِرْعَون أو هـامـان

لو أنه صَـلى وصَـام واجتهدْ ووحَّـد الله تـعـالى وعـبـد

وصَـيَّر الثوب نظيفًا والجسَـد وقام بالطَّاعة بالعَزم الأشَـــد

ثم عَصـــى قائمنا المشْـــهورا وقَـال لســـتُ تابعًا مـأمُورا

محتســـبًـا لأمركم مقـهـورا لكـان ملعونا بهـا مثبورا

وكانَ من أهْل الجحيم الحاميَة وأمُّـه فيهـا يقينًـا هـاويـه

إنَّ بني أحمـد ســـادة الأمم بذا لهم رب السماء قد حَكم

من أنكر الفضْـل لأذنيه الصـمم من عنده الدر سَـواء والحمم!

نقول هَذا إن شكا وإن عتب لا يســتوي الرأسُ لدينا والذَّنَب!

ومنها أيضا:

فقلت: مهلا يا أخا الزهـادة إنا أخـذنا عن رُواة سَـــادة

بأنهم لـلمســـلمين قـادة وحبهم من أفضـــل العبادة

ليس على ربي اعتراض لأحد يفعل ما شـــاء تعالى ومجد

لم يجعل الكلب سَواء والأسَد فاطرحوا ثوب العناد والحســد

ياقوم ليس الدر قدرا كالبَعر ولا النضـــار الأبرزي كالحجر

كلا ولا الجوهر قدرًا كالمدر فحاذروا من قولكم مس ســقر[٢٧]

ويقول الأديب أحمد محمد الشامي مخاطبا البدر، منتصف خمسينيات القرن الماضي، مشيرًا إلى خلافته لأبيه أحمد:

إذا لم تكن أنتَ الخليفة بعـده وفاءً وشُكرًا بل قضاءً محتَّمـــا

فلا نبضـتْ للشَّعب روحٌ ولا عَلتْ له رايةٌ حتى يُكبَّ جهنمـــا

وهكذا يهونُ شعبٌ بأكمله مقابل فرد، لا لشيء، إلا لأنه من السلالة المقدسة...!

ويقول عبدالله بن محمد حميد الدين، في إطار حَديثه عن النُّصُوص الدينية "الوهمية" التي تقدس آل البيت وتعلي شأنهم: "ومهما اختلفنا حول دلالة تلك النُّصُوص فلن نختلف في أن أقل ما تدلُّ عليه هو أن لأهل البيت شأنا عند الله؛ شأنا يوجب على الأمَّةِ أن تبحث عن

[٢٧] انظر: تاريخ اليَمَن الفكري في العَصر العَبَّاسي الأول، أحمد محمد الشَّامي، دار النفائس، منشورات العصر الحديث، بيروت، ط:١، ١٩٨٧م، ٣/١٥٢.

أخْبارهم، وتنقب عن أحوالهم، وتتبع علومهم، وتنظر في كتبهم، وتتعلم من أعْلامهم، وتترك أعداءهم؛ ولكن للأسف، فأكثر النَّاسِ نحو أئمة أهل البيت إمَّا غافل، وإما جاهل، وإما حَاسد..."[٢٨]

وقد نقل مجد الدين المؤيدي ـ الفقيهُ الهَادوي المعاصِر ـ فتوىً منسوبةً لأحد أئمتهم، وهو محمد بن القاسم الحسيني ما نصه: "اعلم أن الإِمَامَة الشَّرْعيَّةَ خلفَ النبوة في الوجه الذي وجبتْ لأجله، وهِي مسْألةٌ عظيمْةٌ الشَّأن، سَاطعةُ البرهَان، من أصُول المسَائل، المبتنى عَليْها كثيرٌ من الشَّرعيَّات والوسَائل، وقَدْ أثنى الله في كتابه العزيز على القائم بها تعبدًا واحتسابًا، الكامل بأوصافها خَلقًا وخُلقًا وانتسابًا".[٢٩]

ويقول بدر الدين الحوثي ــ وهو من عُلماء الهَادَوِيَّةِ المعاصِرين، ووالد عبدالملك الحوثي: " الولاية بعد رسُول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعلي عليه السلام، ومن بعده لأخْيَار أهل البيت، الحسن والحسين وذريتهما الأخيار. والولايةُ لمن حَكمَ الله بها له في كتابه وسُنة رسوله صلى

---

[٢٨] الزيدية.. قراءة في المشروع وبحث في المكونات. عبدالله بن محمد حميد الدين، دار الرائد للدراسات والبحوث، ط:٣، ٢٠١٠م، ١١٨.

[٢٩] التحف شرح الزلف، تأليف الإمَام الحجة المجدد للدين، مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، مكتبة أهل البيت، ط:٤، ٢٠١٤م.٣٨١. والواقع أننا لا ندري ولا نعرف أين ذكر الله ذلك في كتابه العزيز، كما ذكر صَاحِب الفتوى!!

الله عليه وسلم، رَضي النَّاس بذلك أم لم يرضوا، فالأمرُ إلى الله وحده، ولا دخْل للشُّورى".[٣٠]

ونفسُ الفتوى قَال بها أيضا الفقيه الهادوي محمد عبد العظيم العمري، وهو من فقهائهم المعاصرين، في واحد من أشْهر حواراته الصَّحفيَّة التي أجريتها معه لصحيفة الجمهورية، حيثُ قال: "نحن لا نؤمن إلا بإمامٍ من آل البيت، من ذُرية الحسَنين، الجامع لشروط الخلافة" مضيفا: "الدستور هَذا هو بدعة عندنا. لا يوجد عندنا دستور. الدستور مأخوذٌ من الخارج، وليس من الكتاب ولا من السنة، اللفظة فارسية، ولا يلزمنا هَذا الدُّستور أبدًا". أما حين سألته عن علاقتِه بالرئيس اليمني السَّابق علي عبدالله صالح، في سياق ما إذا كان مُعترفًا بشرعيَّته وهو

[٣٠] إرشاد الطالب، بدر الدين الحوثي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط:١، ١٩٩٤م، ١٦. وفي واحد من أشهر الحوارات الصحفية اليَمَنِيَّة تكلم العلامة بدر الدين الحوثي بتفصيل عن مسألة الولاية والإمامة؛ حيثُ قَال في معرض رده على الصحفي جمال عامر حول الإمامة: "نعم، هِي في البطنين إذا كانوا مع كتاب الله، وكانوا مع صلاح الأمة، فهم أقوى من غيرهم في هَذا الشأن" مضيفا: "هناك نوعان. نوع يسمى الإمامة، وهَذا خاص بآل البيت، ونوع يُسمى الاحتساب، وهَذا يمكن في أي مؤمن عدل أن يحتسب لدين الله، ويحمي الإسلام، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولو لم يكن من البطنين" أما حين سُئل عن الديموقراطيَّة في الانتخابات، أجاب: "الانتخاب والديمقراطية طريقة، لكن الإِمَامَة طريقة ثانية" مؤكدا: "نحن مع العدالة ولا نعرف الديموقراطيَّة هذه" صحيفة الوسط، ٩ مارس، ٢٠٠٥م.

الرئيس المنتخب عبر الصندوق الانتخابي، أجاب: ليسَ حاكمًا شَرعيًا. حاكم دولة.. كما لو أنه في بلد مجاور لنا، أو نكون في بلد أجنبي.."[٣١]

إنها ذات الأفكار التاريخية العتيقة التي آمن بها كاهنهم الأول يحيى حسين الرسي، ثم أحمد بن سليمان والسفاح عبدالله بن حمزة، وهي نفسها التي يؤمن بها الإرهابي عبدالملك الحوثي اليوم، على تغير الزمن...!

وبهذا نكون قد أجبنا _ وبصورة موجزة _ عن السؤال الآنف الذكر: ما ذا يعتقد الحوثي أولا؟! هذا هو معتقده وعقيدته، ولهذا يقتل اليمنيين ويستبيح دماءهم وأموالهم وأعراضهم، كما سنرى.

[٣١] صحيفة الجمهورية، الثلاثاء، ٩ أكتوبر، تشرين الأول، ٢٠١٢م

# الخلفية النظرية للإرهاب الحوثي

## مدخل

الحديث عن الإرهاب الحوثي اليوم يستوجب التوقف أولا عند النظرية التي يستند إليها، والمرجعية الفكرية التي تحددُ طبيعة تفكيره ونمط سلوكياته. وذلك باعتبار أن سلوكَ أي فردٍ أو جماعةٍ إنما هو ــ في جوهره ــ انعكاس لأفكاره وثقافته، سواء ما تشكل منها في عقله الواعي، أو ما غار منها في عقله الباطن؛ لأن جزءا من سلوكيات الفرد أو الجماعة هي نتاجُ اعتمالات العقل الباطن أيضا، وفقا لمدرسة التحليل النفسي الفرويدية. وهي نظرية صحيحة، ولا تحتاج لمزيد من التأكيد لإثبات صحتها.

الإرهابُ الحوثي اليوم امتدادٌ تاريخيٌ للإرهاب الهادوي منذ ما يزيد عن ١٢٠٠ عام. وضع جذورَه الأولى مؤسس هذا الكيان يحيى حسين الرسي، ت ٢٩٨هـ. ونستطيع القول أنّ الهادوية فكرًا وسلوكا هي داعش القديمة بكل تفاصيلها ومفرداتها، كما سنرى.

ونستعرضُ هنا أولا طرفا من الموجّهاتِ النظرية "الإرهابية" في النظرية الهادويّة، في نسختها الأولى التي أسس لها الرسي، ثم بقية كرادلة

النظرية جيلا بعد جيل، وكلُّ خَلَفٍ منهم يبني على سلفه، جاعلا منه حجة على صحة تصرفاته الإرهابية...!

ونجرم ــ بكل يقين ــ أن الكيان الأمامي البغيض ــ والحوثي أحد حلقاته ــ قد فاق ما اقترفته كل النظريات الإرهابية المتشكلة عبر التاريخ، ومنها القاعدة وداعش.

لا نقولُ هذا جزافًا من تلقاءِ أنفسنا، أو نقلا عن المصَادر التاريخيّة المناوئة لهذه الجماعة؛ بل مما وثقته مصادرُهم التاريخية هم؛ حيث رووا تلك الأحداث في كبتهم، باعتبارها دينا يتقربون به إلى الله...!

وإلى جانب تلك المصادر التاريخية أيضا الوقائع المعاصرة التي نشاهدُها اليوم بين أيدينا؛ بل ونمثلُ أحد ضحاياها: ضحايا التهجير القسري، ضحايا النهب والسلب، ضحايا التمييز العنصري.. إلخ.

.

## الإرهاب في الفكر الهادوي .. ماضٍ يتجدد

تمثلُ بعضُ أشعار المؤسس الأول للكيان الإمامي البغيض، يحيى حسين الرسي الموجهات الإرهابية الأولى للأجيال المتلاحقة، خلفًا عن سلف، ولكون الرسي المؤسس الأول، والذي تنتسب إليه أغلب الأسر الهاشمية اليمنية فإنه يكادُ يكون مقدسًا عند أتباعه، وتمثلُ تعاليمُه شعرًا ونثرًا المرجعيّة الأساسيّة في الثقافة الدينية والسياسية الإمامية، ووفقا لما أورده القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي، مُستقرئا مَسيرة الزَّيْدِيَّة في اليَمن: ".. ولكن جاءت فرقةٌ من فُقهاء الزَّيْدِيَّةِ قلدوا غيرَهم، فجَمدوا على المذهب الهَادوي، وجَعلوه حَرمًا مُقدسًا، حتى قَال الإمَامُ عبدالله بن حمزة: إنا نَهابُ نُصُوصَ يحيى . أي الإمَام الهَادي . كما نَهابُ نصُوصَ القُرآن.."[٣٢] يقول الرسي في واحدة من هذه القصائد:

الطعنُ أحلى عندنا من ســـلوة كر الجوامس حين طال ظمأها

والروس تُحصـــد بالســـيوف ألذ من بيضـــاء ناعمة تجر رداها

والســـائلات من الدماء فواغرا عظمت فقســـط الزيت لا يملاها

أشهى وأعجب من صبوح مدامة في القلـب يظهر غيَّهـا ورداهـا

---

[٣٢] اليمن الخضراء مهد الحضارة، محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الجيل الجديد، ط:٢، ١٩٨٢م، ١٠٤.

وجمـاجم القتلى لأرجـل خيلنـا  في الكر تقرع فوقهـا وتطـاهـا

والرُّمح في كفي كـأن ســـنـانـه  نجـم المجـرة لاح في أعـلاهـا

وبقليلٍ من التأملِ في بعضِ مفرداتِ هذا النص، نكتشفُ مدى السادية النفسية التي تعيشُها نفسية هذا الرجل، من خلال بعض الألفاظ ذات المنزع السادي: الطعن، الروس تحصد، السائلات من الدماء، جماجم القتلى.. إلخ. هذه المفردات في حد ذاتها تشكل لوحة إجرامية، عاشها وتخيلها الشاعر هنا في عقله الباطن، قبل أن يعبر عنها بالكلمات...! هذه صورة داعشية، قاعدية، نازية، بامتياز، عبر عنها وقد طبقها عمليا، كما يقول في قصيدة أخرى:

الخيلُ تشـــهد لي وكل مثقفٍ  بالصبر والإبـْلاء والإقـــدام

حقًا ويشـــهدُ ذو الفقار بأنني  أرويت حديـه بـدم طُغـام [٣٣]

كما يقول أيضا في قصيدة أخرى:

وقلـتُ ألا احقنوا عني دمـاكم  وإلا تحـقـنـوهـا لا أبالي

ولســـتُ بمســـرع في ذاك حتى  إذا مـا كفر كـافِرُكم بـدا لي

[٣٣] سيرة الهَادي إلى الحَق يحيى بن الحسين، علي بن محمد عبدالله العلوي، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط:٢، ١٩٨١م، والمثقف من أسْماء الرُّمح.

وحـلَّـت لي دمـاؤكـم بحـقٍ وإخرابِ السَّـــوافـل والعَوالي

وقطع الزرع واســـتوجبتموه بما قد كان حالا بعد حال

أنا الموتُ الـذي لا بـد منـه على من رام خدعي واغتيالي[٣٤]

إلى جانب قصائد الرسي، أيضا قصيدة الشريف الرضي، والتي يتوارثها أجيالهم منذ القرن الرابع الهجري وإلى اليوم، وتمثل ـ فيما تمثل ـ واحدة من الموجهات الحربية التي ينشؤون عليها صغارهم، وكل فتى في هذه الجماعة هو رجل حرب، يتنشأ على الحقد والثأر والانتقام. يقول الشريف الرضي[٣٥]:

نَبّهتُهُمْ مِثْـلَ عَوَالي الرّمَـاحْ إلى الوَغَى قَبـلَ نُمُومِ الصّـبَـاحْ

فـوارس نالـوا المـنى بالـقـنـا وصـافحوا اعراضـهم بالصـفاح

لـغـارة ســـامـع أنـبـائـهـا يغـص منـهـا بالـزلال الـقـراح

لَيسَ عَلى مُضْـــرِمِهَـا سُـــبّـةٌ ولا على المجلـب منهـا جنـاح

---

[٣٤] نفسه، ٣٠٧.

[٣٥] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

دُونَكُمُ، فابتَدِرُوا غُنمَهَا دُمًى مُباحاتٍ، وَمَالٌ مُبَاحْ

فإننا في أرض أعدائنا لا نَطَأُ العَذْرَاءَ إلاّ سَفَاحْ

وفيها:

متى أرى الأرض وقد زلزلت بعارض أغبر دامي النواح

متى أرى الناس وقد صبحوا أوَائِلَ اليَوْمِ بِطَعْنٍ صُرَاحْ

يَلتَفِتُ الهَارِبُ في عِطْفِهِ مروعًا يرقب وقع الجراح

متى أرى البيض وقد أمطرت سَيلَ دَمٍ يَغلِبُ سَيلَ البِطاحْ

متى أرى البيضة مصدوعة عن كل نشوان طويل المراح

إن في هذه القصيدة وحدها والتي نظمها نقيب الطالبيين _ ومثلت مرجعية أدبية يتوارثها كلُّ طفل يولدُ من ذلك الزمن وإلى اليوم _ من الحماس الثوري والاستثارة النفسية ما في كل قصائد الشعر من الحماس والاستثارة والتجييش كلها. ووفقا لابن الوردي: "حين يدافع الإنسان عن عقيدة من عقائده المذهبية يظن أنه إنما يريد بذلك وجه الله، أو حُب الحق والحقيقة، وما درى أنه بهذا يخدعُ نفسه. إنه في الواقع قد أخذ عقيدته من بيئته التي نشأ فيها، وهو ولو كان قد نشأ في بيئة أخرى لوجدناه يؤمن بعقائد تلك البيئة من غير تردد، ثم يظن أنه يسعى

وراء الحق والحقيقة".[٣٦] مضيفًا: "الواقع أن الإنسانَ يؤمنُ بعقيدته التي ورثها عن آبائه أولا، ثم يبدأ بالتفكير فيها أخيرا، وتفكيره يدور غالبا حول تأييد تلك العقيدة، ومن النادر أن تجدَ شخصًا بدّل عقيدته من جراء تفكيره المجرد".[٣٧]

من هنا جاء التعدي وجاء إرهاب الغير، ووفقا لـ "ميلاني كلين" وهي من أبرز خلفاء فرويد في ميدان التحليل النفسي "أن العدوان يعتمل داخل الطفل من بداية الحياة".[٣٨] لهذا لا تحتاج الثورات والانقلابات فيما بعد إلا أن تقدح الزناد فقط، فالبارود في الرأس، ولا يحتاج غير قدح الشرارة الأولى فقط. ومع تداخل الفرد مع الجماعة تتماهى أخلاقه داخلها، ويصبح وحشا كاسرا لا تعرفه، وقد تطبع بطباعها دون أن يدري، ومعلوم للجميع أن منطق الجماعة غير منطق الفرد. الجماعة جياشة عاطفية، مسرفة في عاطفتها وفي نزقها، وأقل تحريض من قائد القطيع يجعل الجماعة ترتكب أبشع الأعمال وأقساها. ومن يتأمل عنف الجماعات يجد جنونا من الوحشية غير متخيل. يقول جوستاف لوبون: "ومن أهم النتائج التي تنشأ عن تأثير الجماعة في أفرادها توحيد مشاعرهم

---

[٣٦] انظر مهزلة العقل البشري، د. علي الوردي، دار كوفان للنشر، بيروت، لبنان، ط:٢، ١٩٩٤م، ٤١.

[٣٧] نفسه، ٤٣.

[٣٨] سيكولوجية العدوان، خليل قطب أبو قورة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٦٦م، ١٠٣.

وعزائمهم، ومن هذه الوحدة النفسية تكتسب الجماعات قوة عظيمة، والباعث على تكوين هذه الوحدة النفسية هو انتشار المشاعر والحركات والأعمال بين الجماعة بالعدوى على الخصوص".[٣٩]

وهذا الإمَام أحمد بن سُليمان يسير على ذات النَّهج الذي اختطه الرسي في العنف والإرهاب تجاه اليمنيين؛ يقول شِعرا، مخاطبًا قومه:

فمتى كسوتُ السَّيفَ من هام العدى علقًا كساني هيبة وجلالا

والسَّيفُ يُغني المفلسين ويشبع ال غرثى ويروي العاطشين زلالا

والسَّيف ينفع في الصَّديق وفي الذي عادى ويترك عزمه منهالا

والسَّيف يُسمع من به صمم إذا حكمته ويعلم الجهالا

والسَّيف ينفي لي تحكُّمه الأذى ولعزة ويُحصل الأموالا

والسَّيف يجمع لي إذا حكمته قوما يفيد معونة ونوالا

فلأؤتمن نساء قوم منهم ولأوتمن من العدا أطفالا

[٣٩] روح الثورات والثورة الفرنسية، جوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٧٢.

ولأطعمنَّ الطيرَ من أجسَـــادهم ولأكـثـرنَّ لجـنْـدي الأثـقـالا [٤٠]

ويقرر السفاح عبدالله بن حمزة أن ديار المختلفين معهم فكريا هي دار حرب، يقول: "وأما حكايتنا عن القاسم والهادي والناصر[٤١] بأن دار المجبرة والمشبهة[٤٢] دار حرب فهي من أجلى الحكايات، وأوضح الروايات، وذلك أن رواتها أئمة وعلماء لا يمكن حصرهم في رسالتنا هذه، وإنما نذكرهم جملة.. ولا يُعلم من هؤلاء خلاف على اختلاف أغراضهم، وهم ألوف لا ينحصر أعدادُها إلا لخالقها في جواز غزو المجبرة والمشبهة والباطنية، وقتل مقاتلتهم، وسبي ذراريهم، ويروون ذلك عن الأئمة الثلاثة، سلام الله عليهم أجمعين.. ويغزوهم ليلا ونهارا، ويختطفون ذراريهم سرا وجهارا، ويبيعونهم في أسواق المسلمين ظاهرا، ويشتريهم الصالحون، وما فعلوا ذلك إلا بفتوى علمائهم وأئمتهم وسائرهم..".[٤٣]

وردًا على حق القيل اليماني نشوان بن سعيد الحميري في ترشيح نفسه إماما للناس، يقول السفاح ابن حمزة:

---

[٤٠] سيرة الإمَام أحمد بن سليمان، سليمان بن يحي الثقفي، تحقيق: الدكتور عبدالغني محمد عبدالعاطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط:١، ٢٠٠٢م، ٨٤.

[٤١] القاسم بن إبراهيم الرسي، والهادي يحي حسين الرسي، والناصر الاطروش.

[٤٢] المجبرة والمشبهة: غالبية أهل السنة والجماعة. وفي نظر الإمامة الحوثية فأهل اليمن جميعا جبرية مشبهة، عدا هم فقط.

[٤٣] انظر: المجموع المنصوري، مجموع رسائل الإمام عبدالله بن حمزة، سابق، ١/١٠٨.

أمَّـا الـذي عنـد جـدودي فيـه فيقطعون لسْـــنـه من فيـه

ويُبتّمون ضحـــــوة بنيـــــه إذ صَـــار حق الغير يـدعيْـه

وعن المطرفية، قال فيهم بعد أن كفّرهم:

لســـتُ ابن حمزة إن تركتُ جماعة متجمعـــين بقـــاعة للمنكر

ولأتركـنـهـم كـمـثـل عـجـائـز يبكـين حـول جنـــازة لم تقبر

ولأروين البيض من أعنـاقهم وسـنابك الخيل الجياد الضُّـمّر[٤٤]

وإلى جانب فتاوى يحيى حسين الرسي وأحمد بن سليمان وابن حمزة فهذا القاسم بن محمد _ مؤسس الدولة القاسمية[٤٥]_ قد كفَّر الصوفيَّةَ واسْتحلَّ دماءهم، كما ورد في واحدة من رسائله، يقول عنهم، محرضا النَّاس عليهم: ".. فالواجبُ على المسلِميْن اسْتباحة دمائهم وأموالهم؛ لأنهم كُفار مُشركون؛ بل شركهم أعْظم وأكثر؛ لأن المشركين الذين كان ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يجاهدهم يقرون بالله ويجعلون له شُركاء وهِي الأصْنام، وهؤلاء لم يجعلوا إلههم إلا الحِسَان من النِّسَاء والمردان.."[٤٦]

---

[٤٤] السيرة الشريفة المنصورية، أبو فراس بن دعثم، سابق، ٢/٩٦٥.

[٤٥] تأسست في العام ١٠٠٦ هـ، وانتهت بقيام النظام الجمهوري في ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

[٤٦] النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة، "مخطوط"، ٣١.

وكفَّر الإمَام المتوكل على الله إسماعيل الشَّافعيين، وعُموم أهل اليَمَنِ الأسْفَل، متهمًا إياهم بأنهم "مجبرة" و "مشبهة" وكفارُ تأويل، وأن حربَهم مشروعةٌ، فشنَّ حُروبًا مُتوالية على عدن ولحج وأبين وتعز وما جاورها بقبائل من الشمال، سَلبوا منهم أموالهم تحتَ حُجة الجِهَاد في سَبيل الله؛ لأن أرضَ هَؤلاء هِي أرضٌ "خراجيَّة" و"دارُ حرب" كل ما فيها غنائمُ للمسلمين، وللإمام حقُ التصرف فيها، وقَدْ قَال في ذلك: ".. إن مَذهَبَ أهْل العدل ـ زاد الله فيهم ـ أن المجبرةَ والمشبّهةَ كفارٌ، وأن الكفارَ إذا استولوا على أرض ملكوها، ولو كانت من أراضي المسلمين وأهل العدل، وأنَّه يدخل في حكمهم من والاهم واعتزى إليه، ولو كان مُعتقده يخالف مُعتقدهم. وأن البلدَ الذي تظهر فيه كلمةُ الكفرِ تصيرُ جوار كفريَّة، ولو سَكنها من لا يعتقد الكفرَ ولا يقول بمقالة أهْله. هَذِه أصُولٌ معلومةٌ عندنا بأدلتها القطعيَّة، ومدونةٌ في كتب أئمتِنا، وسَلفِنا، رضوانُ الله علينا وعليهم، لا ينكرُ ذلك عنهم أحدٌ ممن له أدنى بصيرةٍ ومعرفةٍ بمصَنفاتهم"[٤٧]

[٤٧] انظر: تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري، المسمى تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى. تأليف عبدالإله بن علي الوزير. تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م. ص: ١٢١. وانظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفِكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط:١، ١٩٩٥م، ٢/١٠٧٥، وهو هنا يقتبس من مؤلف يحيى بن الحسين، بهجة الزمن، حوادث سنة ١٠٨٥هـ، ذكر ذلك أيضا، برنارد هيكل في كتابه: الإصلاح الديني في الإسلام، تراث محمد الشوكاني، ط:١، ٢٠١٤م، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ص: ٧٨.

ولأنهم كفار من وجهة نظره، فقد أجاز قتل غيرهم ممن يعتبرهم من المسلمين "أهل مذهبه" في الحروب إذا كان القضاء على المجبرة والمشبهة لا يكون إلا بقتل من دونهم، يقول: ".. ومثل هذه الأفعال قد نص عليها العلماء في جواز قتل الترس الذي يترس به الكفار دوننا وهم من المسلمين، ويجعلونه دونهم ذريعة إلى استئصال أهل الإسلام. فإذا لم يمكن المسلمين دفع الكفار إلا بقتل المسلمين المتيرس بهم جاز، وإن كان قتل المسلم مفسدة لدفع مفسدة أعظم، وهو خشية استئصال أمة من المسلمين".[٤٨]

## من إرهاب الآباء إلى إرهاب الأبناء

وتتوالى معالمُ وفصولُ الإرهاب لدى الكيان الإمامي الحوثي البغيض خلفا عن سلف، النظري منه والعملي، منذ الإرهابي الأول يحيى الرسي وحتى آخر إرهابي في سلسلة الجماعة عبدالملك الحوثي، فتى الكهف الغر، الغارق في الميثولوجيا المتوارثة، غير مستوعب متغيرات العصر وشروطه.

---

[٤٨] انظر تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، سيرة الإمام المتوكل على الله إسماعيل، المطهر بن محمد الجرموزي، دراسة وتحقيق: عبدالحكيم الهجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي، ط:١، ٢٠٠٢م، ص: ٥٢٦/ ١. ومن الجدير ذكره هنا أن هذه الفتوى التي أصدرها المتوكل لم تكن وهو على ثغور الروم أو الفرس، إنما على تخوم يافع ودثينة الذين كفرهم أولا ثم غزاهم واستحل أموالهم. وفي عهده عمت المجاعات بلاد اليمن، كما هي الحال مع بقية الأئمة؛ إذ يذكر كاتب سيرته "أن الطعام صار كالفلفل، يكادُ أن يُباع بالميزان". سيرة المتوكل ١/٥٢٧.

إنها الروحُ الإرهابية قديمًا وحديثًا تجاه من يرى أنَّ الآخر سَلبه حقَّه الإلهي في الحُكم...! ولا تزال إلى اليوم، وما يجري حاليًا هو عين ما جرى بالأمس، مع فارق أدوات الانتقام، على الرغم من كل المتغيرات والمستجدات...!

إنها ذات النفسية والعقلية أيضا التي جعلت من عالم كبير وأديب متعمق هو الأديب أحمد بن محمد الشامي أن ينحو ذات المنحى، فيعلن هو من جهته في ملحمته الشهيرة: "دامغة الدوامغ" ما أسماه في عنوان جانبي: "يمين الثأر" قائلا:

ستسلو، قلت: لا أسلو دياري ستنسى، قلت: لن أنسى القطينا

عدمت الدمع إن لم أنتزفه دما بعد اللواتي والذينا

وظلت تأكل الحسراتُ قلبي إذا لم أرْع حقهم المصونا

ولا أبقتْ لي الأيامُ خلاً إذا سالمتُ خصمَهم الخؤونا

سأطلبُ ثأرهم حتى أراها بلاقع أو نعود محكمينا

ونشفي غلة، ونميت ضغنًا ونستقضي المغارم والدينا

سيعلم كل ختالٍ أثيم بأنا رغم كل العالمينا

سنجعل من حصونهم قبورًا ونبني من قبورهم حُصونا

وما يجري اليوم هو تنفيذٌ عملي لهذه الوصية الإرهابية: فها هي بلاد الحصون والقصور اليمانية قد أضحت قبورًا لليمنيين، وها هي المقابر تملأ المدن والقرى، وقد حصدتهم آلة القتل الإرهابية الحوثية.

وقد قال الإمامُ الشوكاني عن رافضة زمانه من الهادويّة المتعصبة الرافضة الذين خبرهم وخبر التعامل معهم، مستقرئا إرهابهم: ".. فإنه لا أمانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه ويدين بغير الرفض؛ بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له، لأنه عنده مباح الدم والمال، وكل ما يظهره من المودة فهو تقيَّة يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة. وقد جربنا هذا تجريبًا كثيرا، فلم نجد رافضيًا يُخلصُ المودة لغير رافضي، وإن آثره بجميع ما يملكه، وكان له بمنزلة الخول، وتودد إليه بكل ممكن. ولم نجد في مذهب من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم؛ ثم لم نجد عند أحد ما نجد عندهم من التجري على شتم الأعراض المحترمة، فإنه يلعن أقبح اللعن، ويسب أفظع السب، كل من تجري بينه وبينه أدنى خصومة وأحقر جدال وأقل اختلاف.

ولعلَّ سبب هذا _ والله أعلم _ أنه لما تجرؤوا على سب السلف الصالح هان عليهم سب من عداهم، ولا جرم فكل شَديد ذنبٍ يهون ما دونه.."[٤٩]

[٤٩] أدب الطلب ومنتهى الإرب، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبدالله بن يحيى السريحي، دار الكتب العلمية، ط:١، لبنان، ٢٠٠٨م. ص: ١١٩.

# فصول من تاريخ الإرهاب الإمامي

تكلمنا سابقا عن الخلفية النظرية للإرهاب الحوثي، متمثلة في منظومتها الثقافية التي ينطلق منها الكيانُ الإماميُّ البغيض، والحوثي آخر حلقاته، سواء ما تبدى منها في صورة فتاوى دينية، تخول لأتباعهم قتل الآخرين واستحلال أموالهم ودمائهم، وللفتوى الدينية قداستها في نفوس ووجدان الكثير. أو ما تبدى في شعر ملحمي، يثيرُ في الشباب والناشئة روح الحماس والإقدام ومزيدا من التهور وإرهاب الآخرين.

## داعش القديمة

حقًا.. تاريخ الكيان الإمامي هو تاريخ الإرهاب بكل تفاصيله منذ أول إرهابي، متمثلا بالرسي، وانتهاء بآخرهم الحوثي، وبينهما عشرات المجرمين في أزمنة لم تكن قد ظهرت آلاتُ التصوير أو الصحف أو المنظمات الحقوقية لتوثق إرهابهم.

إن كلّ مرحلة من حياة هؤلاء الكرادلة، المتسربلين بالدين زورًا وبُهتانا، والمتسمين أئمة ــ وهم في الواقع أئمة زيف وإفك ــ تُعتبر ملحمة من الإرهاب والإجرام والانتهاكات بحق الإنسانية، لم يُوثق إلا النزر اليسير من توحشاتها، مما أثبتته أقلامُهم في الغالب، على سبيل التفاخر منهم، معتبرين ذلك دينًا، ومما أثبته المؤرخون بين الفينة والأخرى. وبين يدينا

اليوم نموذجٌ جديدٌ من الملاحم الإرهابية الحوثية التي تحتذي طريق آبائها وأجدادها، مع محاولتها تحسين صورتها القبيحة أمام الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي، ومع شدة حرصها على إخفاء جرائمها عن عيون الكاميرات والراصدين والحقوقيين ورجالات الصحافة والإعلام، وجميعُ هذه المفردات لم تكن موجودة في السابق أثناء حكم من سبقهم من الأئمة الطغاة، فمارسوا الإرهاب والسحل والتنكيل كيفما راق لهم في ظل زمنٍ ومكانٍ مغلقين، لم تكن تعرف هذه المدينة ما ذا يجري في المدينة المجاورة لها.

لقد سبق الكيانُ الإمامي البغيض "داعش والقاعدة وبوكو حرام" وغيرها من الجماعات الإرهابية بقرون، وأتت ما لم تأت به من الجرائم الوحشية بحق الإنسانية، كما وثقت لنا بعضُ كتب التاريخ، وما وثقته هو القليل. ونتناول هنا بعضًا من تلك الصور الإرهابية، والتي نبتدئها بالمجرم الأول، يحيى حسين الرسي.

يروي ابنُ عمه وكاتب سِيرته قصةَ قتاله لبني الحارث بنجران، فيقول: ".. ثم انصرفَ إلى القريَة في آخرِ النهار، فأمر بالقتلى فجُمعت، ثم أمر بتعليقها في الشَّجر، فعُلّقت منكّسَة، في كل شَجرة جماعةٌ، مؤزرين بالخِرق والشِّمال، وأقام بالقرية ثلاثةَ أيام أو أربعة، ثم إن القرية أنتنت نتنا شَديدا، حتى لم يقدر أحدٌ على أن يأكل لحمًا، فأتتْ بنو الحارث إلى الهَادي إلى الحق، فقبّلوا رأسَه ورجليْه ويديه، وسَألوه أن يهَبَ لهم جيفَ

إخوانهم، فيدفنوها في البئار والحُفر، فأبى ذلك عليهم، فلم يزالوا به حتى أجَابهم، وذكَّرهم بما كان قَال لهم، فطُرحت الجيفُ في بئار خراب، وحُفرٍ كانت خارجًا من القَرية"!![٥٠]

مُضِيفًا أيضًا عن قصة خُروج الهَادي إلى نجران، وغزوه بني الحارث: ".. ثم مضى بعسكره جميعًا، حتى نزل بموضع يُقال له قرقر، قريبًا من قرية الهجر، فأقام بها، وكل يوم يغدو عليهم جَمَاعَة من العَسكر، فيتعرضون بهم، فلا يبرز إليه منهم أحدٌ، إلا أنهم يلاقونهم إلى الدَّرب، فلا يزال القتالُ بينهم، والعَسكر في ذلك يقطعون نخيلهم، ويهدمون حُصونَهم. واجتمعتْ بنو الحارث في قرية الهجر، وفي ميناس، وقرقر بينهما، وعَسكرُ الهَادي إلى الحَق تعدو، وجميع أسْواق بني الحارث، فيهدمونها، ويغنمونَ ما فيها"[٥١]

أما عن قرية أخرى اسْمها "علاف" فقد ذكر كاتبُ سِيرته ما نصه: "فلما خَرج القومُ من علاف وملكها الهادي، وهدمها وحرقها وأمر بنهبها، وأخذَ أصْحابُ الهَادي يومئذٍ من النميصِ أثاثا عَظيما، وسِلاحا ومتاعًا، وأمر بقطع الأعناب فقطعتْ، ووقف الهَادي في علاف، يومَه إلى وقت العَصر..".[٥٢]

---

[٥٠] سيرة الهادي، سابق، ١٧٣. والشِّمالُ بكسر الشين المشددة: الخرقُ البالية.

[٥١] نفسه، ٢٩٢.

[٥٢] نفسه، ١٩٦، والنميص: ما دق من الأثاث وصغر.

وقال عن غزو الهَادي وجنوده لقرية اسمها "أملح" ضمن غزواته: ".. ومضى العسكرُ كله حتى نزلوا قرية أملح، ونهبُوا ما وجدوا فيها، وأقاموا أيامًا يُخربون المنازلَ والآبار، ويقطعون النخيلَ والأعناب، والقوم في ذلك يطلبون الأمان، وهو كاره لذلك، بما يعلم من شَرارتهم، وقلة وفائهم، وهو يتنقل في قُراها، ويخربها قرية قرية، حتى طرحوا عليه بأنفسهم، فآمنهم، ورجعَ إلى صَعْدَة بعد مكابدة شَديدة لهم".[٥٣]

وعن بِلاد وائلة حين وصَلها يقول كاتب سيرته: "فنهبَ العسكرُ ما وجدوا فيه من مالٍ وغيره، فقطع أعنابَهم وخرَّبها، ثم تقدم إلى موضعٍ آخر، يقال له المطلاع، ففعل كما فعل بكتاف، ثم أقبلت إليه وائلة بسمعهم وطاعتهم، وطَلبوا منه الأمانَ فآمنهم".[٥٤]

أما آل طريف، فقد ألقى بكبار رجالهم ورؤسائهم في السِّجن بعدما دعاهم إليه، وكبَّلهم بالأغْلال، وأخذَ سِلاحَهم ودوابهم، ففرقها بين الطبريين.![٥٥]

وكذلك فعل الإمَامُ المهدي الحسين بن القاسم العياني في مواقع كثيرة، منها حين دخل صَنعاء وقَدْ أباحها لجنوده في شهر صفر ٤٠٣هـ غازيا خصمه محمد بن القاسم الزَّيدي الذي طعنه وصَرعه في فج عَطان،

---

[٥٣] نفسه ٢٥١.

[٥٤] نفسه، ٢٤٤.

[٥٥] نفسه، ٢١٠.

وأمر العيَّاني أن تطأ الخيلُ جثة محمد بن القاسم وسائر القتلى بسنابكها حتى مزقتهم في التراب كل ممزق.."[٥٦]، ثم "إن بعضَ القَبَائلِ كانتْ قد خالفته حين سَار إلى "إلهان"[٥٧] فلما رجع قبض على مَشَايخ تلك القبائل، وصَلبهم منكسين، ووهب خيْلهم وسِلاحهم لشيعتِه، وألزم جماعتَهم الجزيةَ وقبضَها منهم، وسَار إلى صَعْدَة في جيشِه فخربَ دُورها، وولاها أخاه جعفر".[٥٨]

والحال ذاته لدى أحمد بن سليمان الذي يعلن مُفاخرا:[٥٩]

وخرَّبت أسْواقا لهم وصِياصيًا وأغنيت مِن أموالهم جُلَّ أعْواني

وسبا السفاح عبدالله بن حمزة من نِساء صَنعاء في إحدى غزواته ستمئة امرأة، واقتسمهن أخوه وقائد جُيوشه يحيى بن حمزة مع قادة جيشِه ومقربيه في قاع طيْسان.!![٦٠]

---

[٥٦] هجر العل ومعاقله في اليمن، سابق، ٣/١٥١٤.

[٥٧] إلهان جبل في آنس من محافظة ذمار.

[٥٨] هجر العلم، ٣/١٥١٢

[٥٩] . سيرة الإمَام أحمد بن سليمان، سابق، ص ١٠٠.

[٦٠] هجر العلم، ٣/١٢٩١. مما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أن صَنعاء حتى هَذِه الفترة كانت سنية المذهب، ولم تكن بعد قد اعتنقت الهادوية حتى تلك الفترة، عدا أُسر قليل منها، ولذا استحل عبدالله بن حمزة قتالهم وسبي ذراريهم. وذات الأمر فعله مع بلاد المصانع، وهِي منطقة ما بين كوكبان إلى ثلا غربا، وكانت على مَذهَب الشافعية، إضافة إلى بلاد حجة والشرفين

وفي عهد حُكم بيت شرف الدين، وتحديدًا في عَهد المؤسس الأول لها المتوكل يحيى شرف الدين، أقدم قائدُ قواته، ابنه المطهر بن شَرف الدين على ارتكاب المجازر المروعة، حيثُ قَطع الأيدي والأرجل من خِلاف، وقتل الأسْرى، كما فعل مع أسْرى بِلاد عنس وخولان؛ بل لقد خالفَ أحكامَ الشَّريعة والأعراف السَّائدة، حين أقدم على قطع أيدي وأقدام ثمانين رهيْنة كانت تحت تصرفه بسجن القلعة، عقب انتفاضَة قبائل خولان ضده، من الأطفال المودعين لديه رهائن.![61]

ولم يكتف بذلك فحسب؛ بل لقد ذكر كاتب سيرته أنه "أخذ بلادهم، وفتح أغوارهم وأنجادهم، ودمر ديارهم، وقطع أعنابهم وأشجارهم، وتركها خاوية على عروشها، كاسفة بقطع غروسها، ولما استأصل بالمغروس والمعمور تركها خاوية بما ظلموا.. ودخلوا فيما حكم

=وجبل تيس، ولذا عاملها ابن حمزة معاملة المشركين، وذلك بقوله: "لما استفتحنا المصانع بالسيف، جعلنا أموالها بأيدي أهلها شركا، لأنها قد صارت بحكم الله ملكا للمسلمين، وجعلنا لهم القيام بذلك، وزراعته أربعة أخماس، ويسلمون الخُمس، وعليهم التمسك بطاعتنا، وموالاة موالينا، ومعاداة معادينا، والجد والاجتهاد في سَبيل الله.." انظر هجر العلم، ٣/١٢٨٨.

[61] انظر: روح الروح فيما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح، عيسى بن لطف الله شرف الدين، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقحفي، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط: ١، ٢٠٠٣م، ٨٠.

به لديه، فقبض من شياطينهم ثلاثمئة نفر أو يزيدون وأودعهم السجون، وأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف..".[٦٢]

وكذا فعل مع قبائل من سحار وعمار ويام وعبيدة ووادعة في واحدة من أشْهر وقعاته الحربية معهم؛ حيثُ قتل منهم في معركةٍ واحدةٍ ألف قتيل، وأسَر ستمئة أسير، ثم أمر المطهر بالأسَارى، فضُربت رقابُهم عن آخرِهم.[٦٣]

أما مدينة عمران فقد دخَلها محاربًا أهلها، فقتلَ فيها من قَتل، وأَسر من أَسر "وعاد وقَدْ تركها أطلالا دارسَة، وخرابات عابسَة، وغنم فيها سِلاحا ونقدا وبقرا وغنما وخيلا"[٦٤]وقَدْ بُنيت لأول مرة بعد هَذا الخراب سنة تسعمئة وتسعين للهجرة، على يد القائد العثماني سنان الكيخيا.!!

وذات الأمر جرى في معاركه مع الطاهريين، سنة ٩٤١هـ، حين واجه جيوشَهم بقيادة الشَّريف يحيى السراجي، حيثُ "أُسر السراجيُّ، ثم ضُربت عنقُه، وقيل تم ذبحُه ذبحًا "وكان عَددُ القتلى من جيش عامر ثلاثمائة، والأسرى ألفان وثلاثمئة، وكان المطهرُ راكبا بغلته ورجاله يأتون إليه بالأسْرى أفواجًا، فيأمر بذبح كل زمرة لوحدها حتى غطى الدمُ حوافرَ

---

[٦٢] نفسه، ٨١.

[٦٣] اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، محمد بن إسماعيل الكبسي، د.ت.١٥٤.

[٦٤] روح الروح فيما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح، سابق، ٩٣.

بغلته، وبذلك بلغ عدد القتلى ألفا وثلاثمئة، وعند الانتهاء من عمليَّة القتل الجماعي أمرَ بأن يحمل كلُّ أسِيرٍ رأسَ قتيل من رفاقه، وأشار بأن يسيروا حفاة الأقدام إلى صَنعاء، إلى مقر والده الإمَام يحيى شَرف الدين، فوصل الموكبُ في العشر الوسطى من جمادى الأولى من السَّنة المذكورة، وكان لوصولهم صَنعاء موقعٌ عظيم، فطاف الأسْرى بالشَّوارع والأزقة، حاملين رؤوسَ زملائهم، ثم أمرَ الإمَامُ بأن يتوجهوا بتلك الحالة إلى صَعدة، أما الشَّريفُ يحيى السراجي الذي وقع أسيرًا فقد أمرَ المطهرُ بذبحه.."[٦٥]

## إرهاب الإمامة القاسمية

كانت الإمامة القاسمية امتدادا طبيعيا لما قبلها من الحكم الكهنوتي الغاصب، مضوا على نهج آبائهم وأجدادهم؛ إذ كتبَ القاسمُ بن محمد كتابًا إلى عامله في حجَّة، وفيه: "وكذا إذا تفضَّلتم أن تتقدموا إلى

---

[٦٥] معارك حاسمة من تاريخ اليمن، حمزة علي لقمان، مركز الدراسات اليمنية، ط:١، ١٩٧٨م، ١٢١. وأيضا اللطائف السنية، سابق، ١٥٨. وانظرها أيضا في: هجر العلم، الأكوع، ١/٢٦٤. وقد عرفت هذه الموقعة بموقعة "موكل" وكما ذهب المؤرخ الفرح فإن "موكل" عاصمة أذوائية للقيل أبرهة بن الصباح الحميري، ومقر ملوكيته، وتقع في ناحية صباح، بمنطقة رداع، كان يردها الزائرون من أنحاء الجزيرة، وفيها قال الشاعر:

وعلى الذي كانت بموكل داره  يهب القيان وكل أجدد شاح

"حَجور"[٦٦] وتخربوا بيت ابن عرجاش، وتنهبوا ماله، وتأخذوه خَاسِئا حَسيرا ذليلا، خاسِرا في الدنيا والآخرة، وأنتم تقدرون على ذلك".[٦٧]

وأيضا: "وكذلك أخربوا أموال أهل بيت مأخوذ، وبيت جحوش وسحنة، أقماهم الله، "أحرقهم" وبعَّدهم من رحمته، وأسْكنهم النار، بحق جدي محمد رسُول الله".[٦٨]

وتأتي سِيَاسَةُ هدم المنازل، وإخراب السدود، وإحراق المزارع، وإتلاف المحاصيل ضِمن عَادةٍ تاريخيَّة، وثَقافَةٍ إرهابية درج عَليْها الأئمَّةُ أجمع، من لدن إبراهيم الجزار قبل يحيى الرسي؛ حيث أخرب إبراهيم بن موسى الجزار[٦٩] سد الخانق في صعدة، وكان أكبر سد في صعدة يسقي مزارع الناس هناك. وقطعَ الرسي أعنابَ أملح ونخيلَها من بِلاد شاكر، وقطع أعناب حقل صَعْدَة بوادي علان ونخيل بني الحارث بنجران، وولده الناصر أحمد أخرب أرض قُدَم كلها، ولم يسْأل عن بيت يتيم ولا أرملة .

---

[٦٦] حجور من مناطق غربي حجة. وهو مخلاف واسع، ومن أكثر مخاليف اليمن مناوءة للإمامة، ورجاله رجالات حرب وبأس.

[٦٧] ابن الأمير وعصره، صورة من كفاح شعب اليمن، تأليف: قاسم غالب أحمد، حسين أحمد السياغي، محمد بن علي الأكوع، عبدالله المجاهد الشماحي، محمود إبراهيم زايد، د.ن. د. ت. ٣٢.

[٦٨] نفسه، ٣٣.

[٦٩] هو إبراهيم بن موسى الجزار، من المنتمين للبيت العلوي، أسرف في القتل واستباحة الأموال، وتروي الروايات أنها قتل في منطقة جِدر، خارج صنعاء.

ولا ضعيف، وأحمد بن سُليمان أخرب صَعْدَة القديمَة، وفي سيرة السفاح عبدالله بن حمزة أنه أخربَ العادية من بِلاد ظُليمة، وفي واحدة من رسائله يقول، وهو يتكلم عن أهل يام ونجران: "صَمدنا بنجران وبلاد يام، فخرَّبنا المعاقل، وهدَّمنا المنازل، وشردنا الطغام من مراتع النعام، ثم قصَدنا الجوف بالجنود المنصورة المشهورة، فهدمنا ذروته ودوره..".[٧٠]

وذكر الحرازي في تاريخه عن الإمَام حسين بن محمد الهَادي، مستشهدا بما نصه: ".. واسْتدلَّ بأن الإمَام الأعظم، مولانا أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، باب مدينة علم رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ــ قتل الأسَارى في يوم الجمل، وفي أيام صفين.. أجْهز على الجريح، وقَدْ كثرت الروايات عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ألا يُقتل مدبر، ولا يُجهز على جريح، واستدل بقتل الأسَارى في يوم بدر.. وكذلك أورد جوابًا على ما يُؤخذ من أرباب الأموال غير الزكاة، وأورد في ذلك صِحة قياسَاتٍ ووقائع من المتقدمين من الأئمَّةِ مُختلفات، وذلك مثل المعونات والضِّيافات وغيرها.. وكذلك في جَواز خَراب دار اليتيم والأرملة من جملة غيرهم، واستدل بقياسَات كما تقدم. وكذلك أجاز الشَّنْقَ والسَّمْل لمن رأى الإمَامُ فيه مصلحة، وكذلك في مزمار الطبلخاناة وهِي النوبة المعروفة، أجَاز ذلك للإرهاب.. وكذلك في جواز دخول الجُند بيوت الأوقاف، وكذلك في تأليْف بني هَاشِم والتحيُّل لأكل الزكاة، وأورد

[٧٠] مجموع مكاتبات الإمَام عبدالله بن حمزة، سابق، ١٦٣.

في ذلك وقائعَ مختلفاتٍ وأدلة. وكذلك في تبيين المانع من تسليم الزكاة للإمام وسَبْي ذُريته...".[٧١]

كما كتبَ الإمَامُ القاسمُ كتابا إلى أحد عُمّاله في حجَّة، وفيه: "وكذا إذا تفضَّلتم أن تتقدموا إلى حَجور وتخربوا بيت ابن عرجاش، وتنهبوا ماله، وتأخذوه خَاسِئا حَسيرا ذليلا، خاسِرا في الدنيا والآخرة، وأنتم تقدرون على ذلك"[٧٢]

وأمر القاسم بن محمد بهدم بيوت عرجاش، في حجور، وهدمَ المهديُّ صاحبَ المواهب جزءًا من جامع العامرية برداع، بعد أن تدخل الأعيان وقد سمعوا بنيته هدم الجامع كله، وكذلك فعل الإمَام المتوكل على الله إسماعيل بهدمِ منازلِ الهاربين من بيوتهم في الشُّعيب من بِلاد الضالع حين حاربهم هناك، وتخريب معاقلهم، حتى أذعنوا له، وعَمد الإمام الناصر محمد بن أحمد بن الحسن إلى تخريب دُور أهل الحيمة وخولان وقطع أعنابهم وأشْجارهم، لأنهم ناصروا منافسه يوسف المتوكل. وأمر قائد جنده صالح بن هادي حبيش بتخريب مدينة حوث، فخربها. وهدم يحيى

---

[٧١] فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء، د. حسين العمري، دار الفكر، دار الحكمة اليمانية، ط:١ ١٩٨٦م، ١٦٧.

[٧٢] . ابن الأمير وعصره، صورة من كفاح شعب اليمن، تأليف: قاسم غالب أحمد، حسين أحمد السياغي، محمد بن علي الأكوع، عبدالله المجاهد الشماحي، محمود إبراهيم زايد، د.ن. د. ت. ٣٢.

حميدالدين دار زيد الموشكي في ذمار، وبيت القاضي جغمان في صنعاء، وهدم أحمد بيت اللقيَّة بداية الستينيات كذلك وغيرها الكثير..[٧٣]

وقد نظم الزبيري قصيدة بعد هدم دار الموشكي، قَال فيها:

لله درك فـــــارسًا مغـــــوارًا طعن الصُّـــخورَ ونازل الأحجارا

تلك القصورُ سَلاسلاً كانت لنا فهَـدمْتَهـا فجعلتنـا أحْراراً

لا بأس أن تنهـدَّ دارٌ عـلنـا بالـثـأر نـبـني أمَّـة وديارا

ونشــق لليمن الحبيبِ مَســالكا أخرى يعـانق فوقهـا الأنوارا

يقول البردوني ملخصا فترة يحيى حميدالدين: "لقد كانتْ ثُلثا أيام يحيى حميد الدين مذابحَ متوالية، وذعرًا ممتدًا في كل طَرِيْق وفي كل شَارع. وكانت تُسمى هَذِه الفترة "زمن ما بين الدولتين" دولة الأتراك الراحِلة، ودولة الاسْتقلال الناشئَة، وبينهما كالعادة مُنذ القدم تنتشر الإباحة الدمويَّة عن ثأرٍ أو طلب غنيمة وهِي فرصةُ النَّهبِ والانتقام الشَّخصي في مناطقنا القبليَّة، بل في شَوارع المدينة".[٧٤]

---

[٧٣] انظر: النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة، وابن الأمير وعصره، ٣٢، والثقافة والثورة في اليمن، عبدالله البردوني، د.د. ط:٤، ١٩٩٨م. ٣٣٤.

[٧٤] قضايا يمنية، عبدالله البردوني، ط:٥، ١٩٩٦م، ٢٩٥.

إلى جانب ما ذكر من الملاحم الإرهابية التي ارتكبها الكيان الإمامي البغيض، ويواصل المسيرة اليوم الحوثي، "كانتْ عمليَّة جمعِ الضَّرائب تمثل ـ بحق ـ أشْرس تعسُّف واضْطهاد للفلاحين، ليس فقط بسبب التقدير المسْبق للمحصولِ قبل حَصاده، أو لضرورة تحمُّل نفقاتِ أعْضَاء البعثة، وإنما ـ أيضًا ـ تعرضهم للقهر النفسي، والقهر الجسَدي أحيَانا من قبل جُنود الإمَام. فلقد كان مجرد سَماع وصُول هَذِه البعثةِ إلى أيَّة مَنطقة يُثيرُ لدى سُكانها الرعبَ والهَلع".[٧٥]

ولهول هذه الفواقر والتصرفات الرعناء والهمجية التي اقترفها هذا الكيان بحق الشعب اليمني، خاطب العلامة ابن الأمير الصنعاني من يسمون أنفسهم أئمة وولاة في قصيدة طويلة، منها:

---

[٧٥] الشرائح الاجتِمَاعيَّة التقليدية في المجتَمع اليمني، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء. ط:١، ١٩٨٦م. ٢١٨. وهذان بيتان من زامل كان يرددهما عساكر الإمَام إذا دخلوا قرية معينة يرددونهما بصوت مرتفع معا، بقصد إرهاب المواطنين وإثارة الرعب في أوساطهم، وهو نوع من وسائل الإكراه والابتزاز والتهديد:

يا من يخالف أمر مولانا ويعصيه لا بـــد من يـــوم تـــراه
لا بد من يوم يشيب الطفل فيه والـطـير يـرســـى في سمـاه

وفي حرب الإمَام يحيى مع الزرانيق كان عساكره يرددون هَذا الزامل:

جاك سيل الله يا صَاحِب تهامـة مقدم السيف المظلل بالغمامـــة
نضـرب الزرنوق في داخل خيامه راعـد القبلة ورد شـــرفا وجرمل

فيا عصبَةً ضلَّتْ عن الحَق والهُدى ومالتْ إلى أفعال طاغٍ وفاجر

بأي مُلوك الأرض كان اقتداؤكم فما لكم في فعلكم من مُناظر

أنافَسْتُمُ الحجاج في قُبْحِ فعله ففعلكُمُ في الجور فعلُ مفاخر

يفديكم إبليس حين يراكُمُ يقول: بكم والله قرتْ نواظري

نبذتم كتاب الله خلفَ ظُهوركم ولم تعلموا منه بنص وظاهر

خراجِيَّةً صَيَّرتمُ الأرضَ كلها وضمنتم العمال شر المعاشر

لذاك الرعايا في البلاد تفرقت وفارقت الأوطان خوف العساكر

وقد رضيت بالعُشْرِ من مالها لها وتسعة أعشار تصير لعاشر

فلم تقنعوا حتى أخذتم جميع ما حوتْه وما قد أحرزت من ذخائر

إذا سُئلت عن جوركم وفعالكم أجابت علينا بالدموع البوادر

ويا عصبة من هَاشِم قاسمية إلى كم ترون الجور إحدى المفاخر

ومن دون هَذا أخرج الترك جدكم ولو عاش أخلاكم بِحَدِّ البواتر

وأحللتم ما حرم الله جهرة وشر ذنوب الخلق ذَنب المجاهر

وجوزتم أخذ المكوس بأرضنا وتوفيرها ظلماً على كل تاجر

وقلتم نرى فيها مصـــالح للورى ورَبُّكُم أدرى بكـل الضـــمـائر

تســـــاويتم في كـل قبحٍ فعلتُم أكـابركم في فعلهم كـالأصـــاغر

أتيتم بأصْـناف الضَّـلالات كلها وجئتـم بأنواع الأمور المنـاكر

# الكيان الإمامي
# إبادات جماعية وإرهاب شامل

كعادة الأيديولوجيات المتصلبة التي تنفي كلَّ من عداها، ولا تقبل إلا بنفسها فقط، تأتي الأيديولوجية الهادوية الإرهابية على رأس هذه الجماعات؛ حيث تعيش حالة "فوبيا" من كل من حولها، تنظر لمن عداها شزرا، متوجسة منه. ونتناول هنا الفرق والجماعات التي تعرضت للإبادة الجماعية من قبل الهادوية الإرهابية، منذ المؤسس الأول وحتى اليوم.

## ١. الإسماعيلية

كانت الإسماعيلية أولى الفِرق التي تعرضت للإبادة الجماعية على يد الهادوية الإرهابية من وقت مبكر، منذ يحيى الرسي، فأبنائه من بعده، ثم بقية الأئمة المتعاقبين على الحكم. وكانت منافسًا سياسيا يتخلق، بشعبية زاحفة، بحكم المكانة السياسية والروحية التي تبوأها كلٌ من ابن حوشب وعلي بن الفضل قبل أن يعلنا دعوتهما، ابن حوشب من "عدن لاعة" وعلي بن الفضل من "سرو يافع"، وقيل في مخلاف جيشان، وفق تكتيك مسبق اتفقا عليه في ساحل "غلافقة" من تهامة عقب عودتهما معًا من العراق. فشنوا عليها الدعايات السوداء أولا، ثم لاحقوا عناصرها،

وأبادوهم حيث وجدوهم. وكان من خرج على ظلم الإمامة أو علا صوته أسقطوا عليه تهمة الإسماعيلية بعد أن أسقطوا عليه كل قُبح وشين.

وقد ذكر الشَّيْخ مجد الدين المؤيدي أن ليحيى حسين الرسي "مع القرامطة الخارجين عن الإِسْلام نيف وثمانون وقعة، كانت له اليد فيها كلها"[٧٦]. هكذا ورد النص، وكان الرسي وأتباعه يعتبرونهم كفرة خارجين عن الإسلام، مع أنهم مسلمون موحدون.

وحين هلكَ الرسي واصل نجله الناصر أحمد إرهابه وإبادته للإسماعيلية، كما تذكر المصادر التاريخية، ومنها ما ذكره المؤيدي بقوله: "ولم يزل الإمَامُ الناصر قائمًا بأمر الله، مثابرًا لأعداء الله، وأظهره الله على أقطار اليَمَنِ كافة، فصدعتْ فيه أحكامُ الملة الحنيفيَّة، وامتدت عليه أعلامُ السُّلالة المحمديَّة، واستأصَل أربابَ الدَّعوَة الملحدة من القرامطة الباطنيَّة، وقَدْ كانوا تحزبوا تحزبا، وارتجت منهم الأرض، فأخذتْهم سيوفُ الإمَامِ الناصر، قَتلَ في وقعة واحدة ثمانيةً وأربعين رئيسًا من دعاتهم، وأمَّا العَساكر والأتباع فلم تنحصر القتلى منهم حتى جرت الدماءُ منهم جري الأنهار. قَال عبدالله بن عمر الهمداني، مؤلف سِيرة الإمَام وأحد فرسَانه: لقد شهدتُ الحرب، فما رأيت يومًا كيوم نُغاش[٧٧] أكثر قتلى من أعداء

---

[٧٦] التحف شرح الزلف، مجدالدين المؤيدي، ١٩٧. وفي المجموع المنصوري لابن حمزة: نيف وسبعون وقعة. ١/١٠١.

[٧٧] منطقة في جبل عيال يزيد، شمالي عمران.

الله القرامطة، ولقد حبستُ فرسي في موضع كثر فيه القتلى، فلقد سمعتُ خريرًا للدماء كخرير الماء إذا هبط من صُعود.. "! [٧٨]

وفي عهد الإمام المهدي محمد بن المهدي أحمد، الملقب بصاحب المواهب ١٠٩٧ ـ ١١٣٠هـ، حاربهم، ونفى من تبقى منهم على قيد الحياة من قبائل ذو خليل من همدان إلى الهند والصين عام ١١٠١هـ، الموافق ١٦٨٩م،[٧٩] ولم يستطيعوا العودة إلى ديارهم بعد ذلك، وبقوا هناك إلى اليوم.

## ٢. المطرفية

المطرفية جماعة علمية فلسفية تشكلت في القرن السادس الهجري، فعكفت على العلم، وعلى إحياء قيم العقل والتخلص من الخرافات التي كانت تمتلئ بها بعض المراجع الدينية ولا تزال. وناقشوا ما يزيد عن مئة وعشرين مسألة علمية لأول مرة، أقرها العلم الحديث بعد ذلك. وقد تخلوا عن خرافة العرق النقي والسلالة الأفضل، وقالوا بجواز الإمامة في أي فرد توفرت فيه شروط الإمامة المعتبرة عقلا، قحطانيا كان أم عدنانيا، وليس منها شرط البطنين، فثارت ثائرة الهادوية الإرهابية، واعتبروهم خطرا يهدد كيانهم ومستقبلهم. وزادت حساسية الهادوية الكهنوتية تجاه المطرفية

---

[٧٨] التحف، سابق، ٢٢٢.

[٧٩] اليمن في ظل حكم الإمَام المهدي، المعروف بصاحب المواهب. د. محمد علي دبي الشهاري، الجيل الجديد، ط:١، ٢٠٠٩م، ٣٥٦.

من كون المطرفية قد نشأت في نفس البيئة التي تعتبرها الهادوية حاضنتها الأم وحاميتها الرئيسية. وهو تهديد من الداخل له تأثيره الكبير لاحقا، فتعاملت معها بحدية مفرطة، وقمعتها قمعا متوحشا، مبالغا فيه، على الرغم من كون المطرفية جماعة علمية بالمقام الأول كما أسلفنا، إلا أنها مع هذا ظلت "فوبيا" قائمة تقض مضاجع الهادوية ليل نهار وظلت شغلهم الشاغل حتى بعد تلاشيها، كما ظلت من قبلها الإسماعيليّة كذلك.

لقد بدأت المطرفيَّةُ من وقتٍ مبكرٍ تُفسرُ المسائلَ الطبيعيَّة تفسيرًا علميًا، بقوانينِ الوجودِ وقوانين الخلقِ العلميَّة، بعيدًا عن الخرافاتِ والتأويلات التي لا تتفقُ ومنطقَ العقلِ البرهاني؛ بل لقد اتبعوا منهجيَّةً علميَّة أرقى من منهجيَّةِ الفلاسفةِ اليونان، والتي ثبتَ خطأُ بعضِها، كما هو الشَّأن في مسائلِ القياسِ العقلي التي أضافتْ إليها المطرفيَّةُ التجربةَ العلميَّة، فزاوجوا بين المنهجيتين بطريقة تبعثُ على الفخرِ والاعتزاز.

فمثلا قالوا: إنَّ المطرَ النازلَ من السَّماءِ هو نتيجةُ تكثفٍ من بخارِ البحر، ثم عودته مرة ثانيَة على الأرضِ، وقَدْ كان النَّاسُ يعتقدون أنَّ الأمطارَ تسقطُ من السَّماء مباشرةً ولا علاقة للبحارِ بها. وهِي الفكرةُ البدائيَّةُ السَّائدة لدى العَامَّة إلى اليَوم؛ كما أن البَرَدَ النازلَ من السَّماءِ نتيجةٌ من رياح باردة، صَادفتْ الماء في الهواء، فأحالتْه بذلك بَرَدًا.

وقالوا ـ أيضًا ـ: إنَّ أعمارَ الإنسانِ تطولُ وتقصرُ بحسبِ التَّغذيةِ وبحسبِ الهواءِ والمناخِ والأحوالِ العارضةِ للإنسان. وأيضًا خروجِ الوليدِ مشوهًا من بطنِ أمه؛ إذ لم ينسب المطرفيَّةُ هَذا التشوه إلى الله، كما تقول العامَّة؛ بل عَزوه إلى خللٍ طرأ على الجنين. وجاءت الحقائقُ العِلميَّةُ اليومَ تقررُ أنَّ أيَّ خللٍ في المنظومةِ الكروموسوميَّةِ للجنينِ يتخلقُ معه ويؤثرُ عليه بعد ذلك. وأنَّ موتَ الطفل صغيرًا ليس من رب العباد، قدرا محتومًا، وأنَّ ما نَقَصَ من عمرِ مُعمَّرٍ فليسَ من الله تعالى كتابا، ولا حكم من ربِّ العالمين؛ وأنَّ الإنسانَ قادرٌ على تأخيرِ عمرِه إلى مئةٍ وعشرين سنة، بإصْلاحِ معيشتِه وغذائه، ومعرفةِ دائه ودوائه. وأنَّ الإنسانَ لو لم يُفرط في ذلك ما ماتَ إلا عن مئةٍ وعشرين سَنة. وغير هَذِه من المسَائل التي أكدتْ أغلبُها الاكتشافاتُ العِلميَّةُ في وقتٍ متأخر.

وقالوا: إنَّ العاهاتِ والأمراضِ وغيرها من الحمى والصداعِ والعمى والصم والجُذام، وما أشبه ليس يجوزُ أن تكون من عندِ الله تعالى، ولا من إحداثِه، ولا إنشائِه، ولا خلقِه.

وقالوا: إنَّ أفعالَ العبادِ كلها حسنَها وقبيحَها فعلُهم هم، لا فعل الله سُبحانه الذي لم يشاركهم فيها، ولم يخلقها فيهم، ولا جَبَرهم عليها، وإنما أقدرهم على فِعلها، ومكَّنهم من إحداثها، وعرَّفهم خيرها وشرها.

وقالوا: لم يُفضل الله عترةَ نبيه على غيرهم من النَّاس ابتداء؛ بل هم وغيرهم في ذلك سَواء، ولا فضل إلا بالعمل، ولا تأثيرَ للنسب، ولا فضلَ به على كلِّ الأحْوال.

وفي قصيدتِه الشهيرة "المقصورة في أمرِ المطرفية" يقول الإمَام عبدالله بن حمزة بشأنهم، معيّرًا إياهم، ومحرضًا عليهم العَامَّة من الناس:

والغيـثُ قـالوا من بُخـارٍ ثائرٍ  لم ينشـــه الرب ابتداء في الهوا

إلى أن يقول:

قالوا:

ولـيـس المـوت دون غـايـة  من فعله بل لاختلاف في الغذا

كما يقول في قصيدة أخرى، زاعما دحض أفكارهم العلمية:

وكم مدعٍ للعلم جاء مصـــمما  ينـازعـني في مـذهـبي ويمـاري

يقولُ حكى أشياخنا عن شيوخهم  بأن انهمال المزن فضـــل بخار

وصـعر خدا ثم كشّـر ضـاحكا  كمثـل حمـارٍ شـــم بول حمـار

فقلـت لـه: تربا لفيـك وجنـدلا  ألســـتَ لآيات المنزل قاري؟[٨٠]

[٨٠] السيرة الشريفة المنصورية، ٣/٨٢٧.

وللعلم فقد تزامنَ نشوء هَذِه الفرقةِ وتبازغتْ ملامُحها قُبيل نشوءِ حركات التَّحرر الأوروبي ومدارسِ النقدِ والفكرِ هناك. وكان من الممكنِ أنْ تشكلَ هَذِه الجَمَاعَةُ "المطرفيَّة" حركة إحياءٍ قومي للمنطقة، لو لاقت من الاهتمامِ والرعاية نصفَ ما لاقته من المحاربةِ والتنكيل؛ وربما قدمت نَظَرِيَّةً فكريةً وسِياسيَّة وفلسفيَّة متكاملةً في الحُكم والاقتصادِ والمعرفة؛ وكانتْ قمينةً بحقنِ دماءِ اليمنيين وحفظِ أموالهم التي أُهدرتْ على ذمةِ الصِّراعاتِ السِّيَاسِيَّةِ

وقد عمدوا إلى تكفير الجماعة أولا كما هي عادتهم، وإخراجهم من الملة، وذلك لما يترتب على التفكير من استباحة للأنفس والأموال والأعراض، وفقًا لأدبيات الفقه الهادوي الكهنوتي، فألف أحمد بن سليمان فيهم كتابين، هما: الرسالة الهاشمة لأنف الضلال من مَذهَب المطرفيَّة الجهال. وأيضا: الرسَالةَ الواضحةَ الصَّادقة في تبيين ارتداد الفرقة المارقة المطرفيَّة الطبعيَّة الزنادقَة. وينسب له قوله: لو اسْتمرت المطرفيَّةُ لن تقومَ قائمةٌ لدولةِ آل البيت.

وكذلك فعل السفاح عبدالله بن حمزة، الملقب بالمنصور؛ إذ كفّرَ المطرفيَّة في واحدةٍ من رسَائله إلى عامَّةِ الناسِ، قُرئتْ في المجامع والأسْواق.[٨١] وقَدْ ترتب على تكفير المطرفيَّة ملاحقةُ أتباع المنصور لهم، حتى لم يعد بوسعهم الدخول إلى الأسْواق العَامَّة إلا بذمة أو جوار من

[٨١] انظر السيرة الشريفة المنصورية، سابق، ١/٨٦٣

غيرهم![٨٢] بل لقد تمتْ مُصَادرة أموال أهْل هجرة "قاعة" لهذا السبب، كما تم هدم مسجد المطرفيَّة في سناع ووقش، وتخريب بيوتها، وطرد أهلها، وقَدْ قَال بعد أن تمكن من القضاء عليهم: "أريد أن أجْعلها سُنَّة باقيَة يعملُ بها من قَام ودعَا من أهْل البيت فيما بعد".[٨٣]

وقد اعتبر بلادهم بلاد كفر "وكل دار أظهر فيها إنسان كلمة من الكفر، أو كلاما لا يفتقر في إظهاره إلى ذمة ولا جوار من أحد من المسلمين فهي دار كفر.. فكل جهاتهم دار حرب، يحل فيها قتل مقاتليهم، وسبي ذراريهم ونسائهم، وغزوهم كما تُغزى ديار الحرب ليلا أو نهارا، وأخذهم سرا وجهارا، والقعود لهم كل مرصد، وقد أبحناهم لمن اعتقد إمامتنا من المسلمين، غيلة ومجاهرة، وغيبًا وظاهرة، ومن جاءنا بأحدٍ من ذراريهم اشتريناه بثمن مثله، وأجزنا أخذه بما يرضاه، كما يفعلُ أئمة المسلمين بمن غزا ديار المشركين، ويُجهز على جريحهم، ويقتل مدبر ومقبلهم، ويُمثل بقتلاهم..".[٨٤]

---

[٨٢] نفسه ٣/٨٨٧.

[٨٣] نفسه، ٣/٩٥.

[٨٤] المجموع المنصوري، ١/٨٤.

كما قَال أيضا في رسَالَةٍ مطولة، وجهها إلى أهل اليَمَنِ عن المطرفية، محرضًا القَبَائلَ عليهم: "فحاكمناهم إلى الله تعالى، فقضى لنا عليهم، فقتلنا المقاتلة، وسبينا الذرية..".[٨٥]

مضيفًا: "وقد أفتيناكم بما أفتى به إمامُنا _ عَلَيْه السَّلام _ من تحريم أمانهم، والذمة عليهم، وتسْليم شيءٍ من الواجباتِ إليهم، وأبَحْنا قتلَهم وسلبَهم ودمَهم، ذلك حكمُ الله سُبحانه فيهم، وفيمن كان منهم"[٨٦]، وفي سيرته في سياق الكلام عن المطرفية: "وشرط فيه إباحة دمائهم، وتُغنم أموالهم..".[٨٧] وقوله: "فيمن كان منهم" يشمل نساءهم وأطفالهم وشيوخهم وعبيدهم ومواليهم..

وأبشعُ من هَذا وذاك ـ أيضًا ـ أنه قَام بملاحقة أحَد مَشائخ المطرفيَّة العُميان في قرية "حصن بكر" بحَجة، رغم شَفاعة الكثير من أهل تلك المنطقة له، إلا أنه أصَرَّ على إحْضاره إليه وضَرب عُنقه ودفنه في مَكانه، وجعل عليه الحجارة.![٨٨]

---

[٨٥] المجموع المنصوري، ١/٦١.

[٨٦] مجموع مكاتبات الإمَام عبد الله بن حمزة، سابق، ١٦٤.

[٨٧] السيرة المنصورية، أبي فراس بن دعثم، ٢/٩٦٤.

[٨٨] السيرة المنصورية، سابق، ٢/٩٧٠.

والأكثر بشاعة حين سبى من نِساء صَنعاء ستمئة امرأة، واقتسمهن أخوه وقائد جُيوشه يحيى بن حمزة مع قادة جيشِه ومقربيه في قاع طيْسان!![٨٩]

## ٣. الصوفية

الصوفية من الفرق الإسلامية في المجتمع اليمني من وقت مبكر، وهي فرقة روحانية، ولا تنشغل بأمور السياسة عادة، إلا نادرا، يعيشون زاهدين، متقشفين، متلذذين بهذه الحياة التي يختارونها لأنفسهم، معتبرين ذلك كسرا لشهوات النفس وأطماع الحياة الدنيا. ويغلب على تعاملهم الرد بالتي هي أحسن مهما كانت حجم الإساءة إليهم.

ومع هذا فلم تسلم هذه الجماعة من شرور الكيان الإمامي البغيض؛ فقَدْ قَام الإمَام شرف الدين بقتل بعض فقهاء الصوفية وذلك

---

[٨٩] هجر العلم، ٣/١٢٩١. مما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أن بعض المصادر تذكر أن صَنعاء حتى هَذِه الفترة كانت سنية المذهب، ولم تكن قد دخلتها الهادوية، عدا أُسر قليل منها، ولذا استحل عبدالله بن حمزة قتالهم وسبي ذراريهم. كما فعل مع بلاد المصانع، وهِي منطقة ما بين كوكبان إلى ثلا غربا، وكانت على مَذهَب الشافعية حتى فترة الإمَام عبدالله بن حمزة، إضافة إلى بلاد حجة والشرفين وجبل تيس، ولذا عاملها الإمَام ابن حمزة معاملة المشركين، وذلك بقوله: "لما استفتحنا المصانع بالسيف، جعلنا أموالها بأيدي أهلها شركا، لأنها قد صارت بحكم الله ملكا للمسلمين، وجعلنا لهم القيام بذلك، وزراعته أربعة أخماس، ويسلمون الخُمس، وعليهم التمسك بطاعتنا، وموالاة موالينا، ومعاداة معادينا، والجد والاجتهاد في سَبيل الله.." انظر هجر العلم، ٣/١٢٨٨.

بسبب معتقداتهم وأفكارهم، كما حصل مع الفقيه حسن بن علي الجدر الذي قتله الإمَام شرف الدين، وعاملهم أيضا معاملة المرتدين عن دينهم. والواقع أن ذلك في حقيقته ما هو إلا خوف من أن يستفرد عليه بشرف الزعامة الدينية، لأن كثيرًا من فقهاء الصوفية قد مال النَّاس إليهم والتفوا حولهم، كلما تغول عليهم ظلم الأئمة أكثر.

وإلى جانب هَؤلاء فقد كفَّر الإمَامُ القاسمُ بن محمد الصوفيَّةَ واسْتحلَّ دماءهم، كما ورد في واحدة من رسائله، يقول عنهم، محرضا النَّاس عليهم: ".. فالواجبُ على المسلِميْن اسْتباحة دمائهم وأموالهم؛ لأنهم كُفار مُشركون؛ بل شركهم أعْظم وأكثر؛ لأن المشركين الذين كان ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يجاهدهم يقرون بالله ويجعلون له شُركاء وهِي الأصْنام، وهؤلاء لم يجعلوا إلهم إلا الحِسَان من النِّسَاء والمردان..".[٩٠]

وحين غزا المتوكل على الله إسماعيل بلاد حضرموت نكل بمدارس الصوفية ومنع حِلقَ الذكر التي ألِفها الناس فيها، وشرّد رجالها.

وفي عهد يحيى حميدالدين عمد بواسطة نجله السيف أحمد إلى هدم قباب وأضْرحَة أئمة ومشائخ الصُّوفية ورجال الدين في اليَمَنِ الأسْفَلِ كامِلا، وذلك بحجَّة محاربة البدع والخرافات والشَّعبذات، في الوقت الذي تمتلئ صَنعاء وما حولها بالعديد من الأضْرحة والمراقد الخاصَّة بالأئمة

[٩٠] النبذة المشيرة، سابق، ٣١.

وغيرهم من آل البيت من لدن الإمَامِ الهَادي حتى والده، والناسُ هناك يزورونها ويتبركون بها إلى اليوم، مع العلم أن الإمَام عبدالله بن حمزة كان قد كتب رسَالَة إلى أهل قرية "لصف" في "نهم" شرق صَنعاء، يهددهم فيها بنقل رفات أخيه المدفون هُناك إن لم يجعلوا له ضريحًا مزورا. وقَدْ كان قبره قبل ذلك اليَوم مهجورا، كما أمر الإمَامُ المنصور محمد بن يحيى حميد الدين أهل أرحب ببناء قبة وتابوت على قبر الإمَام أحمد بن هَاشِم الويسي، مهددًا إياهم بنقل رُفاته إلى مَكان آخر إن لم يفعلوا.!!

أيضًا.. أقدم السَّيف أحمد حميد الدين نهاية العشرينيَّات من القَرْن الماضي، على هدم ضريح الفقيه الصالح أحمد بن موسى بن عُجيل، في مَدينة بيت الفقيه بتهامة الذي تنتسب له المدينة، وذلك عقب هزيمة الزرانيق في الحرب الشهيرة بينهم وبين أبيه، وقَدْ كان هو قائد جيش والده.

كما قَام أيضا عام ١٩٤٣م بهدم ضَريح الولي الصَّالح والزاهد أحمد بن علوان في يفرس بتعز، وتسويته بالأرض، ونقل رفاته إلى مكان مجهول، تحت حُجة محاربة البِدعة، وفي ذلك قال الشاعر إبراهيم الحضراني:

أضـــريح أكرم ناســـكٍ وتقي  نبشـــته كف الماجن البدعي؟

من بين آلاف القبور نبشـــتَه  بغيًا بدون مُســـوغٍ شـــرعي

نبشُ القبور رذيلـةٌ وفضـــيحـةٌ حـتى لـدى الـبـوذي والـزنجـي

مـا ذاك إلا أنـه من مَعشـــرٍ سُـــــــنيَّة في معشرٍ سُـــني

## ٤. اليهود

الطائفة اليهودية مكونٌ كبيرٌ وأصيلٌ من المكونات الاجتماعية والدينية في اليمن من قبل أن تعرف الهادوية الإمامية أرض اليمن، ومن قبل الإسلام كذلك. عاشوا مع إخوانهم المسلمين بروح الإخاء والمحبة والتسامح قرونا من الزمن حتى جاءت الهادوية الإرهابية ودخلت معهم في حروب، كما دخلت في حروب مع بقية الجماعات والفرق الأخرى. ومما يُحمد لليهود قديما وحديثا تمسكهم بهويتهم اليمنية، واعتزازهم باليمن وبحضارته وتاريخه كأي يمني، بصرف النظر عن عقديته، فيما الهادوية الإمامية تزردي اليمنَ حضارة وتاريخا ومجدًا سامقًا، ضاربًا بجذوره في أعماق التاريخ.

وقد ظلت الإمامة على الدوام ــ وخاصة الإمامة القاسمية ــ ترفع عقيرتها ضد ما تسميه مفاسد اليهود، وبين الفينة والأخرى تشردهم وتنكل بهم شرد تنكيل، تارة بإجلائهم عن مدينة صنعاء، وتارة بمصادرة أموالهم وجميع أملاكهم للإمام وحاشيته، بتهم باطلة في غالبها. علما بأن اليهود قد أسهموا من وقت مبكر إسهاما إيجابيا وخلاقا في الفنون الشعبية وفي التجارة والصياغة والصرافة وفي مختلف الجوانب، فكان لهم إسهام مدني وحضاري بديع، باعتبارهم أهل صنعة، وأهل سلم وتمدن، ومع هذا

فقد ظلوا هدفا للإمامة بين الحين والحين ينكلون بهم ويشردونهم ويصادرون أموالهم. ناهيك عن المعاملة المزرية بحقهم في الظروف الطبيعية. ففي العام ١١٧٥هـ قام الإمام المهدي عباس باعتقال زعماء اليهود في صنعاء، وعذبهم وسَجَنهم، ومنعهم من لبس العمائم، وألزمهم بدفع نصفِ محصولاتهم، ثم صَادر أموالهم كاملة بعد ذلك، وأبطلَ عقد الذمة المبرم بينهم وبين الأئمة سَابقا، وحكم عليهم بالعُبودية بعد أن كانوا "ذميين/ مستأمنين". وقَدْ وجَّه بطردهم وإخراجِهم وهو في مرض الموت قبل وفاته. وكذلك فعل المهدي عبدالله، فاقتحم الكنيس اليهودي بصنعاء، فمزق كتبها وأحرقها ودمر مقتنياتها، وهدّم المبنى وأراق الخمر، وبنى مكانه مسجدَ الجلاء المعروف اليَوم هناك، مع أن مبنى الكنيس قد تم إنشاؤه من قبل الإسْلام، وقَدْ أجبرَ اليهود بين خِيَاري الإِسْلام أو الرَّحيل، فاختاروا الرَّحيل، فطردهم إلى موزع قريبًا من المخا.!

ورغم أن اليهود بدرجة رئيسية، ثم البانيان الهنود كانوا يمثلون دعامة اقتصادية كبيرة للبلاد، وإضافة نوعية على صعيد المهن والحرف، إلا أن الإمامة الهادوية لم تأبه لذلك، فقد نكلت بهم وشردتهم ونفتهم، ومع هذا الفعل تهاوت أسواق اقتصادية وغادر الكثير سوق العمل، مُلتحقين بالعُكفة، وقد كانوا عمالا أو فنيين لدى اليهود أو البانيان، باعتبار هؤلاء أرباب مهن، وحِرفٍ متميزة أيضا، في مختلف مدن اليمن.

وهو ما لا يهم الإمامة أصلا، فهي لا تكترث للوطن ولا للمواطنين، بقدر ما تكترث لبقائها هي فقط على أي نحو كان.

## ٥. المرأة

المرأة اليمنية جزءٌ من المجتمع اليمني، عانت بدورها من إرهاب الإمامة ولا تزال، من اتجاهات عدة، عانت باعتبارها طفلة تأيّمت، وباعتبارها أُمًّا فقدت ابنها، أو زوجة فقدت زوجها، أو أخاها أو قريبها جراء حروب الإمامة التي شكلت سلسلة متصلة منذ مجيء يحيى حسين الرسي إلى اليمن وإلى اليوم، وعانت بسبب الجهل المفروض عليها، محرومة من أبسط حقوقها، ولا تزال المعاناةُ مستمرة.

تعرضت المرأةُ للإرهاب الإمامي الحوثي، حين يأتي جنود الأئمة فيعتدون على الحُرمات، ويقتحمون البيوت ثم يستولون على ما فيها، ليلا أو نهارا، سواء بحضور الرجال في البيوت أم أثناء غيابهم، تعرضت للقهر النفسي والمادي معًا، ولا تزال. وفي هذا خاطب الشاعر زيد الموشكي الإمام يحيى بقوله:

تخاصـــمنا بالدين والدين موجعٌ  لأنـك قـد أدميـت مهجتـه عـدا

وإلا فهل هتكُ النســاء وضــربها  حلال ولو في دين من يعبد الصّلدا

وقد كان الكف عن إرهاب النساء والأطفال واقتحام منازلهم عنوة من قبل جنود الإمامة أحد مطالب الثوار اليمنيين، كما أشارت المراسلاتُ بين الزبيري ونعمان من عدن إلى الإمام يحيى بصنعاء، وهما على رأس الجمعية اليمانية الكبرى، والرسالة مؤرخة في ٢٩ أغسطس ١٩٤٦م.[٩١]

وإلى جانبِ الآثار السِّلبيَّةِ التي تركتهْا الحروبُ على الجانبِ المادي في الأرواح والممتلكات يبقى أثرُها الكبيرُ على الجانبِ النفسي وما تتركه على سَيكولوجيَّة الإنسَان؛ خاصَّة وأنَّ هَذِه الحروبَ ذاتُ طابعٍ مغَايرٍ لأيةِ حروبٍ أخرى، فليستْ حروبَ جُيوشٍ نظاميَّةٍ تقتصرُ على فرقٍ مدرَّبة ومقاتلة فقط، بل تُعتبر القبيلةُ كلُّها جيشًا محاربًا، غازيًا أو مغزيًا، قاتلا أو مقتولا، ناهبًا أو منهوبًا؛ فكلُّ فردٍ في القَبيلة هو جنديٌ مقاتلٌ بالفطرة، ولديه من قصصِ الموروثِ الحربي التي تفتَّحَ وعيُه عَليْها منذ الصِّغر ما يفوق معارف وخبرة الجنديَّ النظامي التي تعلمها.! وعادةً ما تدورُ رحى هَذِه الحروبِ في الأغلبِ الأعم على مقربةٍ من الديارِ والأهل والسكنى؛ بل داخلها أحيانا، وليست في جبهات خارجية، فيتأثر الجميع بها من الناحية النفسية إلى جانب الآثار المادية الأخرى.

---

[٩١] انظر: الهادوية بين النظرية السياسية والعقيدة الإلهية، ثابت الأحمدي، إصدارات وزارة الثقافة، اليمن، ط:١، ٢٠٢٨م، ١٦١ فما بعدها.

وقد وصل الأمر بجنود الإمامة أن قتلوا النساء أيضا كما فعل جنود الإمام المهدي محمد بن المهدي أحمد، صاحب المواهب، إذ قتلوا نورة بنت معوضة بن محمد بن عفيف في يافع، والتي قُتلتْ في إحدى المعارك، وهي تدافع عن نفسها. وغيرها من النساء، ذكرهن البردوني في اليمن الجمهوري.

وقد ذكر المؤرخ محمد علي الأكوعُ أن رجالَ القَبَائلِ المسلحين عند دخولهم لمدينة يريم قبل عام ١٩١١م قد أتوا أعْمَالا وحشيَّة من سَلبِ الأموالِ وهتكِ الأعراضِ لدرجة أن بعضَهم كان يقطعُ أُذن المرأة أو البنتِ ليسلبَ ما عَلَيْها من الذَّهبِ أو الفضة.. إلخ. كما أنهم قد أتوا أفعالا مُضْحكة مزرية تعكس الجَهْل والغباء، ومنها أكلهم للصَّابون ظانين أنه سُكر، وآخرون وجدوا أُرْزا فحسبوه دودًا ميتا فرموا به، والبعض يرى صُورته في المرآة الزجاجيَّة فيظن أنَّه عدوٌ فيرمي المرآة وتتطاير شظاياها إليه فتجرحه، ويظن أنه قتل عدوه.!![٩٢]

ويروي القاضي عبد الرحمن الإرياني الرئيسُ الأسْبق للجمهوريَّة العَربيَّة اليَمَنِيَّة ١٩٦٧ ـ ١٩٧٤م وقائعَ لا تقل بشاعةً عن بشاعةِ أفعال الرسي وابن حمزة، حين مرّ جيشُ الإمَام يحيى، المؤلَّف من قبائل همجيَّة حد تعبيره، من مدينة يريم، ففتحت المدينةُ أبوابها لجيشِ الإمَام معتزةً به،

[٩٢] أنظر: صفحة من تاريخ اليمن الاجتماعي وقصة حياتي، محمد بن علي الأكوع الحوالي، مطبعة الكتاب العربي، دمشق، ص: ١٠٥.

فهالهم ما رأوه في بيوتِ المواطنين هُناك من متاعٍ وأموالٍ لا عهدَ لهم بها، فأقدموا على نهبِ كل ما وصلتْ إليه أيديهم، حتى بلغ بهم الأمرُ إلى أن يقطعوا آذان النِّسَاء ليأخذوا الأقراط التي عليها،[٩٣] بل حتى نهب فرش المسجد.! وقَدْ تتالت الأخبار أن بعضًا من أقراطِ الآذنِ، الفضيَّةِ والذهبيَّةِ بِيْعتْ في أسْواقِ صَنعاء على بقايا الآذانِ المقطوعة...!

وذات الفعل الإرهابي كان قد حصل إبان حكم الإمام المهدي صاحب المواهب حين سلط على قبائل ريمة ووصاب قائده العسكري ابن حبيش، فقطعوا آذان النساء، لأجل ما فيها من الأخراص، إضافة إلى القتل والتشريد.[٩٤]، شيوخا ونساء وأطفالا.

كما ذكر الإرياني قصة مروعة حين أباح الإمَام أحمد نهب صَنعاء لأتباعه، عقب مقتل أبيه، سمعها الإرياني نفسه من القاضي أحمد السياغي شاهد عيان القصة، "كان قد دخل صَنعاء مع القبائل الداخلين أنه وكان في طريقه إلى قصر غمدان رأى امرأة حاملا، خرجت لبعض شأنها، ورآها بعض القبائل فظن أنها تخفي حُليا أو مجوهرات تحت ثيابها وتتظاهر أنها حامل لتنجو بما معها، وبدلا من أن يمد القبيلي يده ليحس ما عَلَيْها ويتعرف على ما تحت ثيابها سل جنبيته "خنجره" وطعن المرأة الحبلى، فبقر بطنها وسقط الجنين إلى بين رجليها على الطريق وماتت

---

[٩٣] مذكرات الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني، ط:١، ٢٠١٣م، ١/٦٢.

[٩٤] اليمن في ظل حكم الإمَام المهدي، ٢٣٧.

المرأة وطفلها. ومر الرجل الجلف القاسي وكأن شيئا لم يكن فاشمأز ضمير القاضي السياغي، وأمر من معه من الجنود بالقبض على القاتل وأودعه في سجن القلعة؛ ولكنه شكا أمره إلى سيف الإسْلام العباس الذي كان على رأس القبائل الذين دخلوا صنعاء، واستباحوا واستحلوا ما فيها، وكان الإمَام أحمد قد أباحها للقبائل قبل دخولهم، وكانت أطماعهم من أعظم حوافزهم إلى أن يأتوا صَنعاء من كل صوب وأوب، فأمر العباس بإطلاق القاتل لأنهم قد أباحوا صَنعاء وما فيها ومن فيها للقبائل، وذهبت المرأة وطفلها ضحية طمع القبيلي وظلم الحاكم.[٩٥]" وقَدْ ذكر الدكتور مصطفى الشكعة أن ثلاثة أرباع نساء صَنعاء قد انتُهكت أعراضهن، وفُحش بهن في هَذِه الغزوة الوحشية المشئومة.[٩٦]

وثمة قصيدة لأبي الأحرار الزبيري عنوانها: "العجوز وعَسْكري الإمام" تُجسد معاناة المرأة تجاه الإرهاب الإمامي الذي عانت منه المرأة اليمنية، في حوارية ديناميكية، يقول فيها:

المرأة:

يا رب كيف خلقت الجند ليس لهم  عندي طعامٌ ولا شـــاء ولا نعم

---

[٩٥] مذكرات القاضي الإرياني، ١/١٤٣.

[٩٦] انظر: مغامرات مصري في مجاهل اليمن، الدكتور مصطفى الشكعة، ص: ١٦٨. والغزوة التي يقصدها هنا غزوة الإمام أحمد لصنعاء، بعد فشل ثورة الدستور، عام ١٩٤٨م.

ويلاه مـالي أرى وحشًـــا وبنـدقـه أذلك العسْـــكري الغاشـــم النهم

العسكري:

نعمْ أنا البطـلُ المغوار جئـت إلى عـجوزة لم يهـذب طبعَهـا الهرم

إنا جنـود أمير المؤمنـين فلـمَ لا تـذبحي الكبش يا حمقـاء دونهم؟

أين الدجاجةُ؟ أين القات؟ فابتدري إنا جيـاعٌ ومـا في حيـكم كرم

المرأة :

يا سـيدي ليس لي مالٌ ولا نشـبٌ ولا رجـالٌ ولا أهـلٌ ولا رحـم

إلا بني الـذي يبكي لمســغبـةٍ وتلـك أدمعـه الحمراء تنســجم

وهـذه البيـدُ فـاقطف من هواجرهـا مـا شـئـت إنا إلى الرحمن نحتكم

ماذا يريدون من جوعي ومســغبتي إني لكـالحمـل المشـوي بينهمُ

يطلبون زكـاةَ الأرض؟ ليس بهـا إلا الحِمـام وإلا الحجر والرخم

أم جزية الكوخ؟ لا كـانت جوانبه الســوداء ولا نهضـت في ظله قدم

أم قيمة القبر قبل الموت وا أســفًا الكوخُ قبري فمـا للظـالمين عموا؟!

العسكري:

إني إذن راجعٌ للكوخ أهدمه  يا "شافعية" إن الكذبَ دأبُكمُ[٩٧]

وثمة قصيدة أخرى للشاعر البردوني هي في الحقيقة بكائية من أروع ما جادت به قريحته الشعرية، وجسدت مشهدا دراماتيكيا مأساويا بين امرأة وفقيدها، بسبب الحرب التي خطفت روحه، فعاد رفاقه، فيما هو لم يعد. يقول:

لم لا تعود؟ وعاد كل مجاهد  بحلى (النقيب) أو انتفاخ (الرائد)

ورجعت أنت، توقعاً لملمته  من نبض طيفك واخضرار مواعدي

وعلى التصاقك باحتمالي أقلقت  عيناي مضطجع الطريق الهامد

وامتد فصل في انتظارك وابتدا  فصل، تلفح بالدخان الحاقد

---

[٩٧] ثمة قصيدة للشاعر محمد سعيد جرادة تعكس في مضمونها أيضا ما تعكسه قصيدة الزبيري من إرهاب الإمامة للمرأة، وموقفها من هذا الإرهاب.

ورُب فقير عرسه قد تمنعت  عليه وهزت فيه نخوة جبار

وقالت له: فيم وقوفك والحمى  محاط بشر مستطير وأشرار؟

فقال لها: قد تعلمين بأنني  أخو فتكات في الوغى غير خوار

ولكنني من عُدة الحرب أعزل  وذلك ظرف لا يضير بمقدار

فأهدت إليه قرطها وسوارها  وما تدخر الأنثى لحالات أطوار

وقالت له: بعها لتشتري كرامة  وحرية لا يشتري مثلها الشاري

وتمطت الربوات تبصق عمرها دمها وتحفر عن شتاء بائد

وغداة يوم، عاد آخر موكب فشممت خطوك في الزحام الراعد

وجمعت شخصك بنية وملامحاً من كل وجه في اللقاء الحاشد

حتى اقتربت وأم كل بيته فتشت عنك بلا احتمال واعد

من ذا رآك وأين أنت؟ ولا صدى أومي إليك، ولا إجابة عائد

وإلى انتظار البيت، عدتُ كطائر قلق ينوء على جناح واحد

لاتنطفي يا شمس: غابات الدجى يأكلن وجهي يبتلعن مراقدي

وسهدت والجدران تصغي مثلما أصغي، وتسعل كالجريح الساهد

والسقف يسأل وجنتي لمن هما؟ ولمن فمي؟ وغرور صدري الناهد؟

ومغازل الأمطار تعجن شارعاً لزجاً حصاه من النحيع الجامد

وأنا أصيخ إلى خطاك أحسها تدنو، وتبعد، كالخيال الشارد

ويقول لي شيء، بأنك لم تعد فأعوذ من همس الرجيم المارد

أتعود لي؟ من لي؟ أتدري أنني أدعوك، أنك مقلتاي وساعدي

إني هنا أحكي لطيفك قصتي فيعي، ويلهث كالذبال النافد

خلفتني وحدي، وخلفني أبي وشقيقتي، للمأتم المتزايد

وفقدت أمي: آه يا أم افتحي عينيك، والتفتي إليَّ وشاهدي

وقبرت أهلي، فالمقابر وحدها أهلي، ووالدتي الحنون ووالدي

وذهلت أنت أو ارتميت ضحية وبقيت وحدي، للفراغ البارد

أتعود لي؟ فيعب ليلي ظله ويصيح في الآفاق أين فراقدي؟

# الإرهابُ الحوثي
# أحفاد على خطى الأجداد

الإمامة الهادوية فكرة واحدة، تطلُّ بقرونها الشيطانية من منافذ عدة، تارة في هذا البيت، وتارة في ذاك، وخلال تاريخها تناوبت البيوتات الإمامية الحكم من بيت الرسي إلى بيت العياني، إلى أحمد بن سليمان، إلى الحمزات، إلى آل شرف الدين، إلى القاسميين الذين امتدوا إلى بيت حميد الدين، وأخيرا آل بدر الدين، وجميعهم في الإرهاب شرق. يستقون من فكرة واحدة، وينتمون إلى أصل واحد. جميعُهم ــ بلا استثناء ــ نكل باليمنيين وشردهم واستبد بهم، خلفًا عن سلف، ولا يزالون، مدعين الفضيلة، وتمثيل السماء في الأرض، في أسوأ حكم ثيوقراطي، يفوق بشاعة حكم الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى لأوروبا.

## عدوى الإرهاب المتوارث

إنَّ العدوى النفسيّة كالعدوى الحسيّة المادية، تسري بين الجماعات كما يسري الوباء، والمرء يتقبل الأفكار أكثر كلما ترددت على مسامعه أكثر، لا كلما عُرضت على عقله، وخاصّة في مرحلة الطفولة، ووفقًا لجوستاف لوبون: "وعلى نسبة أفراد الجماعة يكون تأثير العدوى شديدا. ولا يلبث المعتقد الضعيف أن يصبح قويا بعد أن يكتسب الأفراد الذين يعتنقونه

صفة الجماعة. والمعتقد بعد أن ينتشر بالعدوى لا يُلتفت إلى قيمته العقلية؛ إذ لما كانت العدوى تؤثر في دائرة اللاشعور فإنه لا شأن للعقل فيها.."[٩٨]

وتزداد هذه العدوى ثباتا ورسوخًا في المجتمعات المنغلقة على نفسها والبدائية، والتي لا تنتشر فيها نوافذ الثقافة أو أضواء المعرفة، كما هو الشّأن في جبال شمال اليمن الحصينة التي ظلت مغلقة على نفسها فترة طويلة من الزمن، فباض فيها الكيان الإمامي وفرّخ، وامتلك حاضنة اجتماعية بسبب الجهل أو التجهيل الذي فرضت على كثير من شباب هذه المناطق. وهي أساسا لم تنشأ إلا في جبال الجيل والديلم، وجبال الرس، وجبال اليمن، بعيدا عن المدن. ومن هنا اكتسبت تلك الصلابة والشراسة والانغلاق على الذات.[٩٩]

إنّ كلَّ يمني في نظرِ الكيان الإمامي الإرهابي البغيض متّهمٌ بالفسوقِ والعصيانِ؛ بل ومتهمٌ بالكفر والمروق من الدين ما لم يُوالِ هذه الجماعة ويساندها على باطلها، وكلها باطل من الأساس. وكونه متهما في دينه وعقيدته، فإن دمه وماله حلال لهم، كما تقرر ذلك فتاواهم بصريح اللفظ، وكما تناولناها سابقًا، وهو ما جعلهم يوغلون في عداوتهم

---

[٩٨] الآراء والمعتقدات، جوستاف لوبون، ١٥٦.

[٩٩] انظر: سيكولوجيا النظرية الهادوية في اليمن قراءة في البنية النفسية للنظرية، د. ثابت الأحمدي، مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام، ٢٠٢١م.

قتلا وتشريدا وتنكيلا، كما فعل آباؤهم وأجداهم. ولسان حالهم كما قال الشاعر:

هذي العَصَـــا من تلكمُ العُصَـــيّة  فـهـــل تـلـــدُ الحـيّـــةُ إلا حـيّـــة؟

هذا كيان إرهابي كهنوتي، يقوم على نظرية عقائدية صلبة، غير قابلة للتفكيك من داخلها، وغير مستعدة للتعامل أو القبول بالآخر إلا أن يكون تابعًا لا غير. ونظريتها هذه تقليدية عتيقة، فشلت في السابق منذ وردت إلى اليمن نهاية القرن الثالث الهجري، وهي اليوم أكثر فشلا، خاصة وهي تدعي الاصطفائية العرقية والسلالية، ولا تقوم إلا على القوة والعنف والسلاح، كما يعترف بذلك دهاقنتها الكبار؛ ولذا من يدعوها اليوم للسلم والعيش المشترك واحترام الدولة والانخراط في العمل السياسي ليس أقل من واهِم، وغير مستوعب لحقائق التاريخ وأدبيات الفقه الهادوي الذي لا يزال إلى اليوم مرجعا دستوريا لديهم على تقادم عهده.!

إن "استقرار اليمن وعودته للحياة لن يكون سوى بإنهاء الانقلاب المسلح، واستعادة المؤسسات المختطفة، وتخلي جماعة العنف عن نهجها الدموي، وتحول أعضائها لمواطنين متساوين مع اليمنيين حقوقا وواجبات، دون ادعاء اصطفاء إلهي، أو تميز عرقي سلالي، ومن يعمل بغير هذه القناعة من اليمنيين أو غيرهم فهو يطيل أمد الصراع ويوسع دوائره".[١٠٠]

[١٠٠] د. علي عرجاش، على الرابط: https://cutt.ly/ikin0Su

ونتوقف هنا على ملاحم إرهابية جنتها هذه الجماعة/ الكيان منذ بداية ما عرف بالحروب الست في العام ٢٠٠٤م، وإلى اليوم، والجنايات الكبرى التي جنوها على شعبنا اليمني المتسامح معهم كثيرًا حد السذاجة، في الوقت الذي لا تزال تمعنُ في إرهابها وهمجيتها.

## الحروب الست .. لمحة موجزة

يحرم الدستور اليمني في المادة ٣٦ امتلاك أية جماعة أو حزب أو تيار لأي مليشيات مسلحة تابع له؛ مشيرًا إلى أن امتلاك القوة العسكرية واستخدامها مقتصرة على الدولة فقط، وهو نظام معمول به في مختلف دول العالم تقريبا. وأي مليشيا عسكرية تمتلك السلاح داخل أي دولة فإنها تمثل خطرا على الدولة وعلى السلم الاجتماعي، كما هو الشأن في حزب الله اللبناني الذي عمل على تقويضِ أركانِ الدولة اللبنانية بجماعته المسلحة.[١٠١]

في اليمن أرادت مليشيا الجماعة الحوثية الإرهابية مجاراة حزب الله اللبناني في امتلاك ذراع عسكري مسلح تابع لها من خلال ما عرف

---

[١٠١] تنص هذه المادة على التالي: "مادة (٣٦) الدولة هي التي تنشئ القوات المسلحة والشرطة والأمن وأية قوات أخرى، وهي ملك الشعب كله، ومهمتها حماية الجمهورية وسلامة أراضيها وأمنها ولا يجوز لأي هيئة أو فرد أو جماعة أو تنظيم أو حزب سياسي إنشاء قوات أو تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية لأي غرض كان وتحت أي مسمى، ويبين القانون شروط الخدمة والترقية والتأديب في القوات المسلحة والشرطة والأمن".

بمنتدى الشباب المؤمن مطلع تسعينيات القرن الماضي، الذي تحول اسمه إلى تنظيم الشباب المؤمن بعد العام ١٩٩٧م. وإن تبدى التنظيم على صورة مجاميع طلابية، في الأربطة التابعة لهم وتتلقى تعاليم ما يسمونه بالمذهب الزيدي، وتعود هذه الأربطة إلى بداية ثمانينيات القرن الماضي.

كانت صعدة بمدينتها وأغلب مديرياتها منطقة مغلقة على هذا الكيان السُلالي منذ سنوات، قصّرت الدولة في الوصول إليها، فاستغلت الجماعة هذا التقصير وملأت الفراغ على طريقتها.

لن نغوص كثيرا في تفاصيل النشأة للجماعة التي باتت معروفة للجميع، سنتوقف عند أبرز محطاتها الإرهابية منذ البدايات الأولى للحروب الستة.

في العام ٢٠٠٤م، وبعد طول سنوات من التأهيل والإعداد لكثير من شباب المحافظة تمردت الجماعة على الدولة، بقيادة الصريع حسين بدرالدين الحوثي، الأمر الذي جعل الدولة تواجه تمرده، وتقضي عليه في شهوره الأولى التي انتهت بمصرعه في الكهف على يد قوات الجيش، فهلل الشعبُ اليمني وكبر لمصرع هذا الكاهن الإرهابي الذي يريد استعادة حكم الكهنوت الإمامي، وقد ركلهم اليمنيون إلى مزبلة التاريخ في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

انتهت جولة الحرب الأولى بمقتل حسين الحوثي، وبدأت من ثم خمسة حروب جديدة، بقيادة عبدالملك الحوثي، الأخ الأصغر للصريع، في سلسلة غامضة، لم تُعرف كثير من تفاصيلها، وسط تدخلات إقليمية ودولية، وخيانات داخلية، لا زالت خيوط أسرارها تتكشف يوما بعد يوم حتى اللحظة. ما كان ملفتا للنظر بصورة تبعث على الاستغراب هو تقوّي الجماعة يوما بعد يوم، وامتلاكهم للمزيد من الأسلحة النوعية، حتى كانت أحداث/ ثورة فبراير ٢٠١١م التي انضمت إليها الجماعة، ملتحقة بالشباب والأحزاب السياسية، ومتبنية آراءهم شكليا، فيما هم في الواقع قد كانت أعينهم على جل مؤسسات الدولة، فكانت ٢٠١١م الباب الذي اتسع لهم أكثر، ومنه عبروا، يفاوضون بفريق "ناعم" في صنعاء، فيما فريقهم العسكري يفاوض ببندقيته على طريقته الخاصة في كثير من المناطق التي بدأ يلتهمُها ويتفرد بها. وكلما زادت مساحة الحوار وتعددت مائداته تمادت الجماعة أكثر في سطوها المسلح، معززة بدعم لوجستي من قيادة النظام السابق الذي أراد الانتقام من "السّاحاتيين" فيما كان يمهد للف الحبل أكثر حول عنقه حتى كانت تلك النهاية المشؤومة.

وعودا على بدء، أثبتت الوقائع والتحليلات أن الكيان الحوثي الإرهابي كان يخطط لإسقاط الدولة من قبل ٢٠١١م، مستعينا بفريقه المتخفي في صنعاء، والذي يعمل في أغلب مرافق الدولة، وممسكا بأهم

مفاصلها بصورة موجهة، وبفريق المنظمات الفاعلة محليا ودوليا، وكذلك ببعض الجيوب السلالية وغير السلالية التي كان قد عمل على استزراعها في الأحزاب الجمهورية، ومثلت له إلى اليوم دعما لوجستيا، وعيونا ضد زملائهم من الوطنيين، منتصرين لعرقهم وسلالتهم على وطنهم.

## يهود آل سالم

"هجّر الحوثيون خلال مسيرتهم في اليمن بعض الفئات المجتمعية، بدوافع طائفية ودينية وعرقية أيضا، كان أبرزها تهجير اليهود، وهم سكان أصليون عاشوا في مناطق مختلفة في اليمن. ففي أواخر العام ٢٠٠٦م أقدمت جماعة الحوثي على تهجير سبع أسر من يهود آل سالم من منازلهم في منطقتي "الحيد" و "غرير" بمديرية كتاف بمحافظة صعدة، بعد تهديدهم بالقتل؛ حيث أشعرهم الحوثيون خطيًا بمغادرة قريتهم خلال عشرة أيام، وإن وجدوا واحدًا منهم في المنطقة بعد انقضاء هذه المدة فإنهم سيندمون جميعًا.[١٠٢]

وقد لجأت هذه الأسر المكونة من ٤٥ فردا _ أغلبهم من النساء والأطفال _ إلى مبنى المجمع الحكومي في صعدة، ومن ثم بتوجيهات من

[١٠٢] الحوثيون الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة، د. أحمد محمد الدغشي، مكتبة خالد بن الوليد، دار الكتب العلمية، د. ط، ٢٧.

الرئيس علي عبدالله صالح حينها بنقلهم إلى حي سكني محمي بالعاصمة صنعاء.

أجبر الحوثيون يهودَ اليمن على ترك منازلهم ومزارعهم التي توارثوها أبا عن جد دون ذنب اقترفوه سوى أنهم يهود وغير مسلمين حد تصريح الحوثيين آنذاك.[١٠٣]

في ديسمبر٢٠٠٨م قَتلَ أحدُ المواطنين في ريدة بمحافظة عمران مواطنًا يهوديا يُدعى ماشا النهاري بتحريضٍ حوثي، في إطارِ عملية التحريض التي تقوم بها الجماعة، ومن ثم توالت هجرة اليهود بسرية عبر منظمات إلى أمريكا واسرائيل بعدما عجزت الدولة عن حمايتهم.

وبعد سيطرة الحوثيين على صنعاء، وتحديدا في مارس ٢٠١٦ هجّرت المليشيا الحوثية ١٧ شخصا من يهود اليمن إلى إسرائيل.[١٠٤]

---

[١٠٣] قال لي الشيخ عبدالعظيم العمري على هامش حوار صحفي سجلته معه ذات مرة ــ وفي سياق التفاخر ــ أنه من تبنى تهجير يهود آل سالم وتشريدهم من صعدة، وليس عبدالملك الحوثي الذي يدعي ذلك. والواقع أن كليهما قد فعلا ذلك.

[١٠٤] هاجر هؤلاء الجدد وبصحبتهم أنفس المخطوطات التاريخية اليمنية التي لم تُحقق حتى الآن، ولم يعرف اليمنيون مضمونها، وظهر أحد اليهود اليمنيين وهو يستعرض مخطوطا كبيرا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو. علما أنها ثاني علمية تهجير جماعي بعد عملية بساط الريح التي تمت آخر أربعينيات القرن الماضي وبداية الخمسينيات، وإن كانت أقل، وقد ذكرت رئيسة وزراء إسرائيل الأسبق جولدا مائير في مذكراتها أن عدد اليهود اليمنيين الذين وصلوا إلى إسرائيل

وبالمناسبة، فإنّ الحوثيين كانوا وما يزالون يرفعون شعارًا تحريضيًا يستهدف اليهود، بمن فيهم يهود اليمن، وهو: الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود..إلخ.[١٠٥]

وكما ذكرنا آنفًا، فاليهودُ مكونٌ اجتماعيٌ أصيلٌ في المجتمع اليمني منذ ما قبل الإسلام، ومن قبل ورود الغازي الرسي وأتباعه إلى اليمن، متعايشين مع عامة الناس بصورةٍ طبيعية، حتى كانت فتنةُ الرسي التي أحدثت القلاقلَ والفتن مع كل فئات المجتمع اليمني.

مارَسَ الحوثيون إرهابًا كبيرا ضد اليهود اليمنيين، على الرغم من سلمية اليهود اليمنيين، والتزامهم الكامل بالنظام والقانون، واحترامهم لعادات وتقاليد إخوانهم المسلمين، فنكلوا بهم وشردوهم من ديارهم وأراضيهم واستولوا عليها كاملا؛ ملاحقين إياهم بالشائعات بأنهم ينشرون الرذيلة في المجتمع، وأنهم يصنعون الخمور ويبيعونها للمسلمين، وينشرون الأفلام الإباحية، فيفسدون الشباب، إلى آخر هذه الاتهامات والشائعات الكيدية التي عُرف بها الحوثيون، فلاقت هذه الشائعات صمت وتساهل النظام السياسي، والأحزاب السياسية، وهو خطأ كبير وقعت فيه الدولة؛ إذ كان من المفترض أن تحميَ الدولة رعاياها، يهودًا كانوا أم مسلمين

=بنهاية العام ١٩٤٩م ٤٨ ألف يهودي. انظر: اعترافات جولدا مائير، ترجمة: عزيز مي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ص: ٢٠٨.

[١٠٥] همدان العليي، ورقة عمل خاصة.

على حد سواء، وأن يتضامن الحقوقيون والساسة أيضا معهم، كمواطنين يمنيين. وقد انطلت هذه الشائعة على كثير من الناس، عامتهم وخاصّتهم، فلم يتعاطف صُنّاع الرأي العام مع اليهود في صعدة، ولا مع قضيتهم العادلة عدا القليل؛ نظرًا للنظرة القاصرة تجاه اليهود وحقهم في المواطنة، وربما تأثرًا بالشائعات الحوثية، فغادروا قُراهم تحت وطأة الإكراه بالسّلاح ودموعهم تتحدرُ من مآقيهم، رجالا ونساء وأطفالا وشيوخًا. غادر بعضهم إلى الخارج، فيما استقر البعضُ الآخرُ منهم في صنعاء، ينتظرون عودتهم إلى بيوتهم ومزارعهم؛ لكن ذلك ما لم يحدث حتى اليوم.[١٠٦]

ووفقا للدكتورة أروى الخطابي: "اليهود في اليمن كانت لهم مساهمتهم في بناء الدولة، ولهم دور اقتصادي واضح منذ قديم الأزل؛

---

[١٠٦] انظر: حرب الشائعات.. الإمامة الهادوية في اليمن تاريخ من الافتراء، د. ثابت الأحمدي، مركز النهضة اليعربية، ٣٥. وما تنبغي الإشارة إليه هنا هو أنه تربط المؤلف بالحاخام اليهودي بصنعاء يحيى يوسف علاقة صداقة جيدة. ولطالما تفاجأتُ بحب الحاخام لليمن، وهو يحكي لي عدة عروض وصلته من المنظمات اليهودية في أمريكا وإسرائيل بإيوائه في أي بلد يختاره بينما هو يرفض ذلك على الدوام، مفضلا اليمن على أمريكا وإسرائيل، كما أخبرني أن أبناءه يتعلمون في المدارس الحكومية الرسمية، ويدرسون مادتي التربية الإسلامية والقرآن الكريم، كبقية الأطفال؛ بل ويشجعهم على ذلك، وهو ينطق الشهادتين، ويقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، إلا أنه يرى نفسه غير ملزم باتباعه؛ ففي دين موسى وتوراته ما يغنيه عن دين محمد حد اعتقاده. والأهم أنه يديرُ احتلال الكيان الصهيوني لأرض فلسطين، ليس ذلك فحسب؛ بل ويتبرع للمسلمين في فلسطين ببعض المبالغ المالية، وقد رأيت بعض السندات التي أراني إياها الحاخام في منزله وفي مكتبته رأيته يحتفظ بنسخةٍ من القرآن الكريم بكل إجلال واحترام.

لكن إيران ومن خلال ذراعها في اليمن عمدت لتهجيرهم من أراضيهم ومواقعهم".

مضيفة: "في فترة من الفترات تم تهجير أكثر من خمسين ألف يهودي من اليمن، إلا إن كثيرًا من يهود اليمن ما زالوا متمسكين بالعادات والتقاليد اليمنية في المناطق كافة التي توجهوا إليها حول العالم"؛ مشيرة إلى أن ما يقوم به الحوثي مع اليهود هو تهجير قسري، وليس كما هي الحال في فترات سابقة؛ إذ يترك بعض اليهود اليمن من قرارة أنفسهم، وأن بعض يهود اليمن رفضوا أي عروض قدمت لهم من دول حول العالم للانتقال إليها، وفضلوا تراب أرض اليمن على بقية العالم، ليأتي الحوثي وينفذ رغبات إيران ويهجّر أحد مكونات اليمن الأصيلة بالقوة العسكرية والجرائم الجسدية والحبس وغيرها".[١٠٧]

وباستقراء تاريخ اليهود في اليمن على الأقل منذ العصر الإسلامي فما بعده لم نجدهم يوما ما يمثلون خطرا على الوطن أبدا، ولا على هويته؛ بل على العكس شكلوا أحد الروافد المهمة على الصعيد الاقتصادي والثقافي، ولعبوا دورًا إيجابيا كبيرًا في الحياة العامة، ولا أدلَّ على ذلك من حفاظهم على هويتهم اليمنية وعاداتهم وتقاليدهم حتى في داخل إسرائيل منذ هجرتهم إليها آخر أربعينيات القرن الماضي. ثم إن الفنون اليمنية

---

[١٠٧] صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، العدد: ١٤٩١٦ الاثنين – ١ صفر ١٤٤١ هـ – الموافق ٣٠ سبتمبر ٢٠١٩م.

اليهودية تملأ المدن والأرياف بزخارفها وتشكيلاتها ونُحوتها الخشبية على العملات والتحف والأواني، وأيضا الأغاني والألحان التي تملأ الريف اليمني، فنون مستوحاة من الهوية التاريخية لليمن، ومن بيئته. ومشغولاتهم الفنية والحرفية مضرب المثل في الجودة والجمال والإتقان. وكانوا من أكثر الفئات الاجتماعية التي استطاعت الحفاظ على القراءة والكتابة والترجمة حين عمدت الإمامة إلى تجهيل الشعب ومحو هويته. وفي العقود الأخيرة ــ على الأقل من ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢ ــ لم نسمع عن خيانة وطنية واحدة من قبل اليهود اليمنيين، ولم نرَ يهوديًا يرفع العلم الإسرائيلي، أو حتى يتعاطف معهم في حروبهم تجاه الفلسطينيين، ومن اقتنع منهم بفكرة أرض الميعاد غادر البلاد نهائيا، واستوطن وطنه الجديد، فيما الحوثيون يمثلون في حد ذاتهم كتلة خيانات ومؤامرات ضد الوطن، مرتبطين روحيا بإيران، ومتنكرين لليمن تاريخا وحضارة.

## سلفيو دماج

دَمّاج قرية تقع في وادٍ جنوب شرق مدينة صعدة بشمال اليمن، وهي تابعة إداريًا لمديرية الصفراء من محافظة صعدة باليمن، وتأتي شُهرة هذه البلدة بوجود مركز دار الحديث الذي أسسه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي أحد مشايخ السلفية باليمن في العام ١٩٧٩م، عقب عودته/ إعادته من المملكة العربية السعودية، مشتغلا بالعلم، بعيدًا عن قضايا السياسة، وتوافد على مركزه الآلاف من الطلاب من الداخل والخارج،

من جنسيات عدة، يعيشون حياة بسيطة، منكبين على الحلقات العلمية والتعبد، ومتشددين في الجوانب العقدية، محاربين الخرافات والشركيات وتقديس الأشخاص وقبور الصالحين.

ولأنهم بهذا الفكر الذي لا يروق للجماعة الحوثية، وأيضا لأنهم موالون للدولة، فقد اتخذ الحوثيون منهم موقفا حديًا، واعتبروهم عدوا لهم، لذا قرروا ترحيلهم نهائيا، وإخلاء الساحة لهم وحدهم. فالحوثيون قد بدؤوا بالتنفيذ العملي لمشروعهم الذي خططوا له من زمن.

ووفقا لتقرير مجلس الأمن: "فرض الحوثيون حصارًا على قرية دماج، استمر من منتصف تشرين الأول: أكتوبر، حتى نهاية كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١م، وتسبب القتال في تعطيل الخدمات الاجتماعية الأساسية، مما ألحق ضررًا شديدًا بالسكان البالغ عددهم ١٢,٠٠٠ ألف نسمة، وعلاوة على ذلك كان الحوثيون مصدرًا لعددٍ من التحديات؛ حيث فرضوا شروطا على المساعدات الإنسانية، مثل فرض قيود على التوظيف على تحركات الأفراد والإمدادات داخل صعدة، وأدت القيود المفروضة إلى تضييق مجالِ العملِ الإنساني أمام العديد من المنظماتِ، ونتيجة لذلك فإن بعضَ الوكالات الإنسانية انسحبت الآن تماما من محافظة صعدة".

وخلال الفترة المذكورة قاموا بقتل بعض طلبة العلم عن طريق القنص من الجبال، وكان من بين القتلى امرأة. ثم شنوا هجومًا في ٢٦

نوفمبر ٢٠١١م، بالقذائف المدفعية والهاون قتل فيه أكثر من ٢٠ قتيلا، من أهل السنة واستمر القصف والقنص والمواجهات إلى أن وصل عدد القتلى من أهل السنة حسب مصادرهم إلى ٧١ قتيلاً والجرحى إلى أكثر من ١٥٠ جريحًا، انتهى الحصار بعد توقيع الصلح بين الطرفين في ٢٢ ديسمبر ٢٠١١م.

ومع هذا وكعادة الحوثي في نقض العهود وخيانة العهود، فقد تكرر الحصار مرات عدة كان آخرها في أواخر أكتوبر ٢٠١٣م، وبصورة أشد من سابقه؛ حيث تجدد الحصار مع القصف بالأسلحة الثقيلة على دار الحديث بدماج من قبل مسلحي الحوثيين، فمنعوا من أراد الخروج من أجل العلاج؛ بل منعوا أهلَ دماج من الخروج لتأدية مناسك الحج في ذلك الموسم، وبرر الحوثيون حصارهم بأن الشيخ يحيى بن علي الحجوري قيم دار الحديث بدماج يجهز لحربهم، بالاستعانة بقائد الحرس الخاص طارق محمد عبدالله صالح والحكومة السعودية..!! وهي تهمة سافرة، يعرفها الجميع؛ إذ لا علاقة للشيخ الحجوري بالحروب من أساسها، فحروبه لا تتجاوز بطون الكتب والمدونات.

في ١٥ يناير بدأ الآلاف من سلفيي دماج النزوحَ منها مع أسرهم وحوالي ١٢ ألف طالبا باتجاه العاصمة صنعاء وبعض المدن اليمنية، بعد اتفاق رعته الحكومة، ولا تزالُ جثث طلاب العلم مرمية في الأحراش،

منها ٩٧ جثة لطلاب عرب وأجانب. بعدها سيطر الحوثيون بصورة نهائية على القرية الكبيرة، بما فيها، وقد نزح منها أهلها.

والواقع لقد اختلف السلفيون الدماجيون مع غيرهم، واختلف غيرهم معهم كثيرا في مسائل دينية أو علمية؛ لكن رغم هذا الاختلاف الطويل لم تنتج عنه عمليةُ عنفٍ واحدة من قبلهم، وإذا ما تمت مناقشتهم فإنهم أكثر احتراما للدليل العلمي. إنهم حدّيون مع غيرهم، ولكن في الأقوال لا في الأفعال، وما يميزهم عن غيرهم أنهم إذا عاهدوا أوفوا بعهودهم، ولا يتجرؤون على نقضها كما يفعل الحوثيون. علما أن الجدل الدائر معهم لا يعدو الجدل الكلامي فقط، ولم نسمع يوما ما أن دمّاجيا قطع الطريق أو حمل البندقية أو اعتدى عليه غيره. حتى حضورهم على المستوى الاجتماعي والثقافي كان ضعيفًا، فلم يكونوا مندمجين بغيرهم كثيرًا، ولذا عندما هاجمتهم المليشيات الحوثية لم يتفاعل معهم إلا القليل من النخبة الإعلامية والحقوقية؛ لأنهم لم يستطيعوا إيصال مظلوميتهم للرأي العام، ولم يكونوا مرتبطين بمنظمات حقوقية أو إنسانية، ولا صلة لهم بالأحزاب، ولا يزالون إلى اليوم كذلك. كل هذا لم يشفع لهم عند الحوثي أن يمارسوا معتقداتهم أو شعائرهم وفقا لما يعتقدونه. والأهم من هذا وذاك أنهم يؤمنون بولي الأمر المتغلب، على أي نحوٍ كان، ولا ينازعونه الحكم، ويعتبرون ذلك من العقائد، وكان بوسع الحوثي أن يُزايدَ بهم أمام الرأي العام بأنه يقبل بالمناوئ له؛ لكنه لم يتحمل بقاء فكرة واحدة مغايرة

لفكرته، ولن يكون بطبيعة الحال، فشرد بهم ونكل، كما فعل قبل ذلك مع اليهود، الأقلية الدينية "المجهرية" المعروفة بسلميتها وموادعتها.

## الطائفة البهائية

لا تذكر المصادر التاريخية التي بين أيدينا السنوات الأولى لنشأة الطائفة البهائية في اليمن؛ لكنها تشير على سبيل الإجمال إلى تواجدهم في اليمن منذ القرن التاسع عشر الميلادي. حيث تواجدوا في المدن الساحلية لأول مرة، كالمخا وعدن والمكلا والحديدة ولحج، ومنها تناقلوا إلى بعض المدن اليمنية، مثل تعز وإب وصنعاء، وكانوا كغيرهم من الجماعات الأخرى، مواطنين يمنيين، يدينون بمعتقداتهم، كما يدين اليهود في صنعاء، والهندوس والمسيحيين واليهود أيضا في عدن، وكما تدين بقية الجماعات الأخرى بمذاهبها ومعتقداتها، وكلٌ يتقبل الآخر، ويتعايش معه برحابة صدر.

والبهائية جماعة سلمية، تكاد تكون مجهرية، لمحدودية منتسبيها وقلتهم، وهي مندمجة في المجتمع بصورة طبيعية، ولا يمتلكون برنامجا سياسيا مناوئا لأحد. تتوزع في كثير من الدول بطريقة عنقودية، ولا تمثل خطرا على أي دولة. ويكاد أغلب اليمنيين لم يسمع بهم في فترة النظام السابق كاملا.

في السنوات الأخيرة ضاقت بهم الجماعية الحوثية، كما ضاقوا بغيرهم، فشنت عليهم حملات إرهابية مادية ومعنوية متتالية، كعادة

الحوثيين في التعامل مع من عداهم، ابتداءً من يهود آل سالم، فسلفيي دماج، فالأحزاب السياسية بعد ذلك، وانتهاء بالبهائيين.

ووفقًا لتقرير مجلس الأمن الدولي للعام ٢٠١٨م، الذي تحدث عن الانتهاكات الحوثية وإرهابها تجاه من عداها، قال: "منذ العام ٢٠١٦م حُرم الكثير من أتباع الديانة البهائية من حريتهم، أو ألقي القبض عليهم بطريقة لا تُراعي الإجراءات القانونية الواجبة. وفي عام ٢٠١٨م واصل الفريق التحقيق في حالات تتعلق بأتباع الديانة البهائية، ممن سُلبوا حريتهم، و/ أو اعتقلوا، و/ أو صودرت ممتلكاتهم، بطريقة لا تراعي الإجراءات الواجبة. ويشكل سلب حرية مجموعة من الأفراد أو مصادرة ممتلكاتهم بسبب أنشطتهم الدينية انتهاكا لقواعد حقوق الإنسان".[١٠٨]

لقد تم الزج برؤوس الجماعة البهائية إلى السجون، وتلفيق التهم الكاذبة عليهم، ثم محاكمتهم شكليا، من قبل قضاة يتبعون الجماعة، والحكم على رئيسهم حامد حيدرة بالإعدام تعزيرًا، بعد سجنه أكثر من أربع سنوات، وأيدته محكمة الاستئناف، بعد مصادرة كل أمواله، لا لجرم اقترفه هو وجماعته؛ إنما لأفكارهم ومعتقداتهم الخاصّة، وقد ظلوا في المعتقلات الحوثية شهورا طويلة، حتى تم إجبارهم على مغادرة الوطن كرهًا، بعد مفاوضات مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان مع

---

[١٠٨] التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن في مجلس الأمن، على الرابط: https://cutt.ly/ckin78z

الحوثي بشأنهم، حيث اشترط الحوثيون على ستة أفراد من القيادة البهائية مغادرة البلاد أو البقاء في المعتقلات؛ ففضلوا مغادرة البلاد إلى إحدى الدول الأوروبية، لعدم احتمالهم لصنوف التعذيب في المعتقلات.[١٠٩]، وكم هو مؤلم على الإنسان مغادرة وطنه قسرا، ومفارقة أهله وديارِه.

إنه التوجس النفسي المتمكن من ذهنية الجماعة الإرهابية التي تسيء الظن عادة بكل مخالف لها، كما عبر عن ذلك إمامهم أحمد بن سليمان في القرن السادس الهجري، حيث يقول شعرًا:

إذا ما خفتَ في بلد عدوا فخالفْ ظنه في كل فن

وخف من كنتَ تأمنه احتياطا وظن بمن تعادي شرّ ظن

إن هذين البيتين بقدر ما يحتويان على تكتيك سياسي قد يبدو بارعًا وذكيًا، بقدر ما يكشف أيضًا حجم الرهاب النفسي والخواف الذي يسكن هذه الجماعة نفسيًا من الداخل قديما وحديثا، فكل مُغاير أو معارض لهم هو في نظرهم عدو يجب استئصاله وإبعاده والقضاء عليه نهائيا. وهذا ما رأيناه في تصرفات سلالته اليوم.

---

[١٠٩] هؤلاء القيادات هم: حامد بن حيدرة، ووليد عياش، وأكرم عياش، وكيفان قادري، وبديع الله سنائي، ووائل العريقي، نقلوا من سجن المخابرات الحوثية إلى مطار صنعاء مباشرة.

## الإعلاميون

الكلمةُ بشكلٍ عام عدو الحوثي، سواء كانت مكتوبة أم مسموعة، أم مرئية، أو ما في حكم الكلمة كالصُّورة، الكاريكاتور، اللوحة التشكيليّة.. إلخ. جميعُها ينفرُ منها الحوثي؛ بل يعيش معها "فوبيا" تؤرقه في صحوه ومنامه. ولما كان الصحفيون والإعلاميون والفنانون والمصورون هم ربانُ هذه الفنون، وهم الشُّهودُ الميدانيون على الحقيقةِ كما هي، فقد استهدفهم الحوثي ومليشياتُه بدرجة رئيسية قبل غيرهم.

وفي الواقع فإنَّ كلَّ الأيديولوجيات والعصبويات نافيةٌ _ بطبيعتها _ للآخر، وغير قابلة به، وتعتبرُ نفسها في حربٍ مفتوحة مع كل من عداها على الدوام، متوجسة من الجميع. ويأتي الحوثي ومليشيايته على رأس كل تلك العصبويات والأيديولوجيات المتطرفة والتي تجاوزها جميعًا؛ لذا لا يقبل بأي فكرٍ خلاف فكره، ولا يتقبلُ أيَّ رأيٍ خلافَ رأيه الذي يسوّقه بين الناس عقيدة ودينا.

قبل أن يستولي الحوثي على دار الرئاسة والقصر الجمهوري ووزارة الدفاع والداخلية ورئاسة الوزراء في انقلابه المشؤوم في سبتمبر ٢٠١٤م سعى أولا للسيطرة على "الفضائية اليمنية/ التلفزيون"، ثم قناة سهيل، ثم بقية المؤسسات الإعلامية الأخرى، وعقب قتله للرئيس السابق علي عبدالله صالح كان أول ما سعى للإطباق عليه هي قناةُ اليمن اليوم التي يمتلكها الرئيس السابق، والصحيفة التابعة للمؤسسة.

قبل ذلك امتلك الحوثيُّ عبر أذرعه المختلفةِ العديد من المؤسساتِ الثقافية والإعلاميّة والمراكز الدينية التي غرر بها على الجهلة والعامة من الناس، ثم عززها بصورة مكثفة بعد ذلك حين تمكن من السيطرة على الدولة، ومن ثم نكل وشرد وقتل واعتقل كل مثقف أو إعلامي مناوئ له، بل وحتى ممن صمتوا ولم يتكلموا داهم منازلهم واعتقلهم، خشية أن يكون لهم رأي فيه...!

خلال العشرين السنة الأخيرة _ وخاصة منذ العام ١٩٩٠م _ تشكلت حرية إعلامية وثقافية في اليمن بصورة أكبر مما كان عليه الأمر سابقا، سواء في الشمال أم في الجنوب، وتراجعت نسبة القمع والمصادرة بصورة كبيرة، بل لقد كنا من أفضل دول المنطقة في الحريات الإعلامية والثقافية، حتى كان ذلك الانقلاب المشؤوم في ٢٠١٤م الذي أعادنا إلى نقطة الصفر. قمعٌ وتنكيلٌ واعتقالاتٌ ومصادرةٌ وتكميمٌ لكل صوت لا يتفق وصوت المليشيات...!

فوفقا لمنظمة سام للحقوق والحريات: "شكلت الأعوام ٢٠١٥ حتى ٢٠١٩م امتدادا سيئا لواقع حرية التعبير والرأي في اليمن؛ حيث صُنفت اليمن من أسوأ دول العالم بالنسبة للحرية الصحفية، كما أنها تعد بيئة عمل خطيرة للصحفيين. وفي مؤشر حرية الصحافة الذي يصدر سنويا عن منظمة مراسلون بلا حدود صنفت اليمن في المرتبة ١٦٧ من بين ١٨٠ بلدا.. حيث بلغت الانتهاكات التي طالت الحريات الإعلامية

والصحفية إلى ما يقارب ١٣٠٠ انتهاك. عمليات اقتحام ونهب ومصادرة لأكثر من خمسين وسيلة إعلامية، وقتل ٣٦ صحفيا، و٢٣٤ حالة اعتقال لإعلاميين وصحفيين.. وصدر عن محكمة خاضعة للحوثيين حكمُ إعدام بحق صحفي مختطف في الستين من عمره.[١١٠] تم إلغاؤه لاحقا. كما تعرضتْ منازلُ إعلاميين للمداهمة، وأولادهم للاختطاف، وقطعت مرتباتهم، وفصلوا من وظائفهم، وبينما يقضي بعضهم العام الثالث في السجن، فقد أُجبر آخرون على النزوح إلى محافظات أخرى مع عائلاتهم، وهاجر آخرون إلى الخارج".[١١١]

ووفقًا لتقرير مجلس حقوق الإنسان، الصادر في أيلول/ سبتمبر ٢٠١٩م، نص على ما يلي: "ابتداءً من أيلول سبتمبر ٢٠١٤م أفيد عن سيطرة اللجان الشعبية الحوثية على وسائل الإعلام التي تملكها الدولة، وعن مداهمتها القنوات التلفزيونية، ومكاتب الصحف، ومحطات الإذاعة. وقامت بحظر ٢١ موقعًا إخباريًا، وفرضت الرقابة على سبعِ قنوات تلفزيونية، وحظرت نشر ١٨ صحيفة، وتم تعليق حوالي ٣٠ صحيفة عن العمل أو إجبارها على الإغلاق، وفضلت بعض وسائل الإعلام الإغلاق بدلا عن فقدان استقلاليتها، وتم استهداف صحافيين

---

[١١٠] هو الصحفي عبدالرقيب الجبيحي

[١١١] الحقيقة وسط النار.. مهنة خطرة، تقرير حقوقي يرصد الانتهاكات التي تعرض لها المدافعون عن حقوق الإنسان والإعلاميون في اليمن من ٢٠١٤ وحتى ٢٠٢٠م، منظمة سام للحقوق والحريات، ص: ٤٩.

وإعلاميين لهم علاقة بحزب الإصلاح على نطاق واسع.. ونهب منازلهم والاعتقالات التعسفية. وبحلول حزيران يونيو ٢٠١٩م كانت وسائل الإعلام التي تبث من صنعاء إما موالية لأيديولوجية سلطات الأمر الواقع، أو أجبرت على العمل تحت مراقبة صارمة من السلطات. وأفيد أيضًا عن حظر بعض المواقع الإلكترونية في العام ٢٠١٨م من خلال سيطرة الحوثيين على وزارة الاتصالات، وعلى مزود خدمة الانترنت: يمن نت.[١١٢]

وامتد الإرهاب الحوثي ليشمل حتى الأكاديميين والشعراء والأدباء، فلم يستثن أحدا، فكل من يشتم منه رائحة معارضة ساقه إلى المعتقل، ولسان حاله: كل الناس متهمون حتى تثبت براءتهم، وقد رأينا أكاديين كبارًا اضطرهم الحوثي إلى العمل خبّازين في المطاعم، ومعلمين تحولا عمالا يحملون الأحجار، وفي هذا عبر أحد الشعراء الشعبيين، ساخرًا، بعد أن اعتقله الحوثيون وعذبوه، بقوله:

قولوا لجبريل وعزرائيل ما ناش نصراني ولا كافر

الموت لأمريكا وإسرائيل والضرب في ناصر علي ناصر!

[١١٢] تقرير فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن، إلى مجلس حقوق الإنسان ٢٠١٩م، ص: ١٣١.

# الحوثي وتدمير المنشئات الدينية والتعليمية

## مدخل

ثمّة دُويبةٌ صغيرةٌ من الحشرات، اسمُها "جُعَل". لا تعيش إلا في الدِّمنِ والأماكنِ المتسخة، فإذا ما تم نقلها إلى مشاتلِ الورود والرياحين تمرض، فتموت. وإليها أشار الشاعرُ بقوله:

إنَّ الصَّـــنيعةَ للأنذالِ تفســـدُهم  كما تضـــرُّ رياحُ الوردِ بالجُعَلِ

وما أشبه الإمامة في اليمن بهذه الحشرة؛ حيث لا تنتشرُ إلا حيثُ يكونُ الجهل، ولا يكونُ لها وجودٌ إلا بين محدودي التعليم والثقافة، ولهذا فهي ضد النور.. ضد التعليم.. ضد الثقافة.. ضد المعرفة.. ضد التدين الصحيح الخالي من الخرافات والخزعبلات. ومن هنا نعرف سرَّ استهدافهم المتزايد دومًا للتعليم، ودُور العبادة ومراكز الثقافة والتنوير. إنه السّلاح الاستراتيجي الأقوى الذي يخشونه أكثرَ من خشيتهم للبندقية والمدفع. واستهداف الإمامة للتعليم والثقافة ودور العبادة في اليمن قديم، ذلك أنهم يريدون تخليق أتباع لهم كيفما اتفق، لا صناعة أجيال مستنيرة بالعلم؛ لأن سوءاتهم ستنكشف بالعلم، وكلُّ الإمامة سوأة.

## ثأر المساجد

قبل استقراء معالم التدمير الممنهج لدور العلم والثقافة والمساجد ــ وهي السّياسَةُ المتبعةُ لدى كرادلة الإمامة قديمًا وحديثًا ــ تجدرُ الإشارةُ إلى أنّ هذا الكيانَ يرى في نفسه أنه الوحيدُ الذي يحقُّ له دون غيره احتكارَ العلم وتمثيله والتعالي به على الناس؛ كون علمهم ــ حد اعتقادهم ــ علمًا لدُنيا بالوراثة من جدهم رسول الله...!

يقول إمامهم عبدالله بن حمزة في رسَالَةٍ وجهها إلى أهل مارب أيام حُكمه: ".. واعلموا أنا أولادُ الرجل الصَّالح، صلى الله عليه، الذي شرع هَذِه الشَّرائع، وسنَّ هَذِه السُّننَ، وأوضحَ رسوم العدل، وطمسَ رسومَ الجور، فنحنُ أعلم النَّاسِ بآثاره وسُننه وطرائقه وعلومه، فلا تهلكوا أنفسَكم بالجهالة، والعملِ على غير بصيرة، واعلموا أنا روينا عن أميرِ المؤمنين أنه قال: أيها الناس، اعلموا أن العلم الذي أنزله الله على الأنبياء في عترة نبيكم، فأين يُتاه بكم عن أمر تُنُوسِخَ من أصْلاب أصْحاب السَّفينة؟ هَؤلاء مثلها فيكم، وهم كالكهفِ لأصْحابِ الكهف، وهم بابُ السِّلم، فادخلوا في السِّلم كافة، وهم بابُ حطة، من دخله غُفر له.. واحْمدوا الله الذي أوصَلكم وقتًا تقتدون في دينِكم بعترة نبيِّكم،

تأخذون الحَق من أهْله، وتقتبسون النور من معدنه، وتنتسبون إلى العترةِ الطاهرة التي خُلقت من طينة عليين، ورُبيت في حُجورِ النبيين.." إلخ.[١١٣]

لقد أبقى الأئمَّةُ اليَمَنَ معزولا على نفسِه، ومنغلقًا على ذاتِه، حتى لا يرى الشَّعبُ نورَ العلم، فتنكشفَ حقيقتُهم على الملأ. هدّم السّفاح عبدالله بن حمزة مساجدَ المطرفية وأربطتهم العلمية كاملة، وكانت تمثلُ حينها أكاديمياتٍ علمية مبكرة، فانتشر العلم، وبدأت الخرافة تنمحي، متجاوزين كثيرًا من الخُرافات، ومنها ما يسمى بأفضلية آل البيت، فقام ابن حمزة وقتل طلاب العلم وهدم مساجدهم وأربطتهم كاملة في سناع ووقش، وقَدْ قَال بعد أن تمكن من القضاء عليهم: "أريد أن أجْعلها سُنَّة باقيَة يعملُ بها من قَام ودعَا من أهْل البيت فيما بعد".[١١٤]

وحينَ غزا آلُ شرف الدين الطاهريين إلى رداع قاموا بالسَّيطرة على أضخم مكتبة علمية في اليمن ومصادرتها، وكانت من ضِمن المنهوبات والغنائمِ، فضاعتْ درٌر ونفائسٌ عظيمةٌ بين هَذِه الحروب التي يكون من ضمنِ أهدافِها إلى جانب القضاء على الخصْم، أيضا القضاء على ما يحملُ من موروثٍ وثقافةٍ وآثار، مع أنَّ هَذا الموروثَ هو ملكُ بلدٍ وحَضارةٍ وأمَّة، وليس ملكَ أشْخاصٍ بعينهم؛ بل لقد بلغَ الحالُ بالفئاتِ المهزومةِ في كثيرٍ من الصِّراعاتِ التَّارِيْخِيَّةِ أن اضطُرتْ إلى إحراقِ ما بحوزتها من

---

[١١٣] انظر: مجموع مكاتبات الإمَام عبدالله بن حمزة، بتحقيق عبدالسلام الوجيه، ص: ١٨

[١١٤] انظر السيرة الشريفة المنصورية، أبو فراس بن دعثم، ٣/٩٥.

وثائق أو مخطوطاتٍ بنفسها، خشيةَ مداهمة جند وأتباع الإمامة لمنازلهم وبيوتهم، فتكون من القرائنِ التي تدينُهم بأي توجهٍ أو موقف.

واسْتولى المطهرُ بن شرف الدين على أوقافِ المدرسَة العَامريَّة برداع وغيرها من المدارس المنصوريَّة والمجاهديَّة وصَادر أملاكها لصالحه الشَّخصي وهِي الموقوفة على المدرسَة من أيام الطاهريين والرسُوليين، الذين أوقفوا الإقطاعيَّات المهولة للصَّالح العَام ولخدمة المرافق التعليميَّة والدينيَّة.

وبهذا التصرف الذي انتهجه هو ومَن قبله أو بعده من الأئمة هو تدمير مقصود للمساجد، مستبطنا أهدافًا ثلاثة:

- باعتبار المساجد دورًا للعبادة
- وباعتبارها مدارس ومنارات علم
- ومن أجل مصادرة الأوقاف التابعة لها لصالحهم الشخصي.

وذكر المؤرخ محمد علي الأكوع في كتابه: المدارس الإسْلاميَّة في اليمن، أن الإمَام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن صَاحِب المواهب، ت: ١١٣٠هـ، كان أول من سعى في خراب المدرسة العامرية في رداع، لأنها في اعتقاده من آثار كفار التأويل، وكفارُ التأويل لا حرمة لهم ولا قربى، لولا أن القاضي علي بن أحمد السماوي تصدى له بقوة، محذرًا إياه

من مغبة ذلك. فتوقف المهدي، واكتفى بهدم شرفاتها برًا بيمينه؛ لأنه كان قد أقسم على هدمها.![115]

## ثأر المدارس

كالمساجد أيضا المدارس مصدر قلق، وقلق كبير للإمامة عبر التاريخ، باعتبارها نوافذ للنور والمعرفة. ولقد كان أولُ ما عَمله الإمَامُ يحيى عندَ دُخوله صَنعاء ـ بعد انتصاره على الأتراك العثمانيين وقَدْ رحلوا عن اليَمَنِ ـ أن هَدمَ دار المعلمين التي بناها الأتراكُ لليمنيين، وقضى على كثيرٍ من المعَالم الحضاريَّةِ التي من شَأنها أن تنيرَ عقولَ الشَّبابِ والنَّاشِئة.

ويذكرُ العلامة محمد المجاهد عن جيوش الإمام يحيى حين دخلتْ تعز ".. أنهم بدؤوا بمهاجمةِ المتبقي من المدارسِ الرسُوليَّةِ والمساجدِ، فكسَّروا الزخارفَ، وقشروا القبابَ، بحثًا عن كنوزٍ وراءها، فكان وهْمًا مُدمرًا، ثم مزقوا مكتبةَ الأشرفيَّة تمزيقا بغيضًا، وكانتْ عامرةً بروائعِ كتب الحقبِ والمخطوطاتِ النادرة، حتى إنه لم يبق فيها أثر".[116]

وفي عَهده منع اليَمنيين من شِراء الراديو، وأيضًا منع السَّماح بدخول الصُّحف التي كانت تصدرُ في عدن خلال فترة حُكمه، أو التي تأتي إليها من خارج عدن. ويُسجلُ القاضي عبد الرحمن الإرياني رئيس

---

[115] انظر: المدارس الإسْلاميَّة في اليمن، ص: ٣٣٨.

[116] انظر: مدينة تعز غصن نظير في دوحة التَّارِيْخ العربي، ٢٠٦.

الجُمْهوريَّة العَربيَّة اليَمَنِيَّة الأسْبق قصتَه مع الراديو وهو في تعز عام ١٩٤٧م بقوله: ".. تاقتْ نفسي لشِراء جِهاز، ولكن كيف لي بذلك وقَدْ كان شِراءُ الراديو ممنوعًا تحت حُجة أنه يذيع أغاني يحرمُ استماعُها؟! وبعثتُ رسَالَة رجاءٍ إلى الإمَام يحيى أطلبُ فيها السَّماح بشراءِ راديو للاستماعِ إلى الأخْبار وما يُذاع من برامجَ ثقافيةٍ وعلميَّةٍ، وجَاء الجوابُ بقلم الإمَام يحيى نفسِه على ظَاهرِ رسالتي يأذنُ بشراء الراديو، ويقول: "ومثلُكم ممن لا يلهو بسَماعِ الملاهي" ليؤكدَ بذلك أنَّ منعَ اقتناءِ أجهزة الراديو على المواطنين إنما باعثُه خوفُ الفتنةِ عليهم بما يُذاع من الأغاني المحرَّمة، ولما أمِنَ عليَّ الفتنةَ أذنَ بالشِّراء. أسجلُ الحادثةَ لأعطي للمطلعِ صورةً عن العزلةِ التي كانتْ مضروبةً على اليَمَنِ في عهدِ الإمَام يحيى، إلى حد أنَّ المواطنَ يحتاجُ من أجلِ أن يقتنيَ جهاز راديو إلى إذنٍ خاصٍ من الإمَامِ وبقلمِه، وكانت أشْبه ما تكون بدائرةٍ مغلقةٍ لا يزورها أحد، ولا تزور أحدًا.[١١٧]

وحين بدأتْ أجهزة الراديو تتسللُ بعد ذلك عن طَرِيْقِ التجارِ والمغتربين كان النَّاسُ يستمعون للراديو في سِريَّةٍ مُتناهيَة، خشيَة أنْ تطالهم عُيونُ الإمَام، ومن ثم تنزلُ بهم العُقوبة؛ أمَّا حين تم تأسيسُ إذاعةٍ خاصَّةٍ بدولة الإمَامِ فلمْ يكن بثُّها يتجاوزُ غير سَاعتين إلا ربعًا فقط، مقتصرًا

[١١٧] انظر: مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني، ص: ١٣٠

على برامجَ تقليديةٍ، وظلَّ نشرُ الأغاني عملا محرمًا حتى وقتٍ متأخرٍ من عقد الخمسينيَّات.[١١٨]

وحين ولَّى الإمَام يحيى ابنَه إسْماعيل وزارةَ المعارف لم يكن بوسْعه، وهو الوزير أن يُدخل طالبًا في أي مَدرسَةٍ إلا بموافقةِ أبيه، كما لم يكنْ في مقدورِ نجله الآخر وزير الصِّحةِ أن يُدخلَ مريضًا في المستشفى إلا بموافقة أبيْه، ولا في مقدورِ وزيرِ المواصلاتِ أن يوظفَ سَاعيَ بريدٍ إلا بموافقة الإمَامِ نفسِه.[١١٩]

ولنستمع هنا لشهادةٍ تَاريْخيَّةٍ بقدر ما تبعثُ على الأسَى والحزنِ، بقدر ما تثيرُ من السُّخريَّة، رواها الدكتور مصطفى الشكعة، وقَدْ كان قريبًا من الإمَامِ يحيى، خاصَّة خلالَ سنواته الأخيْرة. يقول: "والحكومةُ اليَمَنِيَّةُ لا تؤمنُ بالأطبَّاء، ولا بالعلاج الحديث، وترى أنَّ الأطباءَ يفِدون ومعهم الثورة، كما ترى أنَّ العلاجَ الحديثَ رجسٌ من عملِ الشَّيطان؛ ولذلك فقد شَجَّعت الشَّعبَ على العِلاج بالتمائمِ، وقَدْ شَاهدتُ بنفسي تمائمَ كان يكتبُها الإمَامُ يحيى، ملكُ اليَمَن، لكي تَستشفي بها الرعيَّةُ، وحتى يكونَ العلاجُ ناجحًا، كان يتقاضى عن كل حجابٍ "تمْيمة" نصفَ ريال يمني. إنه ثمنٌ رخيصٌ ولا شك، لأنه يشتملُ على الكشْفِ

---

[١١٨] أنظر: الثقافة والثورة في اليمن، عبدالله البردوني، ص: ٤٢٦ فما بعدها

[١١٩] الطريق إلى الحرية، مذكرات العزي صالح السنيدار، ط:٢، ١٩٩٨م. ٢٧٠.

والدواء معا"!![120] مضيفا: ".. وعلى عهدي باليَمَنِ كان في الدَّولَةِ كلها ثلاثةُ أطبَّاء، واحدٌ في الحديدة، واثنان في صَنعاء".[121]

وفي واحدةٍ من الحماقاتِ التاريخيَّة، وسِيَاسَة الهمجيَّةِ والحقد والترهيب التي اتَّبعها هَؤلاء أن عمدَ الإمَامُ يحيى عام ١٩٢٨م إلى مُصادرة الوقف على أكبر مَدرسَة دينيَّة، عُرفت عند البعض بجامعة الأشاعرة، كانت تُدرّسُ مختلفَ فنون العلم، في زبيد بتهامة. ولمدينة زبيد شهرتُها العِلمِيَّة التي تجاوزتْ المحليَّة إلى القُطرية، وتوافد عَليْها آلاف المريدين على ما يزيد عن ثمانمئة عام، وتخرج منها آلاف العُلماء في مختلف المجالات، ولم يبق بعد تلك المصادرة، إلا المدارسُ الصغيرةُ، والكتاتيبُ الأولية؛ وتبع ذلك مصادرة العديد من أموال الأوقاف وإغلاق المدارسِ في أكثرِ من مكانٍ على طول اليَمَنِ الأسْفَل.[122]

ومما يزيد مقولة الإمَام أحمد تأكيدًا، ما ذكره العزي السنيدار في مذكراته عن النقيب حمود شريان، أحد أعيان بكيل، حين خاطبَ أحد الأمراء بلهجته المحلية قائلا: "أنا مستغربٌ لأعمال الإمام، كأنهم يدرسون

---

[120] انظر: مغامرات مصري في مجاهل اليمن، سابق، ص: ١٢٦.

[121] نفسه، ص: ١٢٦.

[122] انظر: ثورة ٢٦ سبتمبر في اليمن، إيلينا جولوبوفسكايا، دار ابن خلدون، بيروت، ط:١، ١٩٨٢م، ص: ١٥٤.

دراسة أخرى؛ أما نحن فلا يسمحون لنا بالقراءة إلا إلى سورة الزلزلة، وأنتم تقرؤون مطلع مطلع.. كيفه"؟؟[١٢٣]

ويضيف السنيدار عن طبيعة التعليم في عهد الإمام يحيى، في القرن العشرين: ".. أمَّا المعلامةُ أو المدرسَة، فكانت عبارة عن مكان مُظلم لا توجد فيه نافذة، وإذا وجدت فواحدة فقط، وليس فيها فراش ولا سُبورة ولا مقاعد؛ بل يقعدون على التراب، والمعلم على دكَّة، بين يديه جملة عصي والسَّوط والفلكة، والأولاد يكتبون دروسَهم على الألواح الخشبيَّة، والمداد عبارة عن حِجارة بيضاء ليِّنة، يبلُّونها في الماء، ويستعملونها كمداد أبيض على اللوح الذي صُبغ بمادة سَوداء.. ولم يتطور التعليمُ إلا بعد دُخول الأتراك، وفتحهم للمدارس، وكانوا يسمونها "المكتب" وهِي تعد بالأصَابع، وقَدْ شُنَّت ضدها الدعاياتُ، ولم يُدخِل أهالي صَنعاء أولادَهم إلى هَذِه المدارس إلا بعدَ حين.."[١٢٤]

يذكر الدكتور الشكعة أنه في نهاية حكم الإمَام يحيى لم يكن يوجد في اليمن كلها حافظٌ واحد للقرآن الكريم، كما لم يكن الطلاب يدرسون اللغة الإنجليزية أبدا في المدارس الموجودة، وهِي ثلاث مدارس في مستوى الاعدادية تجوُّزا تُدعى بالثانوية، في كل من صَنعاء وتعز والحديدة، وثلاث مدارس أخرى في مستوى الابتدائية تجوُّزا، وتدعى المتوسطة في الثلاث

[١٢٣] الطريق إلى الحرية، سابق، ص: ٩١.

[١٢٤] الطريق إلى الحرية، سابق، ١١

المدن ذاتها، ثم مجموعة من الكتاتيب في المدن الأخرى وبعض القرى، مشيرًا إلى أن عقوبة التلميذ يومها إذا أخطأ أن تُقيَّد قدماه بالحديد كأنه مجرم![١٢٥]

وقَدْ أشار الدكتور عبد العزيز المقالح إلى أن الوثائق قد أشارت إلى أن عدد الملتحقين بالتعليم في اليمن كله أثناء قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢م ستة آلاف طالب فقط، في الوقت الذي وصل عددهم منتصف الثمانينيات وآخرها إلى ما يقرب من مليون طالب، وهَذا في اليمن الشمالي سابقا فقط! وللقارئ أن يتخيل الهوة بين العددين!

وذكر العلامة إسماعيل الأكوع في كتابه هجر العلم ومعاقله في اليمن نص رسالة لصهر الإمام أحمد، وهو المفتي أحمد بن محمد زبارة الذي وجَّه رسَالَة للشهيد الزبيري، ينصحُه هو ورفاقه بعدم الاهتمامِ بالقبائل وأبنائها، وتركهم على حالهم، قائلا: ".. وإنَّ من الأوفقِ لهم ألا يسعوا إلى تحسينِ وضع القَبَائلِ وتعليمهم، وإدخال الوسَائلِ الحديثةِ لإسعادِ أهل اليَمن، من بناء مدارسَ ومُستشفياتٍ وطرقاتٍ، وأنَّ عليهم السمعَ والطاعةَ للإمام وإن ضرب ظهرهم.. وأنه لا حاجةَ لهم من التعليم غير معرفة فروضِ العبادة، وأن الأولى والأجدر بالقبيلي أن يبقى فلاحًا،

[١٢٥] مغامرات مصـــري في مجاهل اليمن، ١٠٣. وقد ذكر الشـــكعة واقعة طريفة آنذاك وهو تصريح سيف الإسْلام الحسن، نجل الإمام يحيى للصحافة المصرية حين سألوه عن نسبة التعليم في اليمن، فأجاب بكل جرأة، وبغير خجل: أنها مئة في المئة...!

فلا يحتاج إلى نعال، ولا إلى ملابس، ولا إلى علاج؛ بل يجبُ أن يستمرَّ في جهالته وشقائه وبؤسِه ومرضِه، بجوار ثوره ومحراثه وماشيته".[١٢٦]

وخاطب الإمَامُ أحمد الطلابَ أثناء افتتاح مَدرسَة ابتدائية بالعاصمة صَنعاء إبان حكم أبيه قائلا: "من أرَاد منكم أن يتعلم غير الفاتحةِ وأركان الوضوء وضعتُه في فمِ المدفع".[١٢٧]

ويختزل الشَّاعر الزبيري هَذا المشهد ببيت شعر، قائلا:

جهـل وأمـراض وظـلـم فـادح ومجـاعـة ومخـافـة وإمـام!

كما اختزله البردوني أيضًا نثرًا بقوله: "لم يكن لليمنِ وجودٌ قبل ثورة سبتمبر. إن عمرَ اليَمَنِ هو عمر الثورة، لم يكن في اليَمَنِ قبل الثَّورَة أي مستوى من التعليم، ولا أي نصيبٍ من الثقافة، ولا أي مقدارٍ من الطب"[١٢٨]

أما الشَّاعر أحمد عبد الوهاب الوريث، فقد قال:

أفي اليَمَنِ الميْمونِ وهو مُقـدَّسٌ نرى الملك مشغولا بجمع الدراهم

---

[١٢٦] انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢/٦٠٤.

[١٢٧] انظر: اليمن.. الثَّورَة في الجنوب والانتكاسة في الشمال، د. محمد علي الشهاري، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٢م، ص: ١٣.

[١٢٨] الثقافة والثورة في اليمن، سابق، ٥٩.

أفي اليَمَنِ الميْمُونِ ننظر أهْلَـــــه يتيهون في ليـل من الجَهْل فاحـم

أفيه يسـود الظلم والجهل والرُّشـا وفيه نـرى الدينـار أحكـم حاكـم

ولا يزال الحال من بعضه إلى اليوم، ولو بُعث الزبيري من قبره، من جديد، لردد ما قاله بالأمس:

جـهـل وأمـراض وظـلـم فـادح ومجـاعـة ومخـافـة وإمـام!

تأتي هذه الكهانة الإمامية ومحاربة التعليم في القرن العشرين، في الوقت الذي عرفت فيه الدول المجاورة الجامعات والمعاهد والصحف والمجلات والإذاعات والأندية الثقافية والمراكز العلمية، فيما اليمن لا يزال مغلقًا على نفسه، بسبب توجس الإمامة من كل نوافذ المعرفة والثقافة والتعليم. علما أن التعليم النظامي قد عرفته حضارةُ اليمن القديم من قبل الإسلام، كما يقول المفكر العربي الدكتور طه حسين: "كان لعرب الجنوب في العهد الجاهلي مدارس ومعاهد للتربية والتعليم. وكانت لهم دُور كتبٍ يختلف إليها الطلابُ ورُوَّادُ العلم. وكان التعليمُ عندهم ينقسم إلى قسمين، ابتدائي وعالي. وهناك من الدلائل ما يدل دلالة قاطعة على أنه كان لكل من القسمين مدارس ومعاهد خاصَّة به. وكان الأطفالُ في القسم الابتدائي يدرسون الهجَاء والمطالعة والحساب وقواعد اللغة، كما

كان الطلاب في القسم العالي يدرسون الهندسة العملية والحساب، وعلم الفلك والطب، وفن العِمَارة والنقش والأدب والتاريخ".[١٢٩]

## تجهيل ممنهج

كعادةِ آبائه وأجداده في الهدمِ والتخريب، ها هو الحوثيُّ اليوم يواصلُ مسيرتهم في تفجيرِ المدارسِ والمساجد ودورِ القرآن الكريم، والاعتداء على الجامعات والكليات والمعاهد، وكل ما يمتُّ للتعليم والثقافة بصِلة.

وقبلَ أن يعمدَ الحوثي إلى تفجيرِ المدارس ودورِ القرآنِ لا ننسى الإشارةَ إلى أنه قد عمل على تجهيلِ المجتمع في المناطقِ التي كان يسيطرُ عليها سَابقا، أو له تأثيرٌ على سُلطتها المحلية، بأي صُورةٍ من الصُّور، من خلالِ محاربة فتح المدارسِ النظاميّة، أو من خلالِ صرفِ الفتيان والناشئة إلى تعلُّم ملازمهم وكتب الإمامة المتوارثة، الممتلئة بالخُرافة والكهانة، لأبناءِ العامة من الناس، في الوقت الذي كانت كرادلةُ البيوتات الإماميّة ترسلُ أبناءها إلى أرقى الجامعاتِ الأوروبيّة والأمريكية، فيما أبناءُ العامّة والمواطنين في حوزاتِ وأربطة "السيد"..!

---

[١٢٩] تاريخ الأدب العربي، العَصر الجاهلي والعصر الإسلامي، طه حسين، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٤، ١٩٨١م، ١/١٠٤. والتعبير بلفظ الجاهلية هنا مجازي فقط؛ لأنَّ اليمن لم تكن في جاهلية قبل الإسلام؛ بل كان أهلها أصحابَ حضارةٍ وتمدنٍ ورقي.

حين وصلَ الحوثي إلى صنعاء في عملية انقلابٍ همجيّة على الدولة، وصلها على أشلاءٍ وزُكاماتِ كثيرٍ من المدارسِ والمساجدِ والبيوت التي فجّرها، مستلذًا بذلك التوحشِ الإرهابي الذي مارسَه ضد اليمنيين. مع أنها قد بنيت من عرقِ جبين الشَّعب، ومن قوته الضَّروري. وهي مرافقُ عامة في خدمةِ الشّعب، لا في خدمةِ جماعةٍ أو أفراد من خصومهم السياسيين. وفي الواقع كل الشعب خصومهم.

وفقًا لتقرير خاص، صادر عن وزارة الأوقاف، في الفترة ما بين يناير ٢٠١٤م إلى نهاية العام ٢٠١٧م كانت هذه النتيجة:

"اعتدت جماعة الحوثي بنفس طائفي، متجرد من قيم الإسلام، وأخلاق المسلمين، فانتهكوا الحرمات، ودمروا المساجد، وفجروا دُور القرآن الكريم، وخطفوا الخطباء والأئمة والمصلين، واقتحموا المساجد وعبثوا بها، ونهبوها، وفرضوا خطباء بالقوة، وحولوا بيوت الله إلى ثكنات عسكرية ومقر لمليشياتهم يخططون فيها لقتل الناس والاعتداء عليهم وتدمير منازلهم.[١٣٠]

[١٣٠] كانت أغلب التفجيرات ليلا أو قبل الفجر؛ لأن التفجير في مثل هذا الوقت الهادئ يكون أبلغ صوتا، ويبلغ مداه إلى أبعد مسافة، ويفزع له كل من يسمعه في المناطق القريبة، ويعرف خبره كل سكان المنطقة المجاورة.

وخلال ثلاثة أعوام من رصد انتهاكات الحوثيين للمساجد ودور القرآن الكريم في اليمن، فقد استطاع معدو التقرير إحصاء ما يلي:

-تفجير (٢٩ مسجدا)، وتدميرها تدميرا كاملا.

-تعرض (٢٤ مسجدا) لأضرار بليغة جدا، وتهدمت أجزاء من مبانيها، نتيجة تفجير أو قصف من الدبابات والصواريخ.

-تفجير (١٦) دارا للقرآن الكريم ومركزا دينيا لعلوم الحديث.

-(١٤٧ مسجدا) تم اقتحامها، وتحويلها إلى ثكنات عسكرية، على النحو التالي: في حجة (٦٧)، وفي صعدة (٦٣)، وفي أمانة العاصمة (١١)، وفي الحديدة (٣)، وفي عمران (١)، وفي البيضاء (١)، وفي ذمار (١).

-تعرض (٨٤ مسجدا) للاقتحام وتهديد المصلين بداخله، على التفصيل التالي: (٣٤ دارًا لتحفيظ القرآن الكريم تابعة لمساجد في صعدة)، و(١٣ مسجدا) في ذمار، و(١٦ مسجدا) في أمانة العاصمة، و(٧) في الحديدة، و(١) في الضالع، و(١) في الجوف، و(١) في البيضاء.

-(١٢مسجدا)، تعرض للاقتحام والنهب، وهي مساجد فيها مخازن غذائية صغيرة، يقدمها المحسنون للمحتاجين والفقراء من أهل الحي، وبعضها نُهبت منها السماعات والميكرفونات، وتفصيل ذلك كما

يلي: (٤) في أمانة العاصمة، و(٤) في الحديدة، و(٣) في عدن، و(١) في إب.

-(٥ مساجد) تعرضت لإطلاق نار، منها أربعة مساجد في الضالع تعرضت للاعتداء بأسلحة خفيفة، ومدرسة تحفيظ في عدن تعرضت للاعتداء؛ بغرض إخافة المصلين.

-وعلاوة على ذلك، فقد قام الحوثيون باختطاف (١٥٠ فردا) من أئمة وخطباء المساجد وبعض المصلين، وقاموا بتعذيبهم، منهم: (٥٨) في أمانة العاصمة، و(٢٩) في الحديدة، و(٢٥) في إب، و(١١) في صنعاء، و(٥) في ذمار، و(٤) في الجوف، و(١) في عدن.

وتبعتها عدة اعتداءات إرهابية خلال الأعوام التالية، في أسوأ صلف وتصرف همجي لم يحدث مثله لدى الكيان الصهيوني؛ ذلك أن "الاحتلال الإسرائيلي لم يتجرأ أن يضع العبوات الناسفة تحت جدران المساجد؛ بينما الحوثي يقوم بتغطية "نشر" هدم المساجد عبر إعلامه؛ لذلك فإن جرأة وجرائم الحوثي في هدم المساجد تعدت جرائم الاحتلال الإسرائيلي.[١٣١]

## المراكز الصيفية .. انتهاكات وتطييف

بلغ إجمالي الانتهاكات بحق المراكز الصيفية بأمانة العاصمة فقط ٣٦٦ انتهاكا فيما بين ٢١ سبتمبر/أيلول ٢٠١٤م، وحتى ٢٠ أغسطس/أب

[١٣١] محمد عيضة شبيبة، موقع "الإخبارية" على الرابط: https://cutt.ly/fkimy0W

٢٠١٧م، وشمل عشرَ مديريات لأمانةِ العاصمة، هي: "السبعين وصنعاء القديمة والثورة ومعين والتحرير وبني الحارث والصافية وأزال والوحدة وشعوب". وتعددت الانتهاكات التي شملت خمسة عناصر "الإغلاق، والاقتحام والنهب، والاحتلال، وأيضا تهديد مشرفي ومسؤولي المراكز". كما استحدثت جماعة الحوثي المسلحة مراكز صيفية جديدة يشرف عليها ما يسمى بـ "الجناح التربوي" لجماعة الحوثي.

ومن خلال تتبع فريق الرصد بمركز العاصمة الاعلام، يقوم الحوثيون في المراكز الصيفية المستحدثة خلال ثلاثة أعوام بالآتي:

- توزيع وتدريس ملازم مؤسس الجماعة حسين بدر الدين الحوثي.
- تنشر المراكز عقيدة طائفية، وتعمل على فرز المجتمع بين الأطفال.
- إلزام الطلبة بترديد الصرخة الخمينية (الله أكبر.. الموت لأمريكا... الخ).
- تدريب الأطفال في تلك المراكز على استخدام الأسلحة، وثم إرسال عدد منهم إلى الجبهات.
- غرس ما تصفه أدبيات الجماعة بـ"ثقافة الاستشهاد" والموت في سبيل رفعة الجماعة وتقدمها.

- إغراء الأطفال الذين يحفظون تلك الكتب الصغيرة بإعطائهم الألعاب والهدايا.
- ثقافة الحق الإلهي وأن الانتخابات نموذجٌ أمريكي يجب محاربته.
- الولاء والطاعة لـ "آل البيت"، -عائلة تزعم أن جذورها إلى فاطمة بن محمد نبي الإسلام-.
- استخدام المراكز الصيفية من أجل التنظيم الداخلي للجماعة واستقطاب أفراد/أطفال جُدد.

وكشف رصد مركز العاصمة الاعلامي عن إغلاق المليشيات لأكثر من ١١٨ مركزا صيفيا في أمانة العاصمة، كانت تشرف عليها وزارة الأوقاف والارشاد، منها ٣٢ مركزا في مديرية معين و٢٦ في مديرية السبعين و١٢ في مديرية التحرير و١١ في مديرية أزال و٩ مراكز في مديرية الثورة و٨ مراكز في مديرية الصافية.

كما اقتحمت ونهبت المليشيات الانقلابية ٨٩ مركزا، وعبثت بمحتوياتها وأخرى تم السطو عليها وقامت بمصادرتها، منها ١٥ مركز في مديرية السبعين و١٣ في مديرية معين و١٢ مركز في مديرية الثورة.

وتمكن مركز العاصمة من رصد استحداث المليشيات الحوثية مراكز صيفية، واستبدلت مراكز أخرى جرى اقتحامها في وقت سابق بمراكز

طائفية تابعة لها حيث بلغت ٦٩ مركزا منها ١٠ مراكز مستحدثة في مديرية صنعاء القديمة، و٩ مراكز لكل من مديريتي الوحدة ومعين، بينما استحدثت ٨ مراكز في كل من مديرية الصافية والتحرير.[١٣٢]

## إرهاب المعلمين

قتلت وأصابت المليشيات الحوثية في الفترة ما بين ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ إلى ١ أكتوبر ٢٠٢٠م، أكثر من ٤٢٢١ تربويا، منها ١٥٧٩ تربويا قتلوا برصاص الحوثي، فيما كان عدد الإصابات ٢٦٤٢ بعضها إصابات خطيرة، تسببت بإعاقات مستديمة. ٨١٪ من القتلى التربويين هم من مديري المدارس والإداريين، والبقية من المعلمين، وأن ١٤ حالة وفاة لتربويين قضوا تحت التعذيب داخل المعتقلات.

وقد بلغ عددُ الجرحى الإداريين والتربويين ١٢٧حالة، فيما بلغ عددُ المعلمين المصابين ٢٥١٥ معلمًا. أما عمليات الخطف فقد بلغت ٦٢١ تربويا ومعلما، وبلغت عمليات الإخفاء القسري ٣٦ مخفيا قسريا.

وبلغت أعداد النزوح والتشرد للمعلمين عشرين ألفا و١٤٢ نازحًا ومشردًا، تركوا من منازلهم ومدارسهم في مناطق سيطرة الحوثيين، ونزحوا منها إلى المناطق المحررة وإلى خارج اليمن.[١٣٣]

---

[١٣٢] تقرير لمركز العاصمة، على الرابط: https://cutt.ly/ekimkdP

[١٣٣] التفاصيل على موقع وزارة التربية والتعليم، على الرابط: https://cutt.ly/rkimvxY

وفي إطار تطييف التعليم وفرض أفكار وافدة، خارج مساق التربية والتعليم، استبدل الحوثيون معلمين بعناصر حوثية تقوم بتحريض الطلبة على العنف والانخراط في الدورات التدريبية التابعة لهم، ثم القتال، إضافة إلى تخصيصها يومين في الأسبوع للتعبئة الثقافية في صفوف المعلمين والطلاب والكادر التربوي بشكل عام، بما يخدم أجندة الحوثي وفكر الميليشيات، وفرضت على المدارس الحكومية بصنعاء إقامة أنشطة وفعاليات طائفية، تهدف إلى غرس أفكارها الطائفية في عقول الطلاب والمعلمين ضمن مساعيها لحوثنة التعليم، ناهيك عن الجبايات المالية والإتاوات التي فرضتها على الطلاب والطالبات في مختلف المدارس.

لقد "كشف فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين لرصد حالة حقوق الإنسان في اليمن، أن ميليشيا الحوثي عسكرت المدارس في المحافظات الخاضعة لسيطرتها، وأجبرت المدرسين على تلقين الطلاب شعاراتها، وتحريضهم على الالتحاق بجبهات القتال. وقال تقرير الخبراء في تقريره الأخير، إنه منذ مايو ٢٠١٥ وحتى يونيو ٢٠٢٠، قام المشرفون الحوثيون، ومسؤولو وزارة التربية والتعليم والمعلمون "المتطوعون" باستخدام التعليم وتلاعبوا به بطريقة استراتيجية وواسعة النطاق كجزء من جهود تجنيد الأطفال. وأضاف إنه في ٣٤ مدرسة بمحافظات خاضعة للحوثي: صعدة، صنعاء، تعز، ذمار، عمران، ريمة، حجة، وإب، أسفرت هذه الاستراتيجية عن تجنيد مئات الفتيات والفتيان. توقف الرواتب لعدد

مائة و٨ آلاف مدرس منذ نهاية ٢٠١٦ في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحوثيين، تسبب بدفع المعلمين المؤهلين إلى ترك المدارس بحثاً عن دخل آخر. وأوضح تقرير فريق الخبراء أن نزوح المدرسين ترك فجوة ملأها الحوثيون بتعيين معلمين ومديرين "متطوعين"، عززوا من جهود الحوثيين لتلقين الطلاب وتجنيدهم من المدارس. وقال الفريق إنه تلقى وثائق رسمية بحلول عام ٢٠٢٠، تفيد عن حجم التغيرات في التوظيف التعليمي، في مديرية بإحدى المحافظات، إذ تم استبدال ما يقرب من ٢٠ بالمائة من جميع المعلمين بمتطوعين حوثيين. ولفت التقرير إلى أن المدرسين الذين عارضوا عسكرة المدارس وتحريض الطلاب على العنف، تعرضوا للتهديدات والفصل التعسفي والعقوبات المالية والإدارية والإكراه على النزوح. واستناداً إلى روايات المدرسين والمربين، وجد الفريق طريقة عمل ومنهجية مشتركة للتحريض الحوثي على العنف وأنشطة تجنيد الأطفال والدعاية في المدارس. وأشار إلى أن ٤٢٩ لجنة تابعة للجنة التعبئة والحشد الحوثية، تستهدف المدارس على مستوى المحافظة، بسبب الجماهير الكبيرة من الأطفال، الذين اعتبروهم أكثر تقبلاً للفكر الحوثي وللتجنيد مستقبلاً. وبحسب التقرير شملت الأنشطة في المدارس عرض الأسلحة، وإلزامهم بالاستماع لخطب وكلمات عبر الراديو والفيديو يلقيها كل من قادة الحوثيين والطلاب والمعلمين المرتبطين مع الحوثيين. وأوضح أن المعلمين المتطوعين التابعين لميليشيا الحوثي شجعوا الطلاب على الذهاب إلى جبهات القتال والدورات الإلزامية حول الفكر الطائفي، وقاموا

بالتدريب العسكري للأطفال في ساحات المدارس. وقد تم تضخيم هذه الممارسات على نطاق أوسع على وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال مشاركة الصور والدعوة لمزيد من المجندين على" الفيس بوك" ووسائل "الواتساب" الجماعية. كما أكد التقرير أن مصادر ووثائق سرية، تحققت آلية الرصد والتقييم من ٢٢٢ حالة استخدام عسكري لمدارس من قبل الحوثيين، بما في ذلك ٢١ مدرسة تستخدم خصيصا "للتجنيد والدعاية"، بالإضافة إلى تدريب الفتيان والفتيات على منهجيات القتال وتجميع وتفكيك الأسلحة".[١٣٤]

لقد "أدى الوضع المزري في اليمن، بما في ذلك الصراع المستمر والكوارث الطبيعية وتفشي الأمراض، إلى خروج أكثر من مليوني طفل من المدرسة، وهذا يعرضهم لخطر كبير، بسبب لجوئهم إلى خيارات مواجهة مسيئة، مثل عمالة الأطفال والتجنيد في الجماعات وزواج القاصرات والاتجار وغير ذلك من أشكال الاستغلال والإساءة".[١٣٥]

---

[١٣٤] انظر: موقع وزارة التربية والتعليم – اليمن : https://cutt.ly/wkimQeq

[١٣٥] نفسه.

# إرهاب النساء

تناولنا سابقًا صُورًا عن الإرهابِ الإمامي للمرأة اليمنيّة عبر التاريخ، وكيف جنت هذه الجماعة بفكرها وعُدوانها عليها، منطلقة من نظريتها الكهنوتيّة التي تتعاملُ مع كل من عداها بازدراءٍ وانتقاص، رجلا كان أم امرأة. ولا شك أنّ تلك الصُّورَ ليست إلا غيضًا من فيض، من سلسلةِ الإرهابات الإماميّة الطويلة والبشعة، بحق المرأة، والتي لم نستطع الإلمام بكافة فصولها.

ونتكلمُ هنا عن إرهابِ الحوثي للمرأة، في الوقت الرّاهن، باعتبار أنّ هذا الإرهابَ هو امتدادٌ لسابقه من الإرهاب الذي مارسه أسلافُ الحوثي، منذ يحيى الرسي، وحتى اليوم، قبل أن تنشأ منظمات المجتمع المدني، أو تظهر الكاميرا والصحافة التي توثق هذه الجرائم. ولا شك أن هذه التناولة أيضا ليست إلا غيضًا من فيض، فما خفي من إرهاب الحوثي وبشاعته تجاه المرأة اليمنية أعظم؛ ذلك لأن ثمة أناسًا في المجتمع اليمني يعمدون إلى إخفاء جروحهم النفسية والمادية، تشبثا بكبرياء النفس، وخشية ألا تلحقهم شائعات العار المجتمعي، ونتوقف أولا عن جهاز القمع الحوثي المختص بقمع النساء وإرهابهن.

## الزينبيات .. مخلب أبيض

الزينبيات[١٣٦] شبكة استخباراتية نسائية تتبع جماعة الحوثي الإرهابية، تأسست مع انقلابِ الجماعة في سبتمبر ٢٠١٤م، متخصصة في قمع النساء اللاتي يعارضن الحوثي، أو يتوقع منهن معارضة، بشتى أنواع القمع والتعذيب المادي والمعنوي، بما في ذلك الاستغلال الجنسي. وينتسبُ أغلبهن إلى السلالة الهاشمية، باعتبارهن الأكثر ثقة لدى أبناء عمومتهن المسيطرين. وقد ظهرت كتائب من هؤلاء المجندات في صنعاء، وتناولتها وسائل التواصل الاجتماعي، وهن يحملن قاذفات صواريخ وكلاشنكوفات، في عملية عرض عسكري نسائي. وتذكرُ المصادر الخاصة أن بعضًا من هؤلاء المجندات قد تلقين دورات تدريبية في لبنان وإيران، وحين عدن عملن مدربات لغيرهن من النساء في صنعاء.

وتشمل مهمة هؤلاء الزينبيات اللاتي يزيد عددهن عن أربعة آلاف زينبية مدربة، اقتحام البيوت _ أحيانا مترافقات مع أطقم عسكرية رجالية _ وتفتيش النساء وغرف النوم، وأيضا فض الاعتصامات والمظاهرات النسائية، واعتقال الناشطات، والتجسس، والإيقاع بالخصوم، والإشراف على السجون النسائية، ومحاضرة الفتيات والنساء لتعليمهن أفكار الكيان

[١٣٦] الزينبيات نسبة إلى زينب بنت الحسين كونها كانت مع الحسين في حادثة كربلاء.

الإمامي البغيض، في أسوأ مهمة استخباراتية، سمتها منظمة سام: المهمات القذرة.[١٣٧]

ووفقًا لمنظمة سام يتوزعُ هذا العدد على عشر فرق، تحملُ مسميات مختلفة، أبرزها: كتائب الزينبيات، والهيئة النسائية، وكتائب الزهراء، وفرقة الوقائية الاستخباراتية. وخلال الفترة السابقة تورط هذا الجهاز النسائي ــ وفقا لتقارير رسمية دولية ــ في انتهاك أعراض اليمنيات، واستغلالهن جنسيا، وتوثيق ذلك في مقاطع مصورة لابتزاز النساء.

وفكرة الزينبيات من أساسها هي محاولة لاستنساخ التجربة الإيرانية في الشرطة النسائية، التابعة لقوات "الباسيج"[١٣٨] الإيرانية، ومهمتها تعقب النساء، والإيقاع بالخصوم واقتحام المنازل والتجمعات النسائية.

## جرائم حوثية مُركّبة

للمرأة في المجتمع اليمني قيمة اجتماعية ورمزية خاصة، وأي إهانة للمرأة يُعتبر في العرف القبلي من العيب الأسود، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتعرض امرأة للإهانة على يد أحد في مكان عام، كما أن

---

[١٣٧] انظر: التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن في مجلس الأمن، على الرابط: https://cutt.ly/fkimYQK

[١٣٨] الباسيج: فارسية، وهي اسم لمليشيات داخلية تطوعية من المتحمسين للنظام الإيراني، أنشأها الخميني عام ١٩٧٩م لحماية ثورته، وهي خط الدفاع الداخلي الأول ضد الانتفاضات الداخلية.

من يسيء للمرأة بأي شكل من الأشكال يُعتبر ناقصا في مروءته ورجولته، لأن من تمام المروءة التعامل مع المرأة ملكة متوجة، سواء كانت أمًّا أم زوجة أم أختا أم طفلة. ونادرا أن تتعرض المرأة للإهانة المجتمعية في اليمن، وهي ثقافة متوارثة من القدم؛ لأن المرأة اليمنية في التاريخ القديم كانت تحظى باحترام كبير، ومكانة عالية إلى حد تنصيبها ملكة ووزيرة وقاضية؛ بل وسيدة معبد، كما ذكرت نصوص المسند. وتعززت قيمة المرأة بتعاليم الإسلام بعد ذلك، إضافة إلى ما كانت عليه من قبل؛ أما اليوم فقد تنوعت أشكال الإرهاب الحوثي ضد النساء، كما تعددت ضد الرجال، وبصورة لا مثيل لها حتى لدى الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين.

تعرضت المرأة اليمنية على يد مخالب الحوثي الإرهابية للقتل والضرب والتشريد والاعتقال واقتحام البيوت وغرف النوم دون وجود الرجال، ومصادرة الممتلكات، واستغلال بعضهن في استدراج الخصوم، إلى جانب الاتهامات اللاأخلاقية بحق النساء والفتيات، ناهيك عن الأذى النفسي والمعنوي المترافق مع كل هذا التعذيب، وفي كل المناطق التي تسيطر عليها، بلا استثناء. وفي قضية ختام العشاري في العدين بإب أوضح صورة لهذه الهمجية الوحشية؛ حيث اقتحم مجموعة من الجنود منزلها فجرا، صباح يوم ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٠م، دون وجود زوجها، ثم انهالوا عليها بالضرب حتى فارقت الحياة، وسط استغاثتها، وهي حامل، وصراخ أطفالها من حولها. علما أن القانون اليمني تحرم على سلطات

الضبط الأمني والقضائي مداهمة البيوت ليلا. ثم إن مداهمة أي منزل لا يكون إلا بأمر من النيابة العامة، بعد استيفاء كافة الإجراءات القانونية.

لقد تزايد ظهور كتائب الزينبيات العسكرية عقب مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وقمع وضرب النساء اللاتي خرجن للشارع من المنتسبات للمؤتمر الشعبي العام، منددات بقتل الزعيم، وما عرف بـ"ثورة الجياع"؛ حيث كانت جامعة صنعاء، شاهدة على مداهمة عناصر نسائية يستقلين أطقم عسكرية للجامعة، وقيامهن بالاعتداء على الطالبات بالعصي وأعقاب البنادق وصواعق كهربائية[١٣٩]. إضافة إلى التلفظ عليهم بألفاظ سوقية وخادشة للحياء والذوق العام.

ووفقًا لفريق الخبراء في تقرير مجلس الأمن "في الأراضي الخاضعة لسيطرة الحوثيين تُستهدفُ النساء بشكل مباشر وغير مباشر عندما يكن، أو يعتبر أنهن يشكلن تهديدًا لحكم الحوثيين. وقد وثق الفريق نمط قمع متزايدٍ للنساء، وفي الحالات التي وثقها الفريق، ومجموعها أحد عشر حالة، تعرضت النساء للاعتقال والاحتجاز والضرب والتعذيب و/ أو الاعتداء الجنسي، بسبب انتماءاتهن السّياسيّة، أو مشاركتهن في أنشطة سياسية، أو احتجاجات عامة. وتم تهديد هؤلاء النساء بتوجيه تهمة البغاء، أو تهمة الجريمة المنظمة إليهن، في حال استمرارهن في القيام بأنشطة ضد الحوثيين، وكما بين في العديد من قرارات مجلس الأمن، بما

[١٣٩] https://cutt.ly/rkimSsi

فيها القرار ٢٤٦٧/ ٢٠١٩م، فإنّ القمعَ المتزايد للنساء اللاتي يعربن عن آراء سياسية، أو يشاركن في مظاهرات يؤثر على قدرتهن على المشاركة في الجهود وعمليات صنع القرار، المتعلقة بتسوية النزاعات.. وكشف الفريق عن وجود شبكة واسعة تشارك في القمع السياسي تحت ستار الحد من البغاء..".[١٤٠]

وبحسب بعض التقارير فقد وصل عددُ اللاتي تعرضن للاعتقال ولا زلن في السجون أكثر من ٣٠٠ امرأة، بعضهم في سجون سرية، داخل فلل وبيوت، والبعض الآخر تم تحويلهن إلى سجون حكومية.[١٤١]، وقد بلغت المعتقلات الحوثية الخاصة، خارج سجون الدولة المعروفة ١٨٠ سجنا خاصًا،[١٤٢] تجري فيها أشكال الانتهاكات بحق المعتقلين، رجالا ونساء وأطفالا وشيوخا.

إلى جانب القمع والاعتداء والضرب والإيذاء النفسي، أقدم الحوثيون على قتل العديد من النساء في الأماكن التي يسيطرون عليها، ولقيت عدد من النساء مصرعهن برصاص الحوثي وقذائف مدفعيته وقناصيه.

---

[١٤٠] انظر: التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن في مجلس الأمن، على الرابط: https://cutt.ly/FkimJa9

[١٤١] انظر: المصدر أونلاين، على الرابط: https://cutt.ly/ZkimCsp

[١٤٢] الأرض المنسية حالة حقوق الإنسان في اليمن عام ٢٠١٧م، ص: ٨.

ونص تقرير فريق الخبراء المعني باليمن، التابع لمجلس الأمن الدولي للعام ٢٠١٩م على ما نصه: "تلقى الفريق أدلة على أنه يجري ــ لاسيما منذ نهاية عام ٢٠١٧م، أي بعد وفاة علي عبدالله صالح ــ استهداف الحوثيين للنساء اللائي يحاولن الاضطلاع بدورٍ نشط في الحياة العامة؛ إما بالمشاركة في حركة سياسية، أو بالمشاركة في مظاهرات، أو بالعمل لصالح منظمات غير حكومية بشأن مشاريع تتصل بتمكين المرأة. ووثق الفريق حالات اعتقال واحتجاز وسوء معاملة، و/ أو تعذيب لـ ١١ امرأة، تعرضت ثلاث منهن للاغتصاب بصورة متكررة أثناء الاحتجاز لدى الحوثيين. ويحقق الفريق أيضا في دور الزينبيات في انتهاك القانون الدولي الإنساني وانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد النساء، وكذلك في دور مدير إدارة البحث الجنائي في صنعاء سلطان زابن. وتلقى الفريق أيضا شهادات من عدة جهات فاعلة في المجال الإنساني، بخصوص ما تعمد إليه سلطات الحوثيين عموما من رفض الموافقة على مشاريع المنظمات غير الحكومية، المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن، أو تمكين المرأة، وحقق الفريق أيضا في حالات نساء تم توقيفهن واعتقالهن لأسباب تتصل بعملهن في المجال الإنساني. وتبين هذه الحالات وجود نمط من الانتهاكات المرتكبة ضد المرأة التي تشمل التمييز والاعتقال والاحتجاز

التعسفيين، وأعمال العنف البدني، بما فيها التعذيب والاغتصاب، وعدم مراعاة الأصول القانونية".[١٤٣]

ووفقًا لتقرير حقوقي صادر عن منظمة "سام" حين طلبت المنظمة مقابلتها، ردت بنبرة حزينة: "ما ذا بقي لنا؟ وما عاد يشتوا منا؟ عذبونا وخلونا نعترف على أنفسنا أننا نمارس الدعارة، وبنات ليل، وخلوا أهالينا يتبرؤوا منا".[١٤٤]

وذكر التقرير ذاته الذي رصد حالات الانتهاكات ما بين سنتي: ٢٠١٤ _ ٢٠١٨م، أي لمدة أربع سنوات أن عدد اليمنيات اللاتي قتلن خلال هذه الفترة ٨٠٧ امرأة، سقط العدد الأكبر منهن في مدينة تعز، بعدد: ٣٨٧ امرأة، تلتها الحديدة: ٨٦، وعدن: ٣٧، لحج: ٣٥، صعدة: ٣٤، فيما أصيبت ١٦٣٣ امرأة، وكان لتعز النصيب الأكبر بعدد: ١٢٨٧ امرأة. وكان السبب الأكبر لإصابة النساء تعرضهن للشظايا؛ حيث وصل عددهن ٩٩٩ امرأة، و٤١٥ أخريات أصبن بالرصاص. ومن بين إجمالي النساء اللواتي فقدن حقهن في الحياة ٤٧٩ امرأة، قتلن نتيجة تعرضهن لشظايا قاتلة، و٢٤١ أخريات قتلن نتيجة لإصابة مباشرة بالرصاص، فيما قُتلت ٦٩ امرأة نتيجة إصابتهم بشظايا

---

[١٤٣] انظر: التقرير النهـائي لفريق الخبراء المعني باليمن في مجلس الأمن، على الرابط: https://cutt.ly/Ykim0aW

[١٤٤] تقرير حقوقي، تابع لمنظمة سام، على الرابط: https://cutt.ly/akim8m1

الألغام، و٤ نساء نتيجة إصابتهن بشظايا العبوات الناسفة، فيما قتلت ١٤ امرأة نتيجة جروح مختلفة.[١٤٥]، ووفقا لتقرير المنظمة للعام ٢٠١٧م، فقد عمدت جماعة الحوثي الإرهابية إلى تهجير ٨ آلاف، و١٨ أسرة، كان مجموع النساء اللاتي تم تهجيرهن من هذه الأسر: ١٣٧٩٩ امرأة.[١٤٦] مغادرين منازلهم قسرًا، وتركها عرضة للضياع والسطو.

وبحسب تقرير مجلس حقوق الإنسان عن الحالة في اليمن ما بين عامي: ٢٠١٤ إلى ٢٠١٩، فإن ٨٣٪ من إجمالي النازحين هم من النساء والأطفال، تمثل النساء والفتيات ٥٣٪.[١٤٧]

وأضاف: في الفترة: ٢٠١٨ إلى ٢٠١٩م قدر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن ثلاثة ملايين امرأة وفتاة معرضات لخطر العنف القائم على النوع الجنساني، وأن ١٢٠ ألف امرأة وفتاة معرضات لخطر القتل، نتيجة لأشكال مختلفة من العنف.[١٤٨]

---

[١٤٥] نفسه.

[١٤٦] الأرض المنسية، حالة حقوق الإنسان في اليمن عام ٢٠١٧م، ص: ١١. على موقع المنظمة.

[١٤٧] انظر تقرير مجلس حقوق الإنسان للأعوام: ٢٠١٤ إلى ٢٠١٩م، ص: ٢١٤. متوفر على النت.

[١٤٨] نفسه، ٢٢٠.

وتتزايد هذه الأعداد والانتهاكات يوما بعد يوم، خاصة وقد استفرد الحوثي بالساحة المسيطرة عليها، دون مقاومة رادعة، تستطيع مواجهة كل هذا الصلف والهمجية.

## الرهائن .. من شابه أباه فما ظلم

أشرنا سابقا إلى نظام الرهائن في الحكم الإمامي، وكاد اليمنيون منذ ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢م أن ينسوا هذا النظام الإرهابي، إلا أنه عاد كما كان وأشنع؛ حيث يقوم الإمام بإجبار بعض الشخصيات على تسليم رهائن من أقاربهم من الأطفال للسلطة، ضمانا لاستمرار الولاء، فيفارق الطفل أو الطفلة دارها إلى معتقل السلطة القائمة، محرومة من الأمومة والأبوة، ومن الحد الأدنى للعيش بكرامة.

هذا النظام كان سائدا أثناء حكم الإمامة سابقا، وتلاشى بقيام النظام الجمهوري، إلا أنه عاد مؤخرا لدى الحوثيين، مستلهمين إياه من تجربة آبائهم في الحكم، وزادوا في ذلك أن استرهنوا النساء والفتيات، في أقبح إرهاب ضد المجتمع. وقد ذكر تقرير مجلس حقوق الإنسان أنه "في الفترة ٢٠١٨ و٢٠١٩م وثق فريق الخبراء اتجاهًا ناشئا، يتمثل في أخذ النساء والفتيات كرهائن على نحو مستهدف.. قام أفراد في قوات الأمن ومقاتلي الحوثي، التابعة لسلطات الأمر الواقع في صنعاء والحديدة باختطاف واحتجاز سبع نساء وفتيات مختلفات لفترات تصل إلى ثمانية أشهر، لإجبار الأقارب على قبول مطالبهم. في إحدى الحالات فعلوا

ذلك، لإجبار منشق حوثي على الاستسلام، وفي حالات أخرى احتجزوا النساء والفتيات، بتهمة السفر دون وصي مَحْرَم، واحتجزوهن كفدية".[١٤٩]

باختصار.. تعيشُ المرأة اليمنية اليوم أسوأ حالاتها، وبصورة لا مثيل لها عبر تاريخ اليمن. فهي تعيش الإرهاب والرعب والخوف من هذه الجماعة. وهي تعيش الفقر والبطالة للعاملات منهن بسبب فساد هذه الجماعة وتعطيلها لكافة مناحي الحياة. وهي تعيش الجهل، وقد أغلق الحوثي المدارس في وجهها وقطع مرتبات المعلمين والمعلمات. وهي تعيش المرض وقد دمر الحوثي المستشفيات والمراكز الصحية. وهي تعيش الجوع وقد خطف الحوثي لقمة العيش من أفواه الأرامل والأطفال. وهي تعيش التشرد والنزوح سواء داخل الوطن أم خارجه، وكم أناسٍ فارقوا الحياة ولم يستطيعوا رؤية أقاربهم. وهي تعيش الحزن وقد فقدت زوجها أو أباها أو أخاها أو ابنها. وهي تعيش رُعب الشائعات التي تلاحقها في شرفها من قبل هذه الجماعة، زورًا وبهتانًا[١٥٠]. وهي تعيش آلام الابتزاز المادي والنفسي من قبل مليشيات الحوثي. تعيش المرأة اليمنية والطفلة اليمنية جحيمًا لا يُطاقُ وعلى أكثر من صعيد، في الوقت الذي تتلذذ جماعة

---

[١٤٩] نفسه، ٢٢٣.

[١٥٠] قام بعض الأزواج بتطليق زوجاتهم ممن تم اعتقالهن في السجون الحوثية، وتوجيه تهمة البغاء لهن، متأثرين بضغط الشائعات الحوثية، وتقبل كثير من أبناء المجتمع لها.

الحوثي الإرهابية بهذا الوضع. وهذا في الواقع هو ديدنه، وديدن آبائه وأجداده، ومن شابه أباه فما ظلم.

## رابطة أمهات المختطفين

لم يكن يدور بخلد أحد أن سيأتي يوم وتتشكل رابطة باسم "أمهات المختطفين" الذين اعتقلهم الحوثي وأخفاهم قسرا، بدون تهمة، وبدون محاكمة قانونية، وصل عددهم بالمئات، اعتقالات فردية وجماعية، وسجون فردية وجماعية أيضا، خارج سجون الدولة "سابقًا". في معتقلات خاصة، يعيشون ظروفًا إنسانية حرجة، ويجري التحقيق معهم بطريقة بشعة، تفوق بشاعة صهاينة تل أبيب تجاه الفلسطينيين. لهذا تشكلت رابطة أمهات المختطفين في المناطق التي يسيطر عليها الحوثي، لمتابعة أحوال أبنائهن، ومع هذا لم تسلم هذه الرابطة نفسها من الاعتداءات والاتهامات التي وجهتها جماعة الحوثي الإرهابية نحوهن.

تأسست رابطة أمهات المختطفين في ابريل ٢٠١٦م، من أمهات وزوجات وبنات وقريبات المعتقلين في صنعاء، لمتابعة شؤون المعتقلين وتعريف المجتمع الدولي بهم، وتواصلت مع منظمات دولية فاعلة، ونفذت هذه الرابطة ٦٤ وقفة احتجاجية، تعرضت المشاركات في عدد منها للاعتقال والمطاردة.[١٥١]؛ بل لقد تم الاعتداء جنسيا على إحدى

[١٥١] تقرير حقوقي، تابع لمنظمة سام، على الرابط: https://cutt.ly/EkiQqKt

الناشطات المعتقلات واغتصابها من قبل أحد المحققين، تروي قصتها بأسى وحزن، قائلة: "الشيء الذي أزعجهم حقًا هو عملي في مجال حقوق المرأة. قالوا لي: أتوقف، ضايقوني ثم اعتقلوني. كانت هناك أيام من الاستجوابات المستمرة والابتزاز والاتهامات بالدعارة والتهديدات ضد عائلتي. كان مؤلمًا عاطفيًا ومرهقًا. في إحدى الليالي جاء الحارس المسلح، دعاني بـ "الفتاة السيئة" بينما جردني من ملابسي، واعتدى عليَّ جنسيًا، بينما كنت أبكي. كانت أطول وأسوأ ليلة في حياتي".[١٥٢]

ووفقا لرئيسة الرابطة أمة السلام الحاج، رئيسة منظمة أمهات المعتقلين فقد ذكرت أن الرابطة وثقت اختطاف ١١٤ امرأة، في حين تتحدث منظمة الاتجار بالبشر عن اعتقال أكثر من ٣٠٠ امرأة، هذا إلى جانب المختطفين من الشباب والفتيان.[١٥٣]

ما يزيدُ الأمر سوءا أن المتعاملين مع المرأة اليمنية، من جماعة الحوثي هم من أكثر الناس همجية وتخلفًا، وأقلهم وعيا بحقوق الإنسان وحقوق المرأة، ويفتقرون لأخلاقيات الذوق العام والتعامل الإنساني، ولديهم روح انتقامية عالية من كل من عداهم، ولا يحترمون قواعد الاختلاف؛ بل لا يعترفون بحق الاختلاف أساسا، ولا بالرأي والرأي

---

[١٥٢] انظر تقرير مجلس حقوق الإنسان للأعوام: ٢٠١٤ إلى ٢٠١٩م، ص: ٢٢٣. متوفر على النت.

[١٥٣] موقع البيان، على الرابط: https://cutt.ly/HkiQyGF

الآخر، كل معارفهم الثقافية متشكلة من ثقافة الإمامة الإرهابية، وملازم الكاهن الصريع حسين الحوثي. وهي نفس ثقافة آبائهم وأجدادهم التي درجوا عليها من الزمن القديم، ولا تزال؛ حيث كانوا يقتحمون البيوت بلا استئذان من أهلها، بأسلحتهم فيرهبون أهلها، ويرون من النساء ما لا يصح منهم أن يروه وهن في أخص خصوصياتهن، داخل بيوتهن. ناهيك عما يرافق ذلك من أوامر قاهرة في تلبية مطالبهم التي لا تنتهي من المأكل والمشرب والخدمة.

ما تجدرُ الإشارة إليه هنا هو أن الإرهاب الحوثي تجاه المرأة جزء من إرهاب الملالي الإيرانية تجاه المرأة الإيرانية التي واجهتها بالقمع والإرهاب؛ بل والإعدام. ويمثل صوت المرأة الإيرانية اليوم أحد الصيحات النسوية في الشرق الأوسط، من أجل الحقوق والحريات والكرامة.

# إرهاب الحوثي للأطفال

## مدخل

لا قيمة للإنسان أبدًا في نظر الأيديولوجيات والعُصبويات القائمة على الثنائيات الحدية في أدبياتها الفكرية، فهي تسترخصُ كلَّ غالٍ ونفيسٍ من أجل الوصول إلى الحكم؛ إذ الحكمُ لديها غاية الغايات، وإن فني كلُّ أتباعها من الوجود، الأهم أن تبقى هي فقط حاكمة بأمرها، حتى ولو على شبرٍ واحد من الأرض فقط. هذا ديدن ونهج كل أيديولوجية، ومنها الأيديولوجية الحوثية الإرهابية، وبين يدينا الكثير من النماذج التاريخية.

## الحروب الصليبية والأطفال

هذا ليس عنوانَ فيلم من وحي الخيال؛ بل اسمٌ لمسمًّى حقيقي، عُرف أثناء الحروب الصّليبية التي قادتها أوروبا ضد الشرق الإسلامي، في عدة حملات، من بينها الحملة الخامسة التي عرفت بهذا الاسم "حملة الأطفال الصليبية" والتي لجأ إليها الكرادلة والقساوسة بعد أن نفدَت حملاتُ الفرسان الكبار قبل ذلك، والتهمتهم جيوش المسلمين في أرض الشام.

أغلبُ من غادر أوروبا في حملات "الحج المسلح" أو "الجهاد المقدس" نحو بلاد الشام لم يعودوا، فكانت الحيلة من قبل كهنة الكنيسة بنشر الدعاة والوعاظ المتجولين بين العامة الذين غذّوا فكرة أن رحمة

الرب وتحرير القدس من سيطرة المسلمين التي لم يرغب الرب في وهبها للفرسان الأمراء والملوك الطماعين ستكون على يد الأطفال، فاندفع الآلاف من الرعاة والأولاد الذين يساعدون آباءهم في الشؤون المنزلية إلى الجنوب الأوروبي من أجل تحرير القدس. "ويروي بعض مدوني الأخبار أن صبيًا في العاشرة اسمه نيقولاس كان يقود الجموع من الأطفال في ألمانيا، وكذلك في يونيو ١٢١٢م في فرنسا الشمالية ظهر الراعي استيفان ذو الاثني عشر عاما، وأعلن نفسه رسولَ الرب، فتبعته جموعُ الفقراء، وكان هؤلاء على قناعة أن بإمكانهم القيام بما لم يتمكن منه الفرسان والنبلاء". والعجيب أن هذه الحيلة انطلت أيضا على من تبقى من الكبار الذين التحقوا بحملة الأطفال طمعًا في النصر ونيل رضا الرب، كون الأطفال طاهرين، مؤهلين للنصر لم يتلوثوا بالخطيئة بعد...!

تم شحن هؤلاء الأطفال في عدد من السفن، يرددون الأهازيج الدينية، ليغادروا أوروبا إلى غير رجعة، فغرقت بعضها في البحر بمن عليها من الأطفال، أما من نجا من الغرق فكان مصيرهم مؤلما.

تاهت بقيةُ السُّفن التي نجت من الغرق في البحر، فوقعت في أيدي القراصنة، محشورة بالمئات من الأطفال، والتي اعتبرها القراصنة هدية السماء، فثروا منها وأثروا.

"بعد ثمانية عشر عاما من الحملة عاد إلى فرنسا أحدُ هؤلاء الصبية بعد أن أصبح قسيسًا وأدلى بأخبارها، فذكر أن السفن التي أقلت الصبية

وقعت في يدي قراصنة من المغاربة، جنوبي جزيرة سردينا، فأُخذوا أسرى، وباعوا عددا منهم في ثغر بجاية في الجزائر، وباعوا عددا آخر في مدينة الإسكندرية، كما بيع عددٌ آخر في بغداد، وقد اشترى الملك الكامل محمد، نائب السلطنة الأيوبية بالقاهرة عددا منهم، واستخدمهم في وظائف الترجمة والدوواين، دون أن يجبرهم على الدخول في الإسلام، وكانت عودة القس إلى فرنسا عام ١٢٣٠م، وقد أوردت بعض المراجع التاريخية أن استيفان قد تم بيعه بيع الرقيق بعد مغادرته مرسيليا".[١٥٤]

## هتلر والأطفال

لن نخوضَ في تفاصيل الأيديولوجية النازية، فهذا موضوعٌ آخر، ما يهمُّ هنا أنها كغيرها من الأيديولوجيات المتعصبة تزردي من عداها، فلا وزن لديها لإنسانية الإنسان، لذا استخدمت الأطفال في الحروب. "حيث بدأ هتلر مشروعا شهيرا جدا، يُعرف ب "شباب هتلر" وبالألمانية: "هتلر يوجند"، وبدأت عملية تدريب الشباب قبل الحرب العالمية الثانية ببضع سنوات، كتمهيد وتدريب للشباب لزرع الفكر النازي وروح الدولة النازية القائمة آنذاك. ووصل عددُ المتدربين لما يقرب من تسعة ملايين شابا. وفي البداية كان معدل الأعمار لا يقل عن ٢٤ عاما، ولكن تطور الأمر وامتد حتى تم ضم تدريب الشباب والمراهقين بعمر الت ١٦ عاما.

---

[١٥٤] انظر الحروب الصليبية بين العرب وأوروبا، د. عبدالعظيم رمضان. دار المعارف، القاهرة، د. ط، ٥٠٧.

وازداد الدفع بهؤلاء الفتية بشكل خاص في العام الأخير من الحرب عام ١٩٤٥م، وقد تم العثور على أطفال مسلحين نازيين، بعمر عشر سنوات في بعض الأحيان بغرض القيام بعمليات انتحارية من أجل المقاومة.! ولم يقتصر التجنيدُ على الذكور فقط، فكان هناك فتياتٌ أيضا بأعمار صغيرة جدا، تم الدفع بهنّ في تلك المعارك، بعد أن تقلصت أعداد الفتيان الذكور، كما فعل، ويفعل الحوثي اليوم، فقد زج بفتيات قاصرات إلى جبهات القتال.

## الحوثي والأطفال

لا فرق بين جماعة الحوثي الإرهابية وكنيسة أوروبان التي ساقت الأطفال إلى الهلاك، أو نازية هتلر، فكل الأيديولوجيات بطبيعتها متطرفة وحديّة، وتوظف كل شيء من أجل غاياتها. والطفل اليمني تضرر بصورة مباشرة وغير مباشرة من الإرهاب الحوثي في اليمن، وقد تكون هذه الشريحة أكثر شرائح المجتمع تضررا، لضعف أو لعدم قدرة الطفل على تحمل آلام الإرهاب، سواء الألم المادي أم المعنوي.

عمل الحوثي على التغرير بأطفال المداس وأطفال الشوارع من الفقراء والمهمشين والدفع بهم إلى جبهات القتال، للزج بهم في حروبه من أجل تثبيت كرسي حكمه، وقد حرمهم من آبائهم وأمهاتهم، ومن مدارسهم التي كان يفترض أن يلتحقوا بها من أجل التعليم، بدلا أن يلتحقوا بجبهات القتال من أجل الموت، كما حرم آباءهم منهم، وأيضًا

على تهجير الآلاف منهم وتشريدهم وتعريضهم لأسوأ الظروف والانتهاكات.

وقد ذكر تقرير مجلس حقوق الإنسان للعام ٢٠٢٠م أن لجان الحشد الحوثية عملت مع مسؤولي وزارة التربية والتعليم على الضغط على مدراء المدارس والمعلمين وإلزامهم على دمج عقيدة الحوثيين ونشاطات دعائية للتجنيد في مدارس محافظات: صنعاء وريمة وذمار وصعدة وعمران وحجة، مع تعيين معلمين حوثيين متطوعين، وتعزيز لجان الحشد سيطرتها على المدارس، جرت أنشطة التجنيد والدعاية بشكل أكثر انتظاما. وذكر التقرير أن المشرفين الحوثيين مارسوا خطف الأطفال في صنعاء وذمار لتجنيدهم والزج بهم للجبهات، وأن بعض الأطفال قد تم الإيعاز إليهم من قبل المشرفين الحوثيين بتجنيد أقرانهم من الأطفال، تحت تأثير الدعايات الكاذبة. وأيضا فإن الأطفال المعتقلين في سجن ذمار المركزي، وسجن الصالح في تعز وسجن ذمار الغبراء "الشمالي" وسجن الأمن السياسي في ذمار، عُرض عليهم الإفراج من المعتقل مقابل الموافقة على القتال في الخطوط الأمامية، ويُزعم أن معتقلين فتيان تعرضوا للتهديد والترهيب والتعذيب وسوء المعاملة وتلقين العقائد على أيدي حراس حوثيين، كوسيلة للضغط عليهم للانضمام إلى الحوثيين. ووثق فريق مفوضة الأمم المتحدة، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان والأمين العام أن ١٣٥ طفلا من أصل ١٧٤ حالة تم التحقيق فيها تم استخدامهم

كمقاتلين، ونشرهم على الخطوط الأمامية في تسع محافظات على الأقل، كان ٦٥٪ من هؤلاء تقلُّ أعمارهم عن ١٥ عاما، ولم يتم إخبار الأولاد هؤلاء بالمكان الذي سيتم أخذهم إليه للقتال، ولم يتوقف الأمر عند ذلك فحسب؛ بل لقد تم استخدام العنف الجنسي مع بعض هؤلاء الأطفال من قبل المشرفين الحوثيين حسب نص التقرير.[١٥٥]

ووفقًا لمركز العاصمة، عن الوكالة الأمريكية أسوشيتد برس، فإنها قد كشفت عن تجنيد الحوثيين ١٨ ألف طفل في صفوفهم منذ بداية الحرب في اليمن، حتى العام ٢٠١٨م، بحسب اعتراف قيادي حوثي.[١٥٦]

## فتيات في جبهات القتال

لم يتوقف الأمر على استغلال الأطفال والأولاد فقط في التجنيد بعد خطفهم أو التغرير عليهم؛ بل لقد تم تجنيد فتيات ما بين ١٣ إلى ١٧ سنة في ست محافظات: صعدة وحجة ومدينة صنعاء وذمار وعمران وتعز، وتم استخدام هؤلاء الفتيات _ حسب نص التقرير _ في أدوار دعم تجسس وتجنيد أطفال آخرين وأدوار شبه عسكرية "حارسات ومسعفات ومساعدات للزينبيات" والي أضاف أن التجنيد كان قسريا للفتيات المعانيات اقتصاديا، وتضمن حوافز مالية أو تهديدات، وقد وافقت عليه الفتيات كاستراتيجية للبقاء، كما تم استهداف الفتيات

---

[١٥٥] تقرير مجلس حقوق الإنسان للعام ٢٠٢٠م، ٧٨ فما بعدها.

[١٥٦] تقرير لمركز العاصمة، على الرابط: https://cutt.ly/1kiQst4

اللواتي يعتبرن محرومات كالفتيات التي تعولهن سيدات دون أقارب ذكور أكبر سنا، وكما هو الحال مع الفتيان تراكم الاحتياجات الاقتصادية الماسة للأسر على مدى سنوات من النزاع جعل الفتيات عرضة لعروض الكسب المالي. وتم تجنيد فتيات أعمارهن من ١٥ إلى ١٧ سنة من قبل الحوثيين مقابل إطلاق سراحهن من مراكز احتجاز النساء ومرافق الاحتجاز السرية في صنعاء. وتم تدريب فتاة من هؤلاء المحرومات ممن أجبرن على الزواج من حوثيين بشخص يكبرها بثلاثين عاما، وقد حملت منه، إلا أنها أجهضت أثناء التدريب.[١٥٧]

## الأطفال النازحون

بحسب تقرير مجلس حقوق الإنسان عن الحالة في اليمن ما بين عامي: ٢٠١٤ إلى ٢٠١٩، فإن ٨٣٪ من إجمالي النازحين هم من النساء والأطفال، تمثل النساء والفتيات ٥٣٪[١٥٨]؛ أي أن ٣٠٪ من إجمالي النازحين هم من الأطفال. وينص تقرير عام ٢٠١٧م لمنظمة سام أن حالات الإصابة والتشوهات بين الأطفال فقط، ٨٢٩ طفلا.[١٥٩] ومن المعروف أن مسألة النزوح يرافقها العديد من المشاق الأخرى، إلى جانب

---

[١٥٧] تقرير مجلس حقوق الإنسان للعام ٢٠٢٠م، ٨١ فما بعدها.

[١٥٨] انظر تقرير مجلس حقوق الإنسان للأعوام: ٢٠١٤ إلى ٢٠١٩م، ص: ٢١٤. متوفر على النت.

[١٥٩] انظر الأرض المنسية، حالة حقوق الإنسان في اليمن عام ٢٠١٧م، تقرير منظمة سام، ص: ٥.

الألم النفسي، كالتعرض لكثير من المخاطر والأمراض وسوء التغذية ومخاطر الطبيعة، كما رأينا في مخيمات وبيوت النازحين التي جرفتها السيول في مارب، ناهيك عن الاستغلال والعنف والحرمان من التعليم وغيره.

# الإرهاب الحوثي البحري

الإرهابُ الحوثيُّ البحريُّ جزءٌ من الإرهابِ العام الذي يُمارسُه الحوثي، وقد تعددت إرهاباتُه وتنوعت في البر والبحر والجو، غير مُبالٍ بجريمة ما يقترف. ولم تقتصر جرائمه المتوحشة وإرهابه البشع على البر، فوق الأرض فقط؛ بل تعدى ذلك إلى البحر، والذي فاقم من الأزمات الإنسانية المتعددة على طول اليمن وعرضه.

## تعريف الإرهاب البحري

الإرهابُ البحري من المصطلحات المعاصرة والجديدة الذي جاء مع تزايد العمليات الإرهابية البحرية، وتطور نمط عدوانها، كما سنرى.. "الإرهاب البحري هو ممارسة أفعال وأنشطة إرهابية في البيئة البحرية، بحيث يتم استخدام أو استهداف سفن أو منصات ثابتة في البحر أو الموانئ، أو استهداف أي من ركابها، أو طواقمها، أو استهداف مرافق، أو مبانٍ ساحلية، بما في ذلك المنتجعات السياحية، ومناطق الموانئ والبلدات، أو المدن الساحلية".[١٦٠]

[١٦٠] انظر: التهديد الإرهابي للأمن البحري لدولة الإمارات العربية المتحدة، بول بيرك، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط:١، ٢٠١١م، ص: ٦.

ويعرفه آخرون باقول: "الاستخدام المنهجي أو التهديد باستخدام العنف ضدّ الملاحة الدولية والبحرية الدولية، من قبل فرد أو جماعة، لإثارة الخوف ولترهيب سكانٍ مدنيّين من أجل تحقيق طموحات أو أهداف سياسية".[١٦١]

## أنواع الإرهاب البحري

تحدد موسوعة السياسة البحرية العالمية أربعة أشكال مختلفة من الإرهاب البحري، بناءً على معايير استخدام الفضاء البحري واختيار الأهداف، مع فحص تاريخها الحديث والإشارة إلى بعض الحوادث المميزة.

النوع الأول استخدام الفضاء البحري كوسيلة يمكن من خلالها شن هجمات إرهابية ضد أهداف برية. ومن الأمثلة على مثل هذا النوع من الهجمات، تفجيرات مومباي التي وقعت في ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨ عندما نزل عشرة إرهابيين في زوارق سريعة قابلة للنفخ في الميناء ونفذوا سلسلة من ١٢ هجومًا منسقًا.

النوع الثاني يمكن أن يشمل استخدام السفن لدعم بناء قدرات الجماعات الإرهابية.

[١٦١] انظر: موقع حفريات، على الرابط: https://cutt.ly/xkiQjvi

النوع الثالث يشمل اختطاف السفن المبحرة وأخذ ركابها كرهائن من قبل الإرهابيين من أجل التفاوض وتحقيق أهدافهم السياسية.

النوع الرابع وربما الأكثر وضوحاً، ينطوي على هجمات إرهابية ضد أهداف بحرية ذات قيمة عالية، والتي يمكن أن يدل تدميرها على محاولة لتحدي هيمنة القوى العظمى وهيمنتها ومن خلالها التصور الغربي للحياة. وقع الحادثان الأكثر أهمية لهذا النوع من الإرهاب البحري قبالة اليمن في عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٢ على التوالي. بتعبير أدق، في ١٢ أكتوبر ٢٠٠٠، تعرضت مدمرة الصواريخ الموجهة الأمريكية "كول" لهجوم انتحاري بزورق صغيرٍ، محملٍ بالمتفجرات في ميناء عدن، أسفر الهجوم عن ١٧ قتيلاً و٣٩ جريحًا، لكن إلى جانب العدد الكبير من القتلى، كانت هذه هي المرة الأولى التي يتعرض فيها رمز للقوة العسكرية الأمريكية لهذه الضربة غير المسبوقة في البحر من قبل مجموعة إرهابية.[١٦٢]

ويختلفُ الإرهابُ البحري عن مفهوم العدوان البحري حيث تقع الثانية ضد سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لدولة من الدول وأطرافها، بينما تقع جريمة الإرهاب ضد سلامة الأشخاص وممتلكاتهم

[١٦٢] صحيفة الخليج ١٤ يونيو ٢٠١٩م، على الرابط: https://cutt.ly/8kiQ3CF

وحقوقهم، وحرياتهم الأساسية وأطرافها لا يكونون إلا أفراداً ومنظمات إرهابية أو عصابات الجرائم المنظمة.[١٦٣]

## الإرهاب الحوثي في البحر

مارَسَ الحوثيُّ إرهابَه البحريَّ الذي انعكس كوارثَ مرعبة على حياةِ اليمنيين وغير اليمنيين؛ إذ استخدم البحر في التهريب والقرصنة منذ ٢٠١٤م وإلى اليوم، فقد نشطت التجارة الممنوعة والتهريب والمخدرات والاتجار بالبشر وتهريب السلاح، في الجزر اليمنية المتاخمة للجزر الأرتيرية، ومثلت ميدي تحديدا نقطة الانطلاق؛ لذا استمات عليها الحوثيون في الحرب الدائرة بينهم وبين الشرعية.

من ناحية ثانية مثلت إيران من خلال تواجدها في الجزر الإريترية[١٦٤] السند الخفي من خلال تدريب عناصر جماعة الحوثي الإمامية، وأيضا دعمهم بالمال والسلاح من خلال جزيريتي ميدي وكمران. وكما تمثل لهم سندا في الدعم اللوجيستي والإسناد، فإنهم قد تمثل لهم مأوى وملاذًا آمنا في حالة الهروب والتخفي إذا ما تمت المطالبة بهم من قبل الدولة.

---

[١٦٣] انظر: عاصم السليمان صحيفة الجزيرة السعودية الخميس ١٩ رجب ١٤٣١ العدد ١٣٧٩٠

[١٦٤] تستأجر إيران ثلاث جزر ارتيرية في أرخبيل دهلك، المقابل للشواطئ اليمنية.

وفي واحدة من ألاعيبها السياسية عملت إيران من سنوات طويلة على إيهام حكام أثيوبيا وارتيريا أن بينهم نسبًا وصهرًا منذ هجرة "آل البيت" الأوائل بزعامة جعفر بن أبي طالب إلى الملك الحبشي "أصيحمة" وبالتالي فلا بد من عودة هذه العلاقة بين آل البيت وشعب التجراي في أثيوبيا، وهو الشعب/ الإقليم الذي يعتبر نفسه من سلالة الملك النجاشي "أصيحمة".

نفس اللعبة أيضا استغلتها إسرائيل، فهي تعتبر أسرة الملك السابق هيلاسلاسي من سلالة "منليك" بن سليمان ــ وهو وفقًا لمعتقدهم ــ الابن غير الشرعي للملك سليمان من بلقيس الملكة اليمنية، حسبما يحكي كتاب "الشيطان والعرش" ويحتفظون هم أيضا بهذا النسب في سجل مجد الملوك.

لهذا تستأجر إيران ثلاث جزر في ارتيريا، وبمقابلها تستأجر إسرائيل أيضا ثلاث جزر أخرى، وجميعها مقابلة للسواحل اليمنية التي تقع تحت رقابتها بأجهزتها المتطورة وأسلحتها.[١٦٥]

[١٦٥] انظر: الصراع الدولي في منطقة البحر الأحمر وتأثيره على الأمن القومي للجمهورية اليمنية، ثابت الأحمدي، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، ط:١، ٢٠٢٠م، ٢٤٣ فما بعدها.

وعلى الرغم من العلاقات التاريخية اليمنية الحبشية الأصيلة التي ترجع إلى ما قبل الإسلام إلا أننا لم نستطع الاستفادة منها، في الوقت الذي استطاعت إيران وإسرائيل صناعة أساطير والاستفادة منها.

منذ عام ٢٠١٥م نشرت المليشيات الحوثية مئات الألغام البحرية في المياه اليمنية بالبحر الأحمر، وانجرفت العشرات منها مسافة ٩٠ كيلومترًا بين جزر "حنيش" ومضيق "باب المندب" و"خليج عدن" ويذهب الخبراء إلى أن الألغام البدائية التي ينشرها الحوثيون ومصنعة بعيوب تجعلها لا ترسو مكانها، وذات "خطر محقق" على خطوط الاتصالات البحرية والملاحة، ويمكن أن تظلَّ عائمة في البحر الأحمر حال عدم اكتشافها من ٦ إلى ١٠ سنوات. هذه الألغام البحرية المتطورة نقلتها إيران إلى البلاد قِطعًا صغيرة حتى يصعبَ اكتشاف مصدرها، ويسهل تهريبها، فيما النوع البدائي معبأة ومجمعة محليًا؛ لكن بمواد وخبرات إيرانية. وهي تشكل عائقا كبيرا أمام وصول سفن المساعدات الإنسانية إلى ميناء الحديدة.[١٦٦] ناهيك عن مقتل وإصابة عشرات الصيادين اليمنيين في البحر من الألغام الحوثية الطافية التي ترتطم بها زوارق وسفن الصيد.

[١٦٦] العين الإخبارية، على الرابط: https://cutt.ly/akiQ6Cj

ووفقا لتقرير منظمة سام للحقوق والحريات: تأثرت الشعاب المرجانية والأسماك في البحر الأحمر، بسبب زراعة الألغام البحرية.[١٦٧] ووفقا لتقرير مجلس الأمن للعام ٢٠١٦م، ذكر أن فريق التحقيق في عمليات الضبط البحري "حدد الفريق ٢٠٦٤ سلاحًا يُمكن أن تُنسب مباشرة إلى جهة تصنيع إيرانية، أو أن تكون ذات منشأ إيراني".[١٦٨]

أما تقرير مجلس الأمن للعام ٢٠١٨م فقد ذكر ما نصه: " في عام ٢٠١٨م ظل مستوى التهديد المحدق بالأمن البحري في البحر الأحمر عاليا جدا، وعلى الرغم من أن العدد الإجمالي للحوادث لم يكن أعلى مما كان عليه في العام السابق فقد ازداد الخطر على النقل البحري التجاري، مع استخدام قوات الحوثيين منظومات أسلحة تتطور بشكل متزايد، لمهاجمة ناقلات النفط التي ترفع علم المملكة العربية السعودية"[١٦٩]، وسرد التقرير جملة من الوقائع الإرهابية التي نفذها الحوثي. ويفرض الحوثي إرهابه على العديد من الموانئ اليمنية، وأهمها ميناء الحديدة الذي يستخدمه للتهريب ولجباية الأموال، وللسيطرة على السفن التي تمر منه وإليه.

---

[١٦٧] الأرض المنسية ٢، تقرير صادر عن منظمة سام للحقوق والحريات، ١٦.

[١٦٨] تقرير أعضاء فريق الخبراء المعني باليمن، التابع لمجلس الأمن، ص: ٣٢.

[١٦٩] تقرير أعضاء فريق الخبراء المعني باليمن، التابع لمجلس الأمن، ص: ٢٠.

# الألغام الأرضية.. كمين الموت

تفننت مليشياتُ الحوثي الإرهابيّة في جلبِ كل أنواعِ الموت لليمنيين، ولم تكتف بنوع واحد فقط، ومن بين ذلك الألغام الأرضية التي زرعتها الجماعة في المزارع والبيوت والطرقات والمنشئات العامة، إضافة إلى الألغام البحرية. علما أن الألغام اختفت من أغلب دول العالم، ولم تعد موجودة إلا لدى جماعة "طالبان" الأفغانية، وجماعة الحوثي فقط التي تفوقها في العدد، كما تفوقها في الخِبرة، والخُبرة. حيث زرعت أكثر من مليون لغم، في المناطق التي تسيطر عليها، تسببت بقتل

تشير التقديرات أن مليشيا الحوثي المتمردة المدعومة من إيران، زرعت أكثر من مليون لغم أرضي، في المناطق التي تسيطر عليها، تسببت في مقتل وجرح آلاف المواطنين بينهم نساء وأطفال. ورثت المليشيات من مخازن الدولة سابقا ما يزيدُ عن ٤٠٠ ألف لغم، فيما صنعت أضعافها مؤخرًا، بمساعدة خبراء إيرانيين.

وحتى منتصف العام ٢٠٢٠م انتزع مركز الملك سلمان أكثر من ١٦٧ ألف لغما وقذيفة، كلفت أكثر من ٣١ مليون دولار. عبر عدة فرق متخصصة من العرب والأجانب، بلغت ٣٢ فريقًا، وخمس فرقٍ أخرى للتدخل السريع. ذهب من هؤلاء الفرق العاملة ٢١ شهيدا، فيهم

خمسة من الأجانب، بعد أن بلغت المساحة الإجمالية التي تم تطيرها من الألغام نحو ١٠ ملايين و٦٤٨ ألفًا و٢٧٩ مترًا مربعًا. وتتصدر محافظة تعز المرتبة الأولى في عدد الألغام وضحاياها.

علما أن الألغام الحوثية قد حصدت أكثر من عشرة آلاف ضحية يمنية، يمثل الأطفال والنساء الغالبية من هذه الضحايا، وأيضا أصحاب الحرف العادية، كالصيادين والمزارعين. تم زرع هذه الألغام في الأراضي والمداس والبيوت والآبار، وقد تعمدت المليشيات إخفاءها بطرق عدة.

وبفعل هذه الكارثة وحدها تتصدر اليمن الدولة الأولى على مستوى العالم في حوادث انفجار الألغام، حيث لا تزال تمثل تهديدا مستقبليا لعشرات السنوات القادمة، وذلك لعشوائية زرع هذه الألغام، ليس في البَر فقط؛ بل وفي البحر.

وبحسب تقارير سابقة للأمم المتحدة فإن عدد ضحايا الألغام الأرضية من الأطفال، والموثقة في تقرير الأمين العام قد بلغت ٧٢٨ ضحية. ١٤٩ قتيلا، منها ١٢٣ فتى، و٢٦ فتاة. و٥٧٩ جريحًا، منها: ٤٧٨ فتى، و١٠١ فتاة. من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٨م.

الطفلُ اليمنيُّ ضحيةُ الإرهابِ الحوثي بصورةٍ مباشرةٍ وغيرِ مباشرة، فهو ضحية بصورةٍ مباشرةٍ إما لأنه قتيلٌ أو مصابٌ أو جريحٌ. وهو ضحية بصورة مباشرة لكونه فقدَ في الحربِ أباه أو أخاه الأكبر الذي يعوله،

كون الأطفال يعتمدون على أولياء أمورهم في العيش، وإما لأنه أجبر على التشرد فتعرض للأمراض وظروف التشرد القاسية، وإما لأنه افتقد طبيبه الذي قتله الحوثي، وإما لأنه أصبح بلا مدرسة بعد أن قصفها الحوثي، أو بلا مدرس بعد أن اعتقله الحوثي أو قتله. وهو ضحية أمراض نقص التغذية، لأن والده لم يجد عملا فيطعمه منه، أو يوفر له الحد الأدنى من متطلبات المعيشة. وهو ضحية الرهاب النفسي اليومي الذي يعيشه بين قصف المدفعيات والمقذوفات والقناصة والألغام. وهكذا تتبدى الجريمة مركّبة متداخلة، ويبدو الحوثي مجرم حرب وإرهابيا بشعًا.

# الحوثيون .. إرهاب مجتمعي متعدد

كالوباء القاتل الذي يستشري في كل تفاصيل الحياة عمّ الإرهابُ الحوثيُّ كافة مناحي الحياة المجتمعية العامة والخاصة، فتضرر من هذا الإرهاب حتى الحيوانات، بل والطبيعة، ناهيك عن الإنسان: شيخًا، شابًا، طفلا، امرأة. الجميع عمهم إرهاب الحوثي بلا استثناء. قتل، اعتقال، تشريد، تجويع، تخويف، تجهيل، إفقار، قمع، أحصى على الناس أنفاسَهم في حرياتهم العامة والخاصة. همجية لم تصل إلى مستواها لا القاعدة أو داعش، وسيظل اليمنيون يدفعون تكاليف هذا الوباء سنوات قادمة.

نفذوا حملات ميدانية واسعة، أغلقوا فيها محلات بيع التسجيلات الغنائية والأفلام، واستبدلوها بتسجيلات وأفلام دينية وقتالية. ومنعوا خروج النساء كاشفات وجوههن، وحاصروا كثيرًا من الأنشطة المدنية التي يختلط فيها الرجال والنساء؛ بحجة الحفاظ على الدين الإسلامي ومنع انتشار الفساد بين اليمنيين...![١٧٠]

منعوا الفن وغناء الفنانين في الأعراس، كما منعوا الحفلات النسائية في القاعات ليلا، بحجة الحفاظ على الدين، وفرضوا غرامات

---

[١٧٠] همدان العليي، تقرير خاص لصحيفة العربي اللندنية، على الرابط: على الرابط: https://cutt.ly/nkiWytt

على كل فنان يغني في الأعراس، الأمر الذي اضطر بعض الفنانين لمغادرة البلاد نهائيا، فيما اضطُر فنانون آخرون إلى أعمال أخرى، غير مهنتهم.

"لا يتوقف الأمر عند الغناء والطرب، فقد تعرض كثيرٌ من الشباب لمضايقاتٍ، متعلقة بالملبس وقصة الشعر واللقاءات بين الذكور والاناث في الجامعات أو الأماكن العامة، وألزموا صالونات الحلاقة بعدم حلاقة الرؤوس للشباب على طريقة اليهود والنصارى!!؛ بحجة أن ذلك يتعارض مع الدين، وهم حراس الفضيلة وأوصياء الدين...![171]

داهموا محلات الأقمشة النسائية وصادروا الأربطة الخاصة بالبواليط، وأحرقوها في الأماكن العامة، ورددوا مع ذلك الصرخة، وسط سخرية العامة والخاصة.

داهموا العديد من المقاهي والمطاعم، بحجة منع الاختلاط بين الشباب والشابات؛ بل وأغلقوا بعضها، كذلك فعلوا مع الفنادق السياحية.

"حملات التضييق على الحريات العامة أكثر وضوحا في الجامعات الحكومية، "وغير الحكومية"؛ حيث يعمل ممثلو جماعة الحوثي في

[171] اقتحم الحوثيون أحد الأعراس في محافظة البيضاء، وقاموا بالاعتداء على الفنان الشعبي ملاطف الحميدي بالضرب بأعقاب البنادق، ثم قاموا بحلق شعره الطويل الذي اشتهر به أثناء رقصاته الشعبية الشهيرة التي تعرف في اليمن بـ "البرع"، لأن إطالة الشعر بتلك الطريقة تتعارض مع تعاليم الدين، وتعتبر غزوا ثقافيا غربيا حد زعمهم.

الجامعات على ملاحقة الطلاب في الأروقة والممرات، ويمنعون جلوس الطلاب والطالبات معًا، ويفرضون رقابة مشددة على الصفحات الخاصة بالطلاب في مواقع التواصل الاجتماعي، لمنع نشر أي نصوصٍ غراميّة، يرون بأنها تنشر الفساد في الجامعة.."![172] ذلك أن مجرد حديث الطالب مع زميلته فساد، أو إقامة أي نشاط ثقافي يعتبر فسادا...!

منعوا إقامة الفعاليات المختلطة بين الرجال والنساء، ومنها حفلات التخرج الجامعية للطلاب والطالبات، وداهموا حفلات التخرج بأسلحتهم واقتادوا بعض الطلاب والطالبات إلى المعتقلات...!

اعتقلوا شابات من الشوارع، بحجة عدم لبسهن الحجاب "تغطية الوجه" وكذلك فعلوا مع شباب لأنهم يلبسون الجينز الأزرق، أو يتميزون بحلاقة شبابية خاصة.

## جرائم ٢٠٢٠م

من نافلة القول: إن ما يطفو على سطح المنظمات الحقوقية أو الصحافة من انتهاكات المليشيات الحوثية في المناطق التي تسيطر عليها لا يمثل إلا الجزء اليسير مما يخرج من زنازن المعتقلات والسجون، وسط مجتمع محافظ، وشبه مغلق، لا يستطيع البوح بالانتهاكات التي تمس ما يعرف بانتهاكات العرض أو الشرف، بل وقد يصل إلى الجرائم الجنائية التي يتم إخفاؤها إما

[172] همدان العليي، سابق.

من قبل المجني عليهم، حفاظا على هيبتهم أمام المجتمع وصونا لكرامتهم، وإما من تهديد الجناة أنفسهم. أضف إلى ذلك ضعف الوعي المجتمعي بأهمية كشف الجرائم وفضح الجناة. وأيضا صعوبة، بل واستحالة وصول الناشطين الحقوقيين والصحفيين إلى أماكن الانتهاكات والمعتقلات؛ لذا تبقى نسبة كبيرة من الانتهاكات الإرهابية طي السرية والكتمان.

فقد أشار التقرير الصادر عن التحالف المصري للتنمية وحقوق الانسان إلى أن انتهاكات الحوثيين قد تزايدت ضد الشعب اليمنى خلال عام ٢٠٢٠م؛ حيث وصلت الموثقة منها إلى أكثر من ٢٩١٤ انتهاكا، منها قتل ٦٤ طفلا برصاص القناصة الحوثيين، وقرابة ٢٦٧ شخصًا ضحايا ألغام أرضية وعبوات ناسفة، و٧١٨ اعتقالا تعسفيًا وإخفاء قسريًا، في حين توسعت في استهداف المنشآت المدنية، سواء كانت خاصة أو عامة بشكل ملحوظ، فقد تم رصد تدمير ميليشيات الحوثي لـ ٧٠٨ مبنى ومنشأة، منها تدمير كلى لنحو ١٨ مدرسة.

كما أوضح التقريرُ أنّ ميليشيات الحوثي اختتمت عام ٢٠٢٠م باستهدافها لعدة منشآت مدنية بمدينة تعز وحدها خلال شهر ديسمبر، وصلت لنحو ٥٥ انتهاكا، ما بين ممتلكات عامة وخاصة، كان أبرزها قصف معهد المعلمين ومستشفى الصفوة العامة والنادي الأهلي، بخلاف ٥٢ انتهاكا ضد ممتلكات خاصة نتج عنها تدمير كامل لنحو ٨ منازل،

نتيجة القصف بالأسلحة المتوسطة والثقيلة وتفجير ١٤ منزلا عن طريق زرع متفجرات بشكل مباشر.

الجدير بالذكر أنّ التقريرَ الصّادر عن التحالف المصري للتنمية وحقوق الانسان قد رصد ٤٠ حالة من الجرائم الإرهابية التي ارتكبتها ميليشيات الحوثي ضد المدنيين والمنشآت في اليمن خلال عام ٢٠٢٠م، والتي جاء فيها أن المصابين من الضحايا كانت نسبتهم ٦٩ %، بينما جاءت نسبة القتلى ٣١٪.

كما أن الضحايا من الأطفال كما جاء بالتقرير كانت ٢٤ % من بين الحالات الأخرى، بينما مثلت نسبة الضحايا من النساء ١٥ % مقابل باقي الحالات.

وفيما يتعلق بالمستهدفين من العمليات التي قامت بها ميليشيات الحوثي، فقد جاءت الأحياء السكنية والمنازل في المقام الأول، تلتها المنشآت العامة، ثم الأفراد، ثم الملاحة البحرية، والسفن التجارية وانتهت بالمنشآت الخاصة.[١٧٣]

وأكد التقرير أنّ ذلك يعد انتهاكا متواصلاً لاتفاقية روما الموقّعة بتاريخ ١٩٩٩/٠٣/١٠حول قمع الأعمال غير المشروعة ضد سلامة الملاحة البحرية والسفن، مشيرًا الى أن إقدام المليشيا على تفجير مطار

[١٧٣] انظر موقع ملتقى الحوار المصري، على الرابط: https://cutt.ly/qkiWa4F

عدن، جنوبي اليمن، الذي أسفر عن سقوط ١٣٥ قتيلاً وجريحًا من المدنيين والصحفيين وموظفي الصليب الأحمر الدولي ولاقى إداناتٍ دولية عديدة يشكلُ انتهاكا خطيرًا، تمارسُه الجماعة ضد اتفاقية مونتريال المبرمة بتاريخ ١٩٧١/٠٩/٢٣ حول قمع الأعمال غير المشروعة الموجّهة ضد سلامة الطيران المدني وبروتوكول مونتريال بتاريخ ١٩٨٨/٠٢/٢٤م الخاص بقمع أعمال العنف غير المشروع في المطارات التي تستخدم الطائرات المدنية.[١٧٤]

[١٧٤] انظر: صحيفة اليوم السابع المصرية على الرابط: https://cutt.ly/vkiRs63

## جماعة الإرهاب الحوثية .. بلغة الأرقام

- قتلت أكثر من ٣٠٠ ألف يمني.
- جنّدت أكثر من ٣٠ ألف طفل.
- شردت أكثر من ثلاثة ملايين يمني.
- فجرت أكثر من ألفي منزل.
- زرعت أكثر من مليون لغم
- أجاعت أكثر من عشرين مليون يمني.

# القرار الدولي ضد الحوثي وأصداؤه
# العدالة المتأخرة

## وأخيرًا صَحَا الضّمير..

في ١١ يناير ٢٠٢١م أعلنت الخارجية الأمريكية عبر وزير خارجيتها السابق مايك بومبيو أن وزارة الخارجية ستُخطر الكونجرس بنيته تصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية أجنبية. مشيرا إلى أن الجماعة قد ارتكبت أعمالا وحشية ضد الإنسانية في اليمن، أودت بحياة العديد من الأشخاص، واستمرت في زعزعة استقرار المنطقة، كما حرمت اليمنيين من التوصل إلى حل سلمي للصراع في بلادهم، كانت آخرها الأعمال الإرهابية في مطار عدن، والذي راح ضحيته العشرات، وأشارت في الوقت نفسه إلى مساعدة الحرس الثوري الإيراني لهم عن طريق إرسال الصّواريخ والطائرات دون طيار، وهو ما ينتهك قرار مجلس الأمن الدولي بشأن اليمن، رغم تحذيرات المجتمع الدولي للحوثي من ارتباطهم بإيران سلفا، وحثهم على عدم ارتكاب جرائم وأعمال إرهابية بحق الشعب اليمني. وأعلنت عن إدراج ثلاثة من قيادة الجماعة في قائمة الإرهاب، وهم: عبدالملك الحوثي، قائد ما يسمى بالمسيرة القرآنية، ومرجعيتهم العليا، وأخوه عبدالخالق الحوثي، وعبدالله يحيى الحكيم، الملقب بأبي علي الحاكم.

وقد لاقى هذا القرار ارتياحًا واسعًا في الأوساط اليمنية؛ حيث رحبت به وزارة الخارجية اليمنية، مشيرة إلى أنّ ذلك سيساعدُ اليمنيين في التوصل إلى حلٍ سلمي، ولاستعادة دولتهم التي طالما حلموا بها. وأكدت أن ما قامت به هذه الجماعة من جرائم وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي من تفجير للمنازل ودور العبادة، واضطهاد الأقليات الدينية، وتهجير المعارضين والمنتقدين لممارساتهم، واعتقال وتعذيب الصحفيين والناشطين السياسيين، وحصار المدنِ، واستهداف المدنيين عشوائيًا، وزراعة الألغام في البر والبحر، واستخدام المنشآت الصحية والتعليمية للأغراض العسكرية، وتدمير المؤسسات الاقتصادية في اليمن، وكذا استهدافها للأعيان المدنية داخل المملكة العربية السعودية الشقيقة، وارتهانهم الدائم والكبير لأجندات إيران التخريبية في المنطقة، والتي تَمثل آخرها في محاولة القتل الجماعي لأعضاء حكومة الكفاءات السياسية، وتقويض العملية السياسية في اليمن، كل هذا يثبت الطبيعة الإرهابية لهذه الجماعة وعدم جديتها بتحقيق السلام.

واعتبر وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني معمر الإرياني أن جرائم الحوثي ترقى لجرائم حرب، وتصنيفها جماعة ارهابية بات ضرورة، وهو أولى خطوات حل الأزمة اليمنية.[١٧٥]

[١٧٥] معمر الإرياني، على الرابط: https://cutt.ly/kkszAQu

ذات الشأن أيضا مع مجلس النواب اليمني الذي أصدر بيانا ترحيبيا بهذا الإجراء الذي يأتي في إطار انتصار الشعب اليمني لقضيته التاريخية مع هذه الجماعة الكهنوتية الإرهابية. وأن هذا القرار سيكون له أصداؤه الإيجابية على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي.

هذا قرارٌ متأخرٌ، ومتأخرٌ كثيرًا، كان يجب أن يكون من قبل سنوات؛ لأنَّ تأخيرَ العدالة ظلم؛ إنما للاعبين الكبار وللمجتمع الدولي تقديراته الخاصة، وللشعب اليمني مع هذه الجماعة تقديراته الخاصة، وسواء أبقى المجتمع الدولي على هذه الجماعة قيد التصنيف الإرهابي أم ألغى قراره فهذا شأن يخصُّه هو، أما اليمنيون فقرارهم نهائي وحتمي ومصيري مع هذه الجماعة، فهي إرهابية من قبل ألف عام، وهي عدوة الشعب اليمني قبل أن تكون عدوة الإقليم أو المجتمع الدولي.

"والحقيقةُ فإنّ اليمنَ تواجه اليوم حرب جيلٍ جديد من أجيالِ الإمامة الجهادية الممتدة والمستمرة منذ أكثر من ألف عام، ولا تعرف اليمن السلام منذ وطأت أقدام الإمامة وعقيدتها الباطلة الأرض اليمنية،

---

وفي ذات السياق: يتساءل معالي وزير الأوقاف والإرشاد السابق الدكتور أحمد عطية، قائلا: إذا لم تكن جرائم ست سنوات، وستة حروب كافية لتصنيف الحوثي جماعة إرهابية، فما هو الإرهاب إذن؟ مضيفا: على العالم أن يشاهد ما يجري لليمن من جحيم الحوثي الذي طال كل مقومات الحياة، ودمر كل مقومات الدولة، واستهدف العقول والأرض والجوار، ولم تلتزم بميثاق.

فالإمامةُ عقيدةُ حرب ودمار وخراب وقَتْل من يومها الأول، ومنذ عهد إمامها الأول، يحيى الرسي..

ومعروف أن الإمامة عبر إرثها وتفكيرها وتاريخها لا تتعاطى السّلام مع أي طرف، إلا أن يكون تسليمًا وخضوعًا لصاحب الحق الإلهي بالإمامة، أو مهادنةً من قبل الإمامة وقت ضعفها، وانقضاضًا ساعة ما تسنح لها أولُ فرصة، مثلما حدث في ٢٠١٤م، وحدث عبر الحقب والقرون والأجيال.

إن التعريف الحقيقي للحرب ضد الحوثيين هي في حقيقتها حرب ضد الإرهاب من اليوم الأول وحتى النهاية. وكل الدعاوى التي ساقها الحوثيون من أول حرب في ٢٠٠٤م هي دعاوى زائفة ومخادعة، انطلت على السذج، وروج لها الناشطون المبتدئون الطيبون، وخصوم نظام صالح، ما قبل ٢٠١١، واستغل صالح الجماعة الإرهابية ضد خصومه ما بعد ٢٠١١، حتى مقتله على أيديهم".[١٧٦]

[١٧٦] علي أحمد العمراني، على الرابط: https://cutt.ly/xkiEGdg

باختصار.. الحوثيُّ إرهابيٌ، ولن يكون إلا إرهابيًا. ومحاولة تعديل سلوكه أو أنسنته من المحال، حتى يتم نزع الألغام الفكرية المحشوة داخل دماغه. إنّ محاولة أنسنته أو تمدينه تشبه محاولة جعل الذئب حملا وديعًا، أو جعل الأفعى عصفورًا جميلا. وذلك من المحال.

ومكلف الأشـياء ضـد طباعها  متطلـب في المـاء جـذوة نار

# قصيدة سرق الآل

الشاعر/ زين العابدين الضبيبي

بين لصٍ وناهبِ ... سرقَ الآلُ راتبي
قيلَ جاؤوا بثورةٍ ... نصرةً للمطالبِ
ثم في ظرفِ ليلةٍ ... نتفوا نصفَ شاربي
مذ غدا كل همهم ... في اجتياحِ المكاتبِ
باسم تطهيرِ أهلها ... أو لنهبِ المناصبِ
ثورةُ الجوعِ أصبحتْ ... تخمةً للأقاربِ
صرخوا في وجوهنا ... من جميعِ الجوانبِ
نهبوا قوتَ أهلنا ... باسم جهد المحاربِ
صهينونا وأمركوا ... في تعزٍ ومأربِ
ودعونا لدعمهمْ ... جُد أيا شعبنا الأبي
رحلًوا البنكَ صعدةً ... يا مساءاتُ واربي
بعد ترحيلِ نصفنا ... زوملوا في المآدبِ
فقضى الشعب نحبهُ ... بين فقرٍ وعازبِ
مذ غدا اللص مشرفًا ... سيئًا في التخاطبِ
قيل جاؤوا لنصرتي ... ثم باعوا جواربي

سـرقَ الآلُ لـقـمُـتـي مذ غدا الصـمتُ صـاحبي
ورمـوا بـي إلـى الـردى والـوجـى والـعـقـاربِ
وإذا قـلـتُ جـائـعٌ قـيـل لـي أنـت نـاصبي
ارحـلـوا يـا بـنـي بـنـي واغـربـوا بـالـتـعـاقـبِ
لـعـنَ اللهُ زيـفـكـمْ يـا غُـثـاءَ الـطحالبِ.

# قائمة المصادر والمراجع

## أولاً: الكتب


١. ابن الأمير وعصره، صورة من كفاح شعب اليمن، تأليف: قاسم غالب أحمد، حسين أحمد السياغي، محمد بن علي الأكوع، عبدالله المجاهد الشماحي، محمود إبراهيم زايد، د.ن. د. ت.
٢. أدب الطلب ومنتهى الإرب، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبدالله بن يحيى السريحي، دار الكتب العلمية، ط:١، لبنان، ٢٠٠٨م.
٣. الآراء والمعتقدات، جوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط:١، ٢٠١٤م.
٤. إرشاد الطالب، بدر الدين الحوثي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط:١، ١٩٩٤م.
٥. الإصلاح الديني في الإسلام، تراث محمد الشوكاني، ط:١، ٢٠١٤م، جداول للنشر والتوزيع، بيروت.
٦. الأصوليات المعاصرة أسبابها ومظاهرها، روجيه جارودي، دار عام ألفين، باريس، د. ط، ٢٠٠٠م.
٧. اعترافات جولدا مائير، ترجمة: عزيز مي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر.
٨. تاريخ الأدب العربي، العَصر الجاهلي والعصر الإسلامي، طه حسين، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٤، ١٩٨١م.
٩. تاريخ اليَمَن الفكري في العَصر العَبَّاسي الأول، أحمد محمد الشَّامي، دار النفائس، منشورات العصر الحديث، بيروت، ط:١، ١٩٨٧م.
١٠. تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري، المسمى تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى. تأليف عبدالإله بن علي الوزير. تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
١١. التحف شرح الزلف، تأليف الإمَام الحجة المجدد للدين، مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، مكتبة أهل البيت، ط:٤، ٢٠١٤م.
١٢. الزهر والحجر.. التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد، عادل الأحمدي، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، ط:٢، مارس، ٢٠٠٧م.
١٣. تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، سيرة الإمام المتوكل على الله إسماعيل، المطهر بن بن محمد الجرموزي،

دراسة وتحقيق: عبدالحكيم الهجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي، ط:١، ٢٠٠٢م.
١٤. تصاعد المد الإيراني في العالم العربي، السيد أبو داود، مكتبة العبيكان، ط:١، ٢٠١٤م.
١٥. التهديد الإرهابي للأمن البحري لدولة الإمارات العربية المتحدة، بول بيرك، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط:١، ٢٠١١م.
١٦. الثقافة والثورة في اليمن، عبدالله البردوني، د. ن، ط:٤، ١٩٩٨م.
١٧. ثورة ٢٦ سبتمبر في اليمن، إيلينا جولوبوفسكايا، دار ابن خلدون، بيروت، ط:١، ١٩٨٢م.
١٨. حرب الشائعات.. الإمامة الهادوية في اليمن تاريخ من الافتراء، د. ثابت الأحمدي، مركز النهضة اليعربية ٢٠٢٠م.
١٩. الحروب الصليبية بين العرب وأوروبا، د. عبدالعظيم رمضان. دار المعارف، القاهرة، د. ط،
٢٠. الحوثيون الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة، د. أحمد محمد الدغشي، مكتبة خالد بن الوليد، دار الكتب العلمية، د. ط.
٢١. ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الأوسط، دكتور خليل حسين، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط:١، ٢٠١٢م.
٢٢. روح الثورات والثورة الفرنسية، جوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
٢٣. روح الروح فيما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح، عيسى بن لطف الله شرف الدين، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقحفي، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط: ١، ٢٠٠٣م.
٢٤. الزيدية.. قراءة في المشروع وبحث في المكونات. عبدالله بن محمد حميد الدين، دار الرائد للدراسات والبحوث، ط:٣، ٢٠١٠م.
٢٥. سيرة الإمَام أحمد بن سليمان، سليمان بن يحي الثقفي، تحقيق: الدكتور عبدالغني محمد عبدالعاطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط:١، ٢٠٠٢م.
٢٦. السيرة الشريفة المنصورية، أبو فراس بن دعثم، تحقيق: عبدالغني محمود عبدالعاطي، بيروت، دار الفِكر المعاصر، ط:١، ١٩٩٣م.
٢٧. سيرة الهَادي إلى الحَق يحيى بن الحسين، علي بن محمد عبدالله العلوي، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط:٢، ١٩٨١م.
٢٨. سيكولوجيا النظرية الهادوية في اليمن قراءة في البنية النفسية للنظرية، د. ثابت الأحمدي، مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام، ٢٠٢١م.
٢٩. سيكولوجية العدوان، خليل قطب أبو قورة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٦٦م.

٣٠. الشـــرائح الاجتِمَاعيَّة التقليدية في المُجتَمع اليمني، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء. ط:١، ١٩٨٦م.
٣١. الصـــراع الـدولي في منطقـة البحر الأحمر وتـأثيره على الأمن القومي للجمهورية اليمنية، ثابت الأحمدي، مؤسـسـة أروقة للدراسـات والترجمة والنشر، ط:١، ٢٠٢٠م.
٣٢. صـفحة من تاريخ اليمن الاجتماعي وقصـة حياتي، محمد بن علي الأكوع الحوالي، مطبعة الكتاب العربي، دمشق. د. ت.
٣٣. الطريق إلى الحرية، مذكرات العزي صالح السنيدار، ط:٢، ١٩٩٨م.
٣٤. فترة الفوضـى وعودة الأتراك إلى صـنعاء، د. حسين العمري، دار الفكر، دار الحكمة اليمانية، ط:١ ١٩٨٦م.
٣٥. قضايا يمنية، عبدالله البردوني، ط:٥، ١٩٩٦م.
٣٦. اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، محمد بن إسماعيل الكبسي، د.ت
٣٧. المجموع المنصـــوري، مجموع رســائل الإمام عبدالله بن حمزة، تحقيق: عبدالســلام عباس الوجيه، مؤســســة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط:١، ٢٠٠٢م.
٣٨. مجموع مكاتبات الإمَام عبدالله بن حمزة، تحقيق: عبدالســلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمَام زيْد بن علي الثقافية، ط:١، ٢٠٠٨م.
٣٩. المدارس الإسْلاميَّة في اليمن، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مؤسسة الرسالة، ط:٢، ١٩٨٦م.
٤٠. مدينة تعز غصـــن نظير في دوحة التَّاريْخ العربي، محمد محمد المجاهد، د.ط. ١٩٩٧م.
٤١. مذكرات الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني، ط:١، ٢٠١٣م.
٤٢. معارك حاســمة من تاريخ اليمن، حمزة علي لقمان، مركز الدراســات اليمنية، ط:١، ١٩٧٨م.
٤٣. مغامرات مصـري في مجاهل اليمن، الدكتور مصـطفى الشـكعة، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط:١، ١٩٨٥م.
٤٤. مهزلة العقل البشـري، د. علي الوردي، دار كوفان للنشـر، بيروت، لبنان، ط:٢، ١٩٩٤م.
٤٥. المؤمن الصـــادق، إيريـك هوفر، ترجمـة: د. غـازي بن عبـدالرحمن القصيبي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط:١، ٢٠١٠م.
٤٦. النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة، "مخطوط".
٤٧. الهادوية بين النظرية السياسية والعقيدة الإلهية، ثابت الأحمدي، إصدارات وزارة الثقافة، اليمن، ط:١، ٢٠٢٨م.

٤٨. هجر العلم ومعاقله في اليمن، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفِكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط:١، ١٩٩٥م.
٤٩. اليمن الخضـــراء مهد الحضـــارة، محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الجيل الجديد، ط:٢، ١٩٨٢م.
٥٠. اليمن في ظل حكم الإمَام المهدي، المعروف بصـــاحب المواهب. د. محمد علي دبي الشهاري، الجيل الجديد، ط:١، ٢٠٠٩م.
٥١. اليمن.. الثَّورَة في الجنوب والانتكاسة في الشمال، د. محمد علي الشهاري، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٢م.

## ثانياً: التقارير والدوريات

١. الأرض المنسية ٢، تقرير صادر عن منظمة سام للحقوق والحريات.
٢. الأمة في مواجهة الصعود الإيراني، تقرير سنوي صادر عن مجلة البيان، الرياض، ٢٠١٦م.
٣. ترجمات، الدعم الإيراني للإرهاب في الشّرق الأوسط، ترجمات، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، مصر، د. ط، ٢٠١٢م.
٤. تقرير أعضـــاء فريق الخبراء المعني باليمن، التابع لمجلس الأمن للعام ٢٠١٩م.
٥. تقرير فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن، إلى مجلس حقوق الإنسان ٢٠١٩م.
٦. تقرير مجلس حقوق الإنسان للأعوام: ٢٠١٤ إلى ٢٠١٩م.
٧. تقرير مجلس حقوق الإنسان للعام ٢٠٢٠م.
٨. الحقيقة وســط النار.. مهنة خطرة، تقرير حقوقي يرصــد الانتهاكات التي تعرض لها المدافعون عن حقوق الإنســـان والإعلاميون في اليمن من ٢٠١٤ وحتى ٢٠٢٠م.
٩. صحيفة الجزيرة السعودية، العدد ١٣٧٩٠، الخميس ١٩ رجب ١٤٣١
١٠. صحيفة الجمهورية، الثلاثاء، ٩ أكتوبر، تشرين الأول، ٢٠١٢م.
١١. صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، العدد: ١٤٩١٦ الاثنين - ١ صفر ١٤٤١ هـ - الموافق ٣٠ سبتمبر ٢٠١٩م.
١٢. صحيفة الوسط، ٩ مارس، ٢٠٠٥م.

## ثالثاً: المواقع الإلكترونية

١. دورات التطرف من اليسار الى اليمين، علي أحمد العمراني، ٢٠١٥، https://cutt.ly/WkizEMw

٢. تعريف العنف، موقع موضوع، ٢٠١٨، https://cutt.ly/SkizPmb
٣. التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن في مجلس الأمن، على الرابط:https://cutt.ly/MkizJxS
٤. تقرير حقوقي يرصد الجرائم الإرهابية لميليشيات الحوثى فى اليمن خلال عام ٢٠٢٠https://cutt.ly/PkizM6y
٥. تقرير لمركز العاصمة، على الرابط: https://cutt.ly/OkixEH9
٦. د. علي عرجاش، على الرابط: https://cutt.ly/kkixP9E
٧. صحيفة الخليج ١٤ يونيو ٢٠١٩م، على الرابط: https://cutt.ly/skixLag
٨. علي أحمد العمراني، على الرابط: https://cutt.ly/Hkix1xV
٩. العين الإخبارية، على الرابط: https://cutt.ly/akix9M5
١٠. محمد عيضة شبيبة، على الرابط: https://cutt.ly/akix5j4
١١. المصدر أونلاين، على الرابط: https://cutt.ly/FkicutP
١٢. معمر الإرياني، على الرابط: https://cutt.ly/YkdqKfl
١٣. مؤسسة مؤمنون بلا حدود، على الرابط: https://cutt.ly/3kiclYV
١٤. موقع البيان، على الرابط: https://cutt.ly/vkicGEP
١٥. موقع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، سيد غنيم، على الرابط: https://cutt.ly/MkicBZg
١٦. موقع المصدر أونلاين على الرابط: https://cutt.ly/7kdwudG
١٧. موقع حفريات، على الرابط: https://cutt.ly/dkdwg4H
١٨. موقع صحيفة اليوم السابع المصرية، على الرابط:
١٩. موقع عربي ٢١ على الرابط: https://cutt.ly/MkdwVcC
٢٠. موقع عربي بي بي سي، على الرابط: https://cutt.ly/akdwGaq
٢١. موقع قناة "الإخبارية" على الرابط: https://cutt.ly/4kdw276
٢٢. موقع ملتقى الحوار المصري، على الرابط: https://cutt.ly/3kivYGe
٢٣. موقع وزارة التربية والتعليم - اليمن : https://cutt.ly/DkivK6v
٢٤. موقع وزارة التربية والتعليم، على الرابط: https://cutt.ly/tkivMeT
٢٥. همدان العليي، تقرير خاص لصحيفة العربي اللندنية، على الرابط: على الرابط: https://cutt.ly/akdwW7q

# جدول المحتويات


الإهـــــــــــــــــداء ..... - ٤ -
شكر خاص ..... - ٥ -
تقديم ..... - ٦ -
المقدمة ..... - ١٠ -
فـاتحـــة ..... - ١١ -
مدخل عام في الإرهاب ..... - ١٢ -
الإرهاب والعنف Terrorism and Violence ..... - ١٢ -
إرهاب اليسار ..... - ١٤ -
إرهاب اليمين ..... - ١٩ -
الفكر الأصولي المتطرف ..... - ٢٥ -
سيكولوجيا المعتقدات ..... - ٢٧ -
إرهاب الأصولية الإيرانية الخمينية ..... - ٢٨ -
عقيدة الحوثي السلالية ..... - ٣٥ -
وهم العرق المقدس ..... - ٣٥ -
أفكار مستوردة ..... - ٣٧ -
الخلفية النظرية للإرهاب الحوثي ..... - ٤٥ -
مدخل ..... - ٤٥ -
الإرهاب في الفكر الهادوي .. ماضٍ يتجدد ..... - ٤٧ -
من إرهاب الآباء إلى إرهاب الأبناء ..... - ٥٦ -
فصول من تاريخ الإرهاب الإمامي ..... - ٦١ -
داعش القديمة ..... - ٦١ -
إرهاب الإمامة القاسمية ..... - ٦٨ -
الكيان الإمامي إبادات جماعية وإرهاب شامل ..... - ٧٧ -
١.الإسماعيلية ..... - ٧٧ -

٢.المطرفية ..... - ٧٩ -
٣.الصوفية ..... - ٨٦ -
٤.اليهود ..... - ٨٩ -
٥.المرأة ..... - ٩١ -
الإرهابُ الحوثي أحفاد على خطى الأجداد ..... - ١٠١ -
عدوى الإرهاب المتوارث ..... - ١٠١ -
الحروب الست .. لمحة موجزة ..... - ١٠٤ -
يهود آل سالم ..... - ١٠٧ -
سلفيو دماج ..... - ١١٢ -
الطائفة البهائية ..... - ١١٦ -
الإعلاميون ..... - ١١٩ -
الحوثي وتدمير المنشئات الدينية والتعليمية ..... - ١٢٤ -
مدخل ..... - ١٢٤ -
ثأر المساجد ..... - ١٢٥ -
ثأر المدارس ..... - ١٢٨ -
تجهيل ممنهج ..... - ١٣٦ -
المراكز الصيفية .. انتهاكات وتطييف ..... - ١٣٩ -
إرهاب المعلمين ..... - ١٤٢ -
إرهاب النساء ..... - ١٤٧ -
الزينبيات .. مخلب أبيض ..... - ١٤٨ -
جرائم حوثية مُركّبة ..... - ١٤٩ -
الرهائن .. من شابه أباه فما ظلم ..... - ١٥٦ -
رابطة أمهات المختطفين ..... - ١٥٨ -
إرهاب الحوثي للأطفال ..... - ١٦٢ -
مدخل ..... - ١٦٢ -
الحروب الصليبية والأطفال ..... - ١٦٢ -

هتلر والأطفال ..... - ١٦٤ -
الحوثي والأطفال ..... - ١٦٥ -
فتيات في جبهات القتال..... - ١٦٧ -
الأطفال النازحون ..... - ١٦٨ -
الإرهاب الحوثي البحري ..... - ١٧١ -
تعريف الإرهاب البحري..... - ١٧١ -
أنواع الإرهاب البحري..... - ١٧٢ -
الإرهاب الحوثي في البحر ..... - ١٧٤ -
الألغام الأرضية.. كمين الموت..... - ١٧٩ -
الحوثيون .. إرهاب مجتمعي متعدد ..... - ١٨٣ -
جرائم ٢٠٢٠م..... - ١٨٥ -
جماعة الإرهاب الحوثية .. بلغة الأرقام..... - ١٨٩ -
القرار الدولي ضد الحوثي وأصداؤه العدالة المتأخرة ..... - ١٩١ -
وأخيرًا صَحَا الضّمير.. ..... - ١٩١ -
قصيدة سرق الآل ..... - ١٩٦ -
قائمة المصادر والمراجع ..... - ١٩٩ -
أولاً: الكتب ..... - ١٩٩ -
ثانياً: التقارير والدوريات ..... - ٢٠٢ -
ثالثاً: المواقع الإلكترونية..... - ٢٠٢ -

# الإرهاب الحوثي
# سيرة ومسيرة

هذا الكتابُ إعادة قراءة لتاريخنا، لا للغرق فيه؛ ولكن لمعرفة كوامن الخلل وأصل الداء الذي لا زلنا نعيشُ وقائعَه إلى اليوم، استطاع المؤلف الإلمام ببعض مشاهده، من منطلق محبته لوطنه، واعتزازه بتاريخه الحضاري الأصيل، وهو جهدٌ مبارك في ظروف غير طبيعيّة يعيشها في منفاه، خارج وطنه، بقصد الإسهام الثقافي والتنوير الفكري الذي يرتئيه، سواء في هذا الكتاب، أم في كتبه الأخرى.

وحينما يؤلفُ مثل الدكتور ثابت، وهو الباحث العميق والقارئ الكبير والمثقف الواسع والوطني الغيور والسبتمبري الخالص، فلن يجدَ القارئ في كتبه إلا النفع العميمَ، والمعلومة المفيدة، والنصح الصادق؛ لأنه الرائدُ الذي لا يكذب أهله، والخبير الذي تسعفه ثقافته.

محمد عيضة شبيبة
وزير الأوقاف والإرشاد

لم تعرف اليمن السلام منذ وطأت أقدام الإمامة وعقيدتها الباطلة الأرض اليمنية، فالإمامةُ عقيدةُ حرب ودمار وخراب وقَتْل من يومها الأول، ومنذ عهد إمامها الأول يحيى الرسي.

ومعروف أن الإمامة عبر إرثها وتفكيرها وتاريخها لا تتعاطى السّلام مع أي طرف، إلا أن يكون تسليمًا وخضوعًا لصاحب الحق الإلهي بالإمامة، أو مهادنة من قبل الإمامة وقت ضعفها، وانقضاضًا ساعة ما تسنح لها أولُ فرصة، مثلما حدث في 2014م، وحدث عبر الحقب والقرون والأجيال.

إن التعريفَ الحقيقي للحرب ضد الحوثيين في حقيقتها حربٌ ضد الإرهاب من اليوم الأول وحتى النهاية.

السفير علي أحمد العمراني

#HouthiTerroismIn Yemen

مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام